يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

ألثمن ٣٫٠٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٢٨ تشرين الاول ١٩٧٧ ، العدد ٤٨\٢٤ 28.10.1977 VOL 48 — 34

الامم المتحدة تدين ممارسات اسرائيل الاستيطانية

نيويورك — مقر هيئة الامم المتحدة — من المتوقع أن تتخذ اليوم (الجمعة) الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بالاجماع قرارا يدين الممارسات الاستيطانية الكولونيالية ، التي تمارسها حكومة اسرائيل في المناطق العربية المحتلة ، وانتهاكاتها لوثيقة جنيف بخصوص وضع المدنيين في المناطق المحتلة ، والتغييرات الديمغرافية التي تنفذها حكومة اسرائيل .

وكان الدكتور عصمت عبد المجيد رئيس الوفد المصري في هيئة الامم المتحدة ، قد قدم مشروع قرار يدين الاستيطان الذي يشكل عقبة كبيرة في طريق التوصل الى سلام عادل في الشرق الاوسط . ورد حاييم هرتسوغ مدعيا بان اقامة المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة عمل قانوني — قانون الغاب — . هذا وتحاول الصحف الاسرائيلية اثارة زوبعة تحريضية ضد المنظمة الدولية ، لاخفاء عزلة السياسة الاسرائيلية العدوانية عالميا .

أمريكا تواصل اغراق اسرائيل بأحدث الاسلحة
وبيغن يهدد: سنقوم بحرب مانعة

صحيفة أمريكية تكشف النقاب عن مخطط عسكري اسرائيلي كبير لضرب الجيوش العربية في حالة فشل المبادرة الامريكية الحالية

القدس — حذر رئيس حكومة «الليكود» ، مناحيم بيغن، الرئيس المصري أنور السادات وكل دولة عربية تسول لها نفسها بالتفكير في الهجوم على اسرائيل . وقال ، في لهجة ديماغوغية مليئة بالاستعلاء والاستهتار المهين بعقول مستمعيه ، أن اسرائيل تريد «السلام» ، بالطبع «السلام» القائم على استمرار احتلال المناطق العربية وعلى التنكر الارعن والخطر للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، ولكنها ، أضاف ، سترد بالقوة على كل من يهاجمها !! بل انها ستقوم بحرب مانعة دفاعا عن نفسها .

وكان بيغن يتحدث في اجتماع للعاملين الاجتماعيين ، في القدس ، امس الاول .

وقال بيغن ، وكان يرد على تصريح السادات أن مصر ستلجأ الى القوة ما لم تسو قضية الشرق الاوسط بالطرق السلمية ، قال مخاطبا السادات بعجرفة وصلف ، ان اسرائيل انتصرت في كل الحروب مع العرب . وادعى أن العرب ، لا سياسة حكام اسرائيل العدوانية ، كانوا السبب في اشعال نار حروب اربع .

ومن الجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الاولى التي يهدد فيها حكام اسرائيل وقادتها العسكريون الشعوب العربية ودولها بالحرب والدمار .

وتجيء تهديدات بيغن الجديدة في وقت تشهد فيه تصعيد حملة تخويف الشعوب العربية ، التي تشنها اجهزة الاعلام الامبريالية . وفي وقت كشفت فيه الولايات المتحدة عن مخططها الامبريالي للتدخل في منطقة الخليج العربي وفرض هيمنتها على شعوبه بحجة امن الخليج . وكان رئيس لجنة الطاقة الامريكية ، شليزنجر ، قد هدد بكل صراحة ووقاحة بان الحكومة الامريكية قد تجد نفسها «مضطرة» لاحتلال منطقة الخليج العربي ومنابع النفط فيها وذلك ، كما ادعى ، لضمان تدفق النفط العربي الخام اليها.

ويرافق هذه التهديدات قيام اسرائيل بتشديد اعمال الاستيطان الاحتلالي الاستفزازي وسلسلة من المناورات العسكرية الواسعة والمؤامرات الرامية لنسف الاستقرار والامن في جنوب لبنان . ويجري كل ذلك وسط تأكيد المسؤولين الاسرائيليين رفضهم الانصياع لقرارات الامم المتحدة والقبول بالانسحاب من المناطق العربية المحتلة ، ورفضهم الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وبممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية . وكان آخر هذه التصريحات ما أعلنه ديان من أن القوات الاسرائيلية لن تنسحب بحال من الاحوال من الضفة الغربية والقطاع المحتلين .

وفي اطار حملة تهديد الشعوب

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

وفد سوفييتي الى البلاد للمشاركة في احتفالات اكتوبر !

تل ابيب — لمراسلنا — جاءنا من رئاسة حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ان وفدا شعبيا سوفييتيا سيشارك في الاحتفالات الكبرى التي ستعقدها الحركة في شتى انحاء البلاد لمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ويتألف الوفد من ثلاثة اشخاص برئاسة كونسطنطين نيكولايفيتش افراكسين ، رئيس رابطة المحامين في موسكو ، وعضوية كل من فيكتور الكسندروفيتش تسوفي ، محرر القسم الدولي في الجريدة الادبية «ليتاراتورنيا غازيتا» والفنان الفني الكسندر غريغوريفيتش روزوم ، الحائز على لقب فنان جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية .

اللف والدوران في لعبة المراجيح الامريكية تهربا من القضية الجوهرية

المبادرة الأمريكية للتسوية في الشرق الأوسط في ورطة!!

* غانس يؤكد لقادة المنظمات اليهودية في أمريكا معارضة بلاده لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة واستمرار الدعم الامريكي الاقتصادي والعسكري لاسرائيل * مشروع أمريكي جديد لانعقاد مؤتمر جنيف بدون التزامات مسبقة!! *

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — تشير كل الدلائل الى أن الحكومة الامريكية تبحث عن مخرج من ورطتها فيما يتعلق بمؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط . وتتلخص هذه الورطة الامريكية في أن ادارة كارتر لا تستطيع مواصلة اللف والدوران والمماطلة في تأجيل انعقاد المؤتمر دون ان يترتب عن ذلك تدهور الوضع في منطقة الشرق الاوسط ، وبالتالي خطر انفجارات سياسية واجتماعية في العالم العربي تودي بالانظمة العربية الرجعية المقربة من الولايات المتحدة ، وفي مقدمتها نظام السادات في مصر .

وبالمقابل تحاول الادارة الامريكية، التي تجد نفسها مضطرة الى التعجيل بانعقاد المؤتمر بفعل ضغوط عالمية وعربية تحاول ابتزاز تنازلات لصالح الاحتلال الاسرائيلي من الدول العربية وعلى حساب الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهذا ما يفسر محاولات الحكومة الامريكية التراجع عن البيان السوفييتي — الامريكي ، الذي يمكن ان يشكل اساسا لانعقاد مؤتمر جنيف ، والتوقيع مع اسرائيل على «ورقة عمل» . والحكومة الامريكية تدرك مسبقا ان الشعوب العربية ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني ومنظمته سترفضها كليا وترفض على اساسها الذهاب الى مؤتمر جنيف . ويفسر كذلك المحاولات الامريكية المحمومة لايجاد «بديل» فلسطيني هزيل لمنظمة التحرير في الضفة المحتلة وخارجها .

الا ان التراجع الامريكي ومحاولات الابتزاز السياسي اصطدمت برفض الدول العربية الاساسية ، المعنية بالامر ، الذهاب الى مؤتمر جنيف على اساس تلك «الورقة» . فسوريا رفضتها صراحة . ويحذر حكامها من الاخطار المترتبة على السلام في المنطقة نتيجة للموقف الامريكي ولتعنت حكام اسرائيل . ومنظمة التحرير اكدت مرارا وتكرارا ، على لسان مسؤوليها وفي بيان اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة الذي انعقد مؤخرا ، اكدت رفضها «الورقة» . وعلى الرغم من انعدام الوضوح في الموقف الاردني الرسمي ، الا ان الوكالات تشير الى ان حكومة عمان ابدت تحفظات من جوهر «ورقة العمل» الامريكية — الاسرائيلية . وحتى الحكومة المصرية لم تجرؤ حتى الان على قبول «الورقة» كليا وعلانية . ولجأت الى الاستفسارات المستهجنة بدلا من رفضها . وواصل قادتها التأكيد على عدم تخليهم عن ضرورة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية بصفة مستقلة في اطار مؤتمر جنيف . مع ان هذا التأكيد لم يفلح في ازالة مخاوف القادة الفلسطينيين من الموقف السري لمصر حيال تلك «الورقة» .

وعلى ضوء هذه التطورات وفشل المحاولات الامريكية المستمرة والمتواصلة في تجاهل جوهر الصراع الشرق اوسطي، القضية الفلسطينية ، وكذلك فشل تجاهل منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني ، يبدو أن الحكومة الامريكية تريد ضمان انعقاد مؤتمر جنيف قبل نهاية السنة الجارية وذلك قبل ضمان امكانية استمراره ونجاحه في التوصل الى تسوية للازمة .

فلقد كشفت «يديعوت احرونوت» في نبأ لمراسلها من واشنطن ، امس الخميس ، النقاب عن احتمال تقدم الولايات المتحدة بمشروع «جديد» (حل وسط) لانعقاد مؤتمر جنيف . وقد اعلن عن هذا المشروع الدكتور وليام كوانت، المساعد الرئيسي لزبيغنيف بجنسكي ، رئيس مجلس الامن القومي في الولايات المتحدة .

ويقوم هذا «الحل الوسط» على صياغة عدة نقاط عامة وفضفاضة يمكن تفسيرها وتأويلها بصور مختلفة . وان من شان هذه الصياغة غير الواضحة تمكين اشتراك الاطراف المختلفة في المؤتمر ، دون ان يتنازل هذا الطرف او ذاك في هذه القضية او تلك عن مواقفه المعلنة .

وقد قال الدكتور كوانت ان مواصلة النقاش حول المشاكل الادارية ، مثل صيغة شكل عمل المؤتمر ولجانه والاطراف المشتركة فيه ، يمكن ان تدوم طويلا . وعندها لا ينعقد مؤتمر جنيف في الموعد المقترح له ، اي قبل نهاية السنة الجارية .

وعليه تقترح الولايات المتحدة المشروع في عقد مؤتمر جنيف دون الالتزامات. وهذا «الحل الوسط» يلتقي في الواقع مع اقتراح رئيس حكومة اسرائيل ، بيغن ، الذهاب الى جنيف بلا شروط. اي الذهاب الى جنيف دون ان تلتزم اسرائيل بالانسحاب من المناطق العربية المحتلة وبالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني مقابل السلام .

ومن الجدير بالذكر انه اذا كان النقاش حول القضايا الادارية يتطلب كل هذا الوقت فماذا ترى سيحدث حين الشروع فعلا في المباحثات حول القضايا الجوهرية — قضايا السلام القائم على العدل والانسحاب من المناطق العربية المحتلة واحترام الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ومن الواضح انه يجب الا يغيب عن بالنا ان انعقاد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط يشترط موافقة الاتحاد السوفييتي ، كما ينص على ذلك بكل صراحة قرار مجلس الامن الداعي الى عقد هذا المؤتمر . ومن المؤكد ان الاتحاد السوفييتي يرفض الذهاب الى المشاركة في المؤتمر بدون التأكيد على حتمية نجاح ابحاثه وبدون اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فيه كطرف مستقل ومتساو .

كذلك فان سوريا ومنظمة التحرير

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

وفد حزبنا لاحتفالات الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية

تل ابيب — لمراسلنا — بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، في الاتحاد السوفييتي سيشارك وفد عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في احتفالات الذكرى الستين لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي ستبدأ في مطلع الشهر القادم في الاتحاد السوفييتي . ويرئس وفد حزبنا الرفيق ماير فلنر ، الامين العام للحزب ، ويشترك فيه الرفيقان ساشا حنين عضو المكتب السياسي وصليبا خميس عضو سكرتارية اللجنة المركزية .

تحرك شعبي وطلابي واسع لتطويق الازمة في جامعة بير زيت

القدس — لمراسل خاص — بعد سلسلة من التطورات التي حدثت مؤخرا في جامعة بير زيت والتي هدفت ادارة الجامعة من خلالها الى اجبار الدكتور سليمان بشير — استاذ تاريخ الشرق الاوسط ومستشار مجلس الطلبة — على التدريس باللغة الانجليزية بحجة انها لغة التدريس الرسمية في الجامعة ، قام المئات من طلبة الجامعة ، يوم الاربعاء من الاسبوع الماضي ، بالتوقيع على عريضة موجهة الى كل من عميد الجامعة واعضاء مجلس الامناء مطالبينهم فيها بجعل لغة التدريس الرسمية — العربية .

وفي اعقاب ذلك وعلى الرغم من «وعد» مجلس الامناء بفتح حوار مع الطلبة حول ذلك الموضوع ، فقد فوجيء جمهور الطلبة ، يوم الاثنين ، بقرار ادارة الجامعة بحل المجلس وتوجيه انذار الى مستشاره الدكتور سليمان بشير ، وعلى الفور اعلن الطلاب اضرابهم العام عن الدراسة .

كما قام جمهور الطلاب في المعاهد العليا بالضفة المحتلة بالتضامن مع طلبة جامعة بير زيت . ووجهوا مذكرة الى مجلس الامناء يحملونهم فيها مسؤولية سحق الحركة الطلابية التي هي عنصر هام في الحركة الوطنية التقدمية في الضفة .

هذا ومن المنتظر ان يكون قد عقد أمس ، الخميس ، اجتماع شعبي لوفود طلبة المعاهد العليا والهيئات الوطنية في ساحة جامعة بير زيت للتأكيد على :

* ضرورة تعريب الجامعة لكي تبقى جامعة بير زيت موقعا وطنيا .
* مقاومة سحق الحركة الطلابية.
* تثبيت شرعية مجلس الطلبة.
* لا نريد تخريج اجيال من موظفي الشركات السياحية وحوانيت «السوفنير» . نريد جيلا يعي قضاياه التاريخية الوطنية ويملك بقدرة على التعبير عن هذه القضايا بلغته القومية .

ويسود محافل هامة من الراي العام، الذي اطلع على هذه القضية ، شعور بالقلق من هذه المجابهة في جامعة بير زيت ، التي اكتسبت احتراما كبيرا خلال قيامها بمهمتها التربوية خصوصا منذ الاحتلال . وتامل هذه المحافل في ان تحل الادارة المشكلة بشكل يصون مصلحة الطلاب والجامعة .

وعلم مراسلنا أن وفودا شعبية عديدة توجهت الى ادارة الجامعة ودعتها الى تطويق الازمة والعدول عن قرارها بحل مجلس الطلبة .

الاتحاد السوفييتي والهند يدعوان الى اشراك المنظمة في جنيف

* رئيس وزراء الهند: الصداقة بين بلدينا صداقة بين شعبين *

موسكو — لمراسلنا — طالب البيان السوفييتي — الهندي المشترك بالاسراع في عقد مؤتمر جنيف للسلام وباشتراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . وعبر البيان عن تاييد الدولتين لتسوية النزاع الشرق أوسطي بالطرق السلمية وذلك على اساس جلاء القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة والاقرار بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة .

وصدر البيان يوم الاربعاء ، امس الاول ، عقب انتهاء زيارة مراجي ديساي رئيس وزراء الهند للاتحاد السوفييتي ومباحثاته مع قادته، والتي استمرت ستة ايام . ووقع البيان كل من مراجي ديساي رئيس الوزراء الهندي والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى.

واشار الجانبان في بيانهما المشترك الى ان الصداقة السوفييتية الهندية ، هي احد العوامل الهامة لقضية السلام والاستقرار في آسيا والعالم اجمع . واشادا بمعاهدة الصداقة والسلام والتعاون بينهما . وعبرا عن عزم البلدين على تطوير علاقات الصداقة والتعاون ، خاصة وان هناك تطابقا واسعا في وجهات النظر ازاء القضايا الدولية .

ومن الجدير بالذكر ان البيان المشترك دعا الى تصفية جميع القواعد العسكرية في حوض المحيط الهادىء والى تعزيز السلم والاستقرار في آسيا . والى حل النزاع الصومالي — الاثيوبي بالطرق السلمية .

واعلن مراجي ديساي ، في مؤتمر صحفي عقده في موسكو ، ان المباحثات مع القادة السوفييت عززت الصداقة بين البلدين واغنتها بمضمون جديد ، كما انها اكدت الايمان القائم بأن هذه الصداقة لا تعتمد على تركيب الحكومات بل هي صداقة بين شعبين . وقال ديساي ان مجموعة من الخبراء تبحث الان السبل المؤدية الى تطوير التعاون الاقتصادي بين البلدين وستطرح توصياتهم على اللجنة المشتركة .

منظمة التحرير تطلب الاشتراك كوفد مستقل في الحوار العربي — الاوروبي

بروكسل — الوكالات — اعلن وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي وصل الى بروكسل للاشتراك في مؤتمر الحوار العربي — الاوروبي والذي عقد امس الاول ، الاربعاء ، انه سيطالب المؤتمر بالاعتراف به كوفد مستقل عن الوفد العربي المشترك . واعلن احمد صدقي الدجاني رئيس الوفد الفلسطيني الى المؤتمر وعضو اللجنة التنفيذية أن طلب المنظمة هذا جاء نتيجة للوضع الدولي الراهن والذي يسهل على الاوروبيين اتخاذ خطوات ومبادرات لحل المشكلة الفلسطينية خاصة بعد صدور البيان السوفييتي — الامريكي .

وكان احمد صدقي الدجاني قد اشاد في مؤتمر صحفي عقده يوم الاربعاء امس الاول ، بالجوانب الايجابية في البيان السوفييتي المشترك . كما انتقد ورقة العمل الامريكية — الاسرائيلية ووصفها بانها محاولة لانتهاك الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وتستهدف استبعاد المنظمة عن المشاركة في مؤتمر جنيف وشق صفوف العرب.

واضاف السيد احمد صدقي الدجاني ان السلام ممكن تحقيقه في الشرق الاوسط وذلك بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة ، وبالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

الدول الافريقية تدعو مجلس الامن الى فرض عقوبات على جنوب أفريقيا

نيويورك — مقر هيئة الامم المتحدة — طالبت مجموعة من الدول الافريقية ، يوم امس الخميس ، مجلس الامن الدولي ، في مشروع قرار قدمته اليه، بفرض عقوبات اقتصادية على النظام العنصري في جنوب افريقيا وبمنع اجراء اية اتصالات معه وبسحب اموالها المستثمرة في اقتصاده ووقف المساعدات العسكرية المقدمة له . وأدى هذا الطلب الى أن تقف الادارة الامريكية أمام مشكلة التوفيق بين ما يرضي الكتلة الافريقية ويحافظ في الوقت ذاته على مصالحها الاقتصادية . خاصة وان كلا من امريكا وبريطانيا سبق واحبطتا قرارا بفرض العقوبات على نظام فورستر العنصري تحت اشراف هيئة الامم المتحدة في عام ١٩٧٥ باستعمالهما حق النقض (الفيتو) .

وذلك بحجة أن حكومة جنوب افريقيا لا تهدد الامن والسلام الدوليين . والحقيقة أن ارتباط مصالح الدول الغربية الاقتصادية بجنوب افريقيا هي التي منعتهم من الموافقة على هذا القرار .

تحسن العلاقات الليبية — التونسية

طرابلس الغرب — الوكالات — تتحسن يوما بعد يوم العلاقات السياسية والاقتصادية بين ليبيا وتونس . وقد عبرت اللجنة الليبية — التونسية عن ارتياحها لهذا الامر ، في بيان صدر يوم امس الاول الاربعاء . ودعت الى الاهتمام بتوسيع هذه العلاقات في مجالات التجارة والنقل والطاقة والمرافق العامة .

كلمة الاتحاد

دم شهداء مجزرة كفر قاسم لا يزال يستصرخ

غدا ، يوم السبت في ٢٩ تشرين الاول ١٩٧٧ ، تحل الذكرى الحادية والعشرون لمجزرة كفر قاسم التي وقعت ابان حرب عدوانية شنتها المحافل الاسرائيلية الحاكمة على مصر بالتساوق مع بريطانيا وفرنسا للاطاحة بنظام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

لقد زعزعت هذه المجزرة الرهيبة ، التي ذهب ضحيتها اكثر من خمسين مواطنا عربيا ، اعزل وبريئا ، الراي العام في هذه البلاد وفي الخارج حتى اضطرت الحكومة الاسرائيلية الى التنصل من مسؤولية ارتكابها وحاكمت نفرا من العسكريين محاكمة شكلية اخفت الحقائق الجوهرية والمسؤولين الحقيقيين .

آنذاك اكدت القوى الدمقراطية والتقدمية على الايديولوجية العنصرية ، على اعتبار انها تولد المناخ الذي يخلق ظروف مجزرة كفر قاسم .

ولكن الفترة التي تلت المجزرة اكدت على أن السياسة التي ادت الى الجريمة المروعة لم تتغير ،بل ازدادت عنفا .. وحرب سيناء العدوانية في عام ١٩٥٦ أعقبتها حرب حزيران الغادرة في عام ١٩٦٧ . وسياسة البغض القومي المتعصب ومعاداة الشعوب العربية .. وبشكل خاص الشعب العربي الفلسطيني ، اتسعت وتعمقت وأخذت اشكالا وحشية شرسة ، تمثلت في الغارات العنيفة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، التي بلغت حد حرب الابادة .

لقد كانت مجزرة كفر قاسم خرقا فظيعا للقانون الاسرائيلي ، وتجاوزا مريعا لحقوق الانسان والقيم الاخلاقية والانسانية . ولم يعد سرا أن منظمي هذه المجزرة انما استهدفوا التمهيد لترحيل عرب هذه البلاد والتخلص منهم كليا .

ولكن هذا المخطط الاجرامي الفظيع افشل بفضل يقظة القوى التقدمية اليهودية — العربية وفي مقدمتها حزبنا الشيوعي ، وبفضل تمسك الجماهير العربية بترابها — وطنها — ورفضها الرحيل ، وكذلك بفضل انهيار العدوان الثلاثي الاثم ضد مصر وشعبها .

وهذا الخرق والتجاوز امتد الان الى مناطق الاحتلال العربية مما استنفر الرأي العام العالمي على الصعيدين الشعبي والحكومي وحركه ليشجب الممارسة الارهابية الكولونيالية في تلك المناطق .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

أهداف زيارة وزير الخزانة الأمريكية بلومنتال الى إسرائيل

زار هذه البلاد ، في مطلع هذا الاسبوع ، في اطار جولة في عدد من اقطار منطقة الشرق الاوسط ، وزير الخزانة الامريكية ، مايكل بلومنتال .

وخلال يومي الاثنين والثلاثاء اجتمع بلومنتال برئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، ووزير المالية ، سمحا ايرليخ ، وبغيرهما من كبار المسؤولين .

واتضح أن الوزير الامريكي يقوم ، الى جانب مباحثاته الاقتصادية ، بمباحثات سياسية ويواصل مساعي حكومته لعقد مؤتمر جنيف على اساس «ورقة العمل» الاسرائيلية الامريكية .

وهذا ما حدد مسار الجولة .. فبدأت في مصر وستنتهي في السعودية وبين المحطتين تتم زيارة اسرائيل والكويت .

وبصدور هذا العدد تكون الجولة قد انتهت . وبدأ تحليل نتائجها ..

في عشية الجولة اعتقد بعض المراقبين بان الوزير الامريكي سيحاول اقناع حكام السعودية بزيادة استثماراتهم المالية ، في الاقتصاد الامريكي .. وبذلك تكون الولايات المتحدة اقدر على تقديم «المساعدات» الى دول المنطقة وخصوصا اسرائيل التي تنفرد «بحصة الاسد» ويصل معدل المساعدات ، التي تتلقاها اسرائيل ، سنويا الان ، بين مليار وملياري دولار او اكثر من مجموع «مساعدات» الولايات المتحدة الخارجية . اما مصر وغيرها فلا يصل اليها الا القليل ... ولا تتصور ان الوضع سيتغير كثيرا بعد هذه الجولة . وقد اعلن الوزير بلومنتال ، بعد مباحثاته في القاهرة ، ان الاقتصاد المصري يتدهور ومن الضروري ان تسعفها الدول الغربية لتخرج من الازمة التي تعاني منها .

والسؤال : ماذا حققت زيارة بلومنتال في اسرائيل ؟

اكدت تصريحات بلومنتال ان الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بمساعدة اسرائيل على تحقيق اهدافها الاقتصادية (٢٦—١٠—٧٧) . وهي لا تنوي تقليص المساعدات التي تقدمها الى اسرائيل (٢٥—١٠—٧٧) ..

ولهذا استنتج المراقبون ان الوزير الامريكي جاء الى البلاد ومن مهماته تطمين المسؤولين بأن سيل المساعدات الاقتصادية والعسكرية لن يجف حتى في ظروف الخلافات و «المجابهات» التي قد تنشأ نتيجة السياسة الامريكية في هذه المنطقة .

وعلى هذا الضوء ابدى المسؤولون الاسرائيليون ارتياحا من الزيارة . ولعلهم ابلغوا ، من مناخ المباحثات ، ان الولايات المتحدة ستخصص لاسرائيل ٢٫٣ مليار دولار في السنة المالية ١٩٧٨ — ١٩٧٩ ، اي بزيادة ٥٠٠ مليون دولار عن مخصصات السنة المالية الجارية . وحسب الطلب الامريكي ستوزع المبالغ على الوجه التالي : ١٥٠٠ مليون دولار للسلاح و ٨٠٠ مليون للاقتصاد .. والمتوقع كالعادة ان يكون الجزء الاكبر هبات والاصغر قروض .

ولكن ارتياح المسؤولين لم يقتصر على التوقعات البراقة بل كانت هناك امور ملموسة بعثت السرور في نفوس المسؤولين .

فقد اعلن الوزيران ، بلومنتال الامريكي وايرليخ الاسرائيلي ، انهما اتفقا على اقامة صندوق مشترك بمبلغ ٨٠ مليون دولار مهمته الانفاق على الابحاث الزراعية . وهذا الى جانب صندوق ابحاث مشترك ميزانيته ٦٠ مليون دولار مهمته القيام بابحاث تتعلق بالصناعة والتقنية .

قال ايرليخ في حفلة الغداء التي اقامها تكريما لزميله الامريكي ، ان اسرائيل ترحب بالاستثمارات المالية الامريكية وهي لا تتدخل في نشاط رجال الاعمال ، انما تخلق الظروف الملائمة

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

نداء الاجتماع القطري للطلاب الشيوعيين

* للنضال المشترك من أجل السلام * للدفاع عن قضايا الطلاب * لتأمين المساواة للطلاب العرب * ولاسقاط الليكود من قيادة المنظمات الطلابية .

حيفا ـ لمكاتبنا المحلي ـ عقد ، مؤخرا ، الاجتماع القطري للطلاب الشيوعيين في مدينة حيفا .

ادار جلسة المساء الرفيق سهيل ذياب ، من الجامعة العبرية في القدس ، واستمع الحضور الى المحاضرات التالية :

١ ـ تقديرات سياسية مع بدء السنة الدراسية الجديدة ـ القاها الرفيق جورج طوبي ، رئيس قسم الطلاب ، ٢ ـ نهج التعليم العالي ونشاط الطلاب الشيوعيين ـ القاها الرفيق يوسف الفازي (جامعة تل ابيب) ، ٣ ـ قضايا الطلاب العرب ـ القاها الرفيق عزمي بشارة (جامعة القدس) .

ودار في جلسة اليوم التالي نقاش حي ومثمر اشترك فيه الطلاب من مختلف الجامعات وترأس هذه الجلسة الرفيق شحدي بن بري (جامعة بئر السبع) . واتخذ المجتمعون في نهاية الجلسة قرارات تنظيمية ، واصدروا البيان التالي :

البيـــان

١ ـ بدأت السنة الدراسية الجديدة وفي الخلفية السياسية احتمال ملموس لعقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط في وقت قريب ، وباشتراك كل الاطراف المعنية . وهنالك اجماع دولي على ان السلام في الشرق الاوسط يجب ان يبنى على الاسس التالية : انسحاب اسرائيل من المناطق العربية التي احتلتها في سنة ١٩٦٧ ، وتأمين الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، واقامة علاقات سلام على اساس الاعتراف المتبادل بالسيادة والسلامة الاقليمية لجميع الدول ، بما فيها دولة اسرائيل والدولة العربية الفلسطينية .

لكن حكومة بيغن ، بعكس هذا النهج الايجابي على المستوى الدولي والمحلي ، تضع عقبات على طريق تحقيق السلام انطلاقا من رغبتها في الضم وانكار الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني . ان هذه السياسة من الممكن ان تؤدي لحرب جديدة يكون ضحيتها الجيل الجديد من شعوب المنطقة .

يدعو اجتماع الطلاب الشيوعيين كل انصار السلام من الطلاب والمحاضرين في الجامعات الى العمل المشترك لافشال سياسة الحرب والضم التي تنتهجها حكومة الليكود على اساس برنامج يشمل الاسس الثلاثة التالية: تأمين سيادة دولة اسرائيل ضمن حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد لهذا الشعب ، واقامة سلام بين الدول في مؤتمر جنيف بصفة تعاقدية وبضمانات دولية باشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة.

٢ ـ لقد ارتفعت رسوم التعليم الجامعي هذه السنة ايضا ووصلت الى ٦٠٧٠٠ ليرة سنويا . ان رسم التعليم العالي هذا بالاضافة الى التقليص المستمر لحصة الحكومة في ميزانية الجامعات من الممكن ان يؤدي الى اغلاق ابواب الجامعات كليا امام ابناء العائلات العمالية واحياء الفقر والى المس بالتعليم الجامعي .

يدعو الطلاب الشيوعيون كل المعارضين لارتفاع رسوم التعليم وكل المتضررين من هذا الارتفاع للعمل المشترك ضد رفع رسوم التعليم ومن اجل الغائها في المستقبل ، وللدفاع عن قضايا مجموع الطلاب .

٣ ـ يدعو الطلاب الشيوعيون جمهور الطلاب والمحاضرين ، اليهود والعرب ، للعمل المشترك لتأمين المساواة للطلاب العرب في المجتمع الاسرائيلي بشكل عام وفي الحرم الجامعي بشكل خاص . ولخلق ظروف ملائمة يستطيع الطلاب ، اليهود والعرب في ظلها ، ان يتعلموا ويعيشوا ويعملوا سوية ، بروح الاخوة والاحترام المتبادل .

٤ ـ يناشد الطلاب الشيوعيون الطلاب العرب ان يحافظوا على وحدتهم وان يعملوا لمضاعفة العمل المشترك ، اليهودي ـ العربي ، في النضال ضد سياسة التمييز تجاه الاهلين العرب في اسرائيل . اذ ان الطلاب العرب ، بالحفاظ على وحدتهم ويكسب حلفاء من اوساط يهودية دمقراطية ، يخدمون شعبهم ومستقبله بالشكل الافضل .

يدعو الاجتماع الطلاب العرب للمساهمة بنشاط ووحدة صف في نضال الاهلين العرب في اسرائيل لالغاء سياسة المصادرة والنهب والتجهيل ومن اجل المساواة التامة في الحقوق المدنية والقومية .

٥ ـ يدعو الطلاب الشيوعيون كل العناصر المعارضة لليكود وحلفائه من اليمين المتطرف الى العمل سوية لاسقاط الليكود من ادارة اتحاد الطلاب الجامعيين القطري ومن التنظيمات التي يسيطر عليها .

يدعو الاجتماع لنشاط دمقراطي مشترك لتأمين حرية الكلام والنشاط السياسي الاجتماعي في الحرم الجامعي .

في بلادنا

طفل يموت من لدغة عقرب

مستوطنة «ديمونه» تقع في جنوب البلاد . ويقطنها في الاساس يهود شرقيون . ويعاني سكان هذه المستوطنة من اهمال السلطة في مجالات مختلفة ، ولا سيما في مجال الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية الاخرى .

ويتهدد هذه المستوطنة ، في هذه الايام ، غول البطالة الرهيب . فقد اعلن ان مصنع النسيج « كيتان ديمونة » يعاني من مصاعب ماليه وان أصحابه يريدون اغلاقه والتخلص منه بعد ان لم يعد مربحا . ويعمل في هذا المصنع قرابة ١٥٠٠ عامل وعاملة ، القسم الاكبر منهم من سكان المستوطنة . وقد تسلم ٢٣٠ عاملا منهم اشعارات بالفصل الا ان العمال المفصولين وزملائهم رفضوا تسلم هذه الاشعارات . والمستوطنة تعيش جوا مشحونا بالتوتر بسبب اشعارات الفصل .

وقد كشفت « دافار » ، امس الاول انه لا يوجد طبيب مناوب في المستوطنة منذ مدة . فالسلطات رفضت تحسين شروط عمل الاطباء المناوبين في مركز «نجمة داوود الحمراء» والذين يعملون في الساعات بين الثامنة مساء والثامنة صباحا . ولذلك توقف الاطباء عن المناوبة داخل المركز بلا طبيب مناوب .

وقد بعث المستوطنون برسالة الى وزير الصحة يشكونه الامر ويطالبونه بطبيب مناوب في ساعات الليل . ويحذرون من عدم وجود مثل هذا الطبيب . وقد كشفوا في رسالتهم الى الوزير النقاب عن وفاة طفل عربي (من عرب النقب القريبين من المستوطنة) لدغته عقرب في الليل . وقد حمله اهلوه مذعورين الى ديمونه ، الا انهم لم يجدوا طبيبا مناوبا . فظل الطفل يتلوى من الالم يقاوم سم العقرب بينما وقف اهله عاجزين عن تقديم العون له . وقد توفي لسبب ذلك ، بسبب الاهمال الفظيع وعدم وجود طبيب مناوب .

ليست هذه هي المرة الاولى التي يذهب فيها اطفال صغار في عمر الورد ضحية مثل هذا الاهمال في مستوطنات اليهود الشرقيين وفي قرانا العربية بالذات . وقد استصرخ المواطنون السلطات ودعوها الى العمل على ضمان وجود طبيب مناوب في الليل الا ان هذا الاستصراخ لم يزل صراخا في واد . وآذان السلطات مصابة بالصمم . فهل نواصل الصراخ حتى تسمع او ...

النساء الدمقراطيات تهنئن الفائزين بجائزة نوبل للسلام !

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ بعثت رياسة حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل ببرقية تحية الى الامرأتين الايرلنديتين اللتين فازتا بجائزة نوبل للسلام تقديرا لنضالهما الشجاع من اجل السلام في ايرلندا . ولمنت رياسة حركة النساء في برقية التهنئة لحركة النساء في ايرلندا بدوام التقدم في النضال من اجل السلام .

سعر القهوة وأرباح « عليت »

تل ابيب ـ كشف تقرير اعدته الدائرة المركزية للاستهلاك النقاب عن ان سعر القهوة التي تنتجها وتبيعها شركة « عليت » الاحتكارية يزيد بين ١٠ ـ ٢٠٪ عن سعر القهوة المستوردة . واذا علمنا ان «عليت» لا تدفع نفقات نقليات ولا تدفع جمارك يدفعها مستوردو القهوة المستوردة نستطيع ان ندرك حجم الارباح التي تحققها «عليت» من بيعها القهوة المنتجة محليا بمثل هذه الاسعار . ومن الجدير بالذكر ان «عليت» احتكار كبير يسيطر على ٩٠٪ من انتاج القهوة في البلاد . وقد حقق هذا الاحتكار زيادة في الربح في السنة الماضية بلغت ١٤٠٪ .

« لفوش ايمونيم » بوليسها الخاص في كريات أربع على حساب الدولة

القدس ـ لمراسلنا ـ طالب عضو الكنيست ماير فلنر يوم الاربعاء الماضي رياسة الكنيست باجراء بحث مستعجل في الكنيست لاجل حل وحدة حرس الحدود التابعة لغوش ايمونيم في كريات اربع .

وقال في رسالته ان هذه الوحدة التي اقيمت في العام الماضي ما هي الا كتيبة صدام فاشية لخدمة اغراض غوش ايمونيم الاستيطانية . وقال ان هذه الوحدة تعمل بشكل مستقل وتختار هي بنفسها اوجه نشاطها الذي تقوم به في المناطق العربية المحتلة .

وحذر الرفيق ماير فلنر من الاخطار التي تشكلها اقامة وحدات من هذا النوع على الدمقراطية في البلاد .

وحسبما أعلن ناطق باسم رياسة الشرطة فان هذه الوحدة تشكلت بأمر او موافقة من وزير البوليس السابق شلومو هلل المعراخي قبل ١٤ شهرا . وجدير بالذكر أن جميع أعضاء الوحدة هم من كريات أربع نفسها ومن جماعة غوش ايمونيم ويسكنون في المستوطنة ذاتها . وغني عن القول ان حراسة حدود الدولة ليست من الامور التي يشتغل بها افراد هذه القوة الذين يقضون معظم اوقاتهم يدرسون التوراة في المستوطنة . ولكن حركة غوش ايمونيم التي أصبحت الكتيبة الامامية للاستيطان عبر الخط الاخضر تريد أن تكون لها قواتها الخاصة المسلحة لقمع كل معارضة عربية للاستيلاء على الاراضي العربية ، تمهيدا لاستيطانها .

هذا ويثير وجود هذه القوة المسلحة التابعة لغوش ايمونيم فعلا وقوات الامن اسما قلق المواطنين العرب في منطقة الخليل . ويرون فيها تهديدا لاراضي الخليل نفسها ومحاولة للحيلولة دون توسع المدينة العربية . ويتوقعون ان تستخدم هذه القوة في المستقبل القريب لتطويق اراضي عربية ومنع اصحابها من العمل فيها او البناء فيما بعد .

نفــي خبــر

حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلقينا الرسالة التالية من السيد ران لبرنر ، مدير دائرة شؤون المعلمين في المدارس العربية في نقابة المعلمين ، وينفي فيها ما جاء في خبر لمراسلنا في عرعرة من ان نقابة المعلمين ليست حازمة في موقفها في الدفاع عن حقوق العاملين . وننشر فيما يلي الرسالة عملا بحرية النشر :

لقد نشر في عدد « الاتحاد ٣٢/٤٣ » الصادر يوم الثلاثاء الموافق ١١ ـ ١٠ ـ ١٩٧٧ خبر تحت عنوان « اضراب معلمي مدارس عرعرة وعارة » وقد جاء في الخبر ان « قصة الرواتب في وزارة المعارف اصبحت مثل قصة (ابريق الزيت) . فهي تتأخر عن موعد صرفها كل شهر تقريبا » . كذلك ورد في هذا الخبر ان « نقابة المعلمين ليست حازمة في موقفها من هذه القضية » .

ان هذه « الادعاءات » لا اساس لها من الصحة .

ظاهرة التأخر الزمن والمستمر في دفع رواتب المعلمين كانت مشكلة قد حلت مبدئيا قبل سنة ونيف بفضل الكفاح النقابي ،

لقد اعلنت نقابة المعلمين نزاعات عمل واضرابات في الفترة التي سبقت السنة الدراسية ٧٥/٧٦ . ونتيجة لذلك حولت وزارة المعارف اعتبارا من ٧٦/٩/١ تحضير رواتب المعلمين في المدارس العربية الى الحاسبة الالكترونية اسوة بالمعلمين اليهود وادى ذلك الى صرف الرواتب في الموعد المحدد وبدون تأخر خلال السنة الدراسية الماضية بكاملها (باستثناء فترة اضراب عمال الحاسبة الالكترونية) .

اما تأخر رواتب شهر ايلول ٧٧ في عدد قليل من المدارس فيبدو انه حصل نتيجة تراكم مشاكل افتتاح السنة الدراسية في وزارة المعارف . وقد اعلنت نقابة المعلمين اضرابات انذارية في الحالات التي رأتها مناسبة .

ونحن نأمل بان نقابة المعلمين لن تكون بحاجة لاتخاذ مثل هذه الاجراءات في المستقبل .

ران لبرنر

مدير دائرة شؤون المعلمين في المدارس العربية في نقابة المعلمين

كتاب مفتوح الى المسؤولين في الهستدروت

ترددت الى عيادة « كوبات حوليم » في دير حنا يوم ١١\١٠\٧٧ . ولكني لم اجد الطبيب . وعرفت ان تلك لم تكن المرة الاولى التي يتغيب فيها الطبيب والمرضى ينتظرون عبثا .

وهنا أود ان الفت انظار المسؤولين الى بعض الامور التي يتذمر منها اعضاء الهستدروت في القرية البالغ عددهم مع افراد عائلاتهم نحو ٣آلاف نسمة .

يتغيب الطبيب كثيرا . واذا اتى فيعمل اربع ساعات واحيانا اقل . اما طبيبة الاطفال فتأتي يومين في الاسبوع فقط . ومنذ اسبوعين نقلت الى عيادة سخنين . وتركت العيادة عندنا دون طبيب اطفال . ولان الطبيب العادي لا يعالج الاطفال كان على ذوي الاطفال المرضى اخذهم الى عيادة عرابة او سخنين .

المرضة الوحيدة في العيادة لا تستطيع وحدها القيام بكل الاعمال المطلوبة منها بالاضافة الى الترجمة بين معظم المرضى والطبيب . وهنا تجدر الاشارة الى ان اصنافا كثيرة من الدواء غير متوفرة في صيدلية العيادة ويجب السفر الى عكا للحصول عليها . وفوق هذا فان موظف (لشكات هماس) يزور العيادة مرة في الشهر بدلا من اربع مرات وهذا يعقد الامور بالنسبة لاشتراكات الاعضاء .

لذلك ارجو تصليح الاوضاع المذكورة اعلاه . وسوف تصل اليكم عرائض من الاعضاء تشير الى النواقص المذكورة آنفا وتطالب بتلافيها في اسرع وقت ممكن .

محمود نمر دغش

طلاب جامعة بيت لحم يحتجون على محاكمة زملائهم

بيت لحم ـ خاص بالاتحاد ـ تلقينا رسالة الاحتجاج التالية من طلبة جامعة بيت لحم ، وقعها حوالي مئة طالب ، يحتجون فيها على اعتقال زملاء لهم . جاء في الرسالة :

« نحن طلبة جامعة بيت لحم نعلن وقوفنا وتضامننا مع زملائنا : طلال حماد ومي رشماوي وفدوى اللبدي وحمدي فراج ومحمد نموره ومنى مصطفى ، الذين تجري محاكمتهم للاسباب التالية : ١ ـ اصدارهم مجلتين جامعيتين ، وهما مجلة « الجامعة » التي تم اصدارها في نيسان ١٩٧٧ ومجلة « الطليعة » التي صدرت عن طلبة كلية المعلمين في آذار الماضي ، ٢ كتابتهم مقالات ثقافية اجتماعية سياسية ضمن البرامج الاكاديمية المطروحة في الجامعة .

« ونحن من خلال التزامنا بالواقع الطلابي والاجتماعي الذي نحياه نجد انه لزاما علينا الوقوف مع زملائنا مستنكرين ضيق الافق الدمقراطي الذي يكبت حرية الرأي ويمنع اصدار مجلة جامعية طلابية بهذه المضامين ويعرض زملائنا للملاحقة والقهر والمحاكمات التي لا مبرر لها» .

رسائل القراء

« كارت غوار » في دوائر الحكومة

« من جد وجد » مثل قديم عفا عليه الزمن . فاليوم من جد لا يجد امامه شيئا سوى الفراغ الرهيب والغلاء المخيف وشد الاحزمة على البطون في ظل حكومة الليكود .

ومن طلب العلى وسهر الليالي يجد نفسه حين ينبلج النهار خالي الوفاض لا يملك من حطام الدنيا شيئا سوى شهادته التي سهر الليالي وانفق اموالا كثيرة في سبيل الحصول عليها . وفي آخر المطاف لا يجد وظيفة الا اذا كان يملك « كارت غوار » . مئات من الطلاب العرب تخرجوا من المدارس الثانوية فوجدوا ابواب الجامعات مغلقة والوظائف على اختلافها قد ضرب حولها سياج مكتوب عليه ممنوع اجتياز السياج ولا يسمح بالدخول الا لمن يملك واسطة . الا يكفي العذاب الرهيب الذي يعيش به الطلاب ؟ الا يكفي الكبت السياسي والاجتماعي الذي نعاني منه ؟ مئات من الطلاب تخرجوا من المدارس الثانوية ليتوجهوا الى الاعمال الشاقة والفتيات منهم الى المصانع ...

« كارت غوار » هو افتح يا سمسم . ويجب ان تقبل يد علي بابا آلاف المرات لكي يقول لك هذه الكلمة . ولكن ايها السادة نحن خلقنا لكي نثبت وجودنا على هذه الارض ومن حقنا العيش بكرامة في وطننا . ومن حقنا الحصول على العمل اللائق والكريم دون تقبيل يد الظالم والانحناء امامه . خلقنا لنعيش كباقي البشر . ومن حقنا ان نحيا ونتعلم ونعمل . ولم نخلق لكي نكون حطابين وسقاة ماء . ولن نكون .

شوقية عروق
الناصرة

حادث طرق مفجع

شيعت جماهير الطيبة يوم الثلاثاء الماضي جثمان الشاب ، المأسوف على شبابه

زياد مصاروة

الذي لاقى حتفه في حادث طرق مفجع . واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الطيبة يتقدمون بأحر التعازي الى آل الفقيد الشاب آملين لهم الصبر وحسن العزاء .

وحادث مفجع آخر

لقي ثلاث نساء وطفل حتفهم في حادث طرق مفجع في قرية قلنسوة . واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في القرية يتقدمون بأحر التعازي الى آل الفقيدات الثلاث والطفل .

ويأملون للجرحى الشفاء العاجل .

تعـزيـــات

- تعازينا الى آل خوري (داموني) في عبلين بوفاة المأسوف عليه رفيق خوري (داموني) . له الرحمة ولكم من بعده الصبر والسلوان .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ عبلين

- تعازينا الى آل سلفيتي بوفاة صالح سلفيتي . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
- تعازينا الحارة الى آل شليوط بوفاة المرحوم حنا شليوط . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ فرع شفاعمرو

- تعازينا الى الصديق عطا محمد عودة واخوانه في حي الكبابير بوفاة الوالد . له الرحمة ولكم طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ حيفا

- الى الرفيق اسماعيل حسين قاسم واخوانه وعموم افراد العائلة نعزيكم بوفاة الوالد . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ الطيبة

- الى عموم افراد عائلة حمد وآل جبارة تعازينا بوفاة الفقيد نجيب حمد جبارة . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

خلية الحي الشرقي للحزب الشيوعي ـ الطيبة

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد ماري واولادها اسعد وسمعان بطبط وبنات الفقيد وانسباؤهم واقرباؤهم في عكا والخارج يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

أبراهيم أسعد بطبط

وذلك يوم السبت ٢٩ـ١٠ـ٧٧ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عكا .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

ألجماهير الدرزية وضرورة المزيد من الوحدة الكفاحية

بقلم محمد نفاع

السياسة الرسمية لحكام اسرائيل لم تأت بجديد في تآمرها من خلال الادعاء بمعاملة الدروز « معاملة خاصة » . فهذه المؤامرة تتدحرج وتكبر ككرة الثلج لتدل عن هدفها بوضوح ـ وهو فصل الدروز عن ابناء شعبهم العربي ، وفرض التجنيد الالزامي على شبابهم . فالاستعمار الفرنسي قام بمحاولة مماثلة في سوريا وفشل ليس فقط في تفريق وحدة الصف ، بل عزل كليا وانحسر سلطانه .

الجديد ان حكام اسرائيل يقومون بالمحاولة نفسها في في فترة تاريخية تناقض مخططاتهم وسياستهم على النطاقين ، الخارجي والداخلي .

والجديد ايضا ان السلطات الاسرائيلية تحاول تمرير هذه المؤامرة قسرا وبروح القانون والتنظيم ، بواسطة الدوائر الرسمية الحكومية والهستدروتية . وما ضم المدارس الدرزية الى لواء الشمال والقرار بتبعية القرى والعمال الدروز الى مجالس عمال يهودية واقامة تنظيم خاص لرؤساء المجالس المحلية الدرزية ومحاولة تمرير تدريس التراث الدرزي في المدارس الدرزية وفرض التجنيد الالزامي على الشبان الدروز الا من ملامح هذا التآمر .

ليس غريبا عن الموضوع ان نتذكر ونذكر ان جبروت المعسكر الاشتراكي وفي طليعته الاتحاد السوفييتي ، وتوازن القوى الدولي لغير مصلحة الاستعمار ومخططاته ، يؤثر كل ذلك على التطور المحلي ليس فقط على نطاق الدولة ككل ، بل على اقلية قومية كعرب اسرائيل .

ان كون الاقلية القومية العربية في اسرائيل اقلية فتية من حيث عمر افرادها اذ ان ٥٠٪ دون سن ال ١٤ و ٧٥٪ دون سن ال ٣٠ ، والوزن الحاسم للعمال والشباب والمثقفين العرب ، وتدمير الزراعة العربية بعد مصادرة اكثر من مليون دونم من الارض العربية ، وصلة الجماهير العربية بالنضال الطبقي اليومي ، والقمع القومي باشكال مختلفة ، وزيادة قوة فئة المثقفين وخلفها لكانتها في النضال الجماهيري ، وكذلك تأثير الوضع في المنطقة وفي مقدمتها منجزات حركة التحرر الوطني العربية ، ونشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يقف في طليعة القوى الدمقراطية اليهودية والعربية ، كل هذه العوامل اثرت على « رؤية » الجماهير العربية ومسلكها الاجتماعي وعلى بلورة هذه الرؤية والتي من معالمها :

١ ـ ضعضعة التعصب الطائفي والتفرقة الطائفية والعائلية وأسلوب الحياة المحافظ ، حيث ان المجتمع العربي لم يعد ذلك المجتمع العربي القديم .

٢ ـ تحول نحو اليسار ، حيث ان معظم اصحاب حق الانتخاب صوتوا للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

٣ ـ تبلور قومي تقدمي .

ان وزن الشبيبة والمثقفين العرب يتعزز ويتقوى ليس فقط في النضال الدمقراطي والقومي للجماهير العربية ، بل في كونهم قوة حاسمة في التجدد الاجتماعي والثقافي للجماهير العربية . ويتقوى باستمرار بين اوساط الشبيبة العربية العاملة والمتعلمة الاهتمام الكبير بالمبادىء والمفاهيم الماركسية . وعشرات الوف الشبان والشابات يشاركون في النضال السياسي للحزب والشبيبة الشيوعية لا يكتفون بذلك ، بل يتعمقون في فهم النظرية الماركسية ، ويقرأون الصحف النظرية لحزبنا والادبيات الماركسية والتراث التقدمي لشعبهم ولكل الشعوب .

ان هذه العوامل ورغم تفاوت تأثيرها وحجمه بالنسبة لاقسام وقطاعات معينة من الجماهير العربية ، الا ان « الاتجاه » هو واحد .

السلطات ليس فقط انها تعامل الدروز من منطلق الاضطهاد والقمع والتمييز ، بل ايضا بطرق واساليب تدل على « تياسة البرجوازية » . وكأن الدروز ما زالوا عبارة عن قرى منعزلة نائية بينها وبين التطور والاحداث السياسية حجب وأسوار وسدود كالسد الصيني العظيم . وكأنه لم يخلق عمال ومثقفون اخذوا دورهم في الكفاح . وكأننا لسنا في دنيا جديدة وسماء بالنسبة للماضي . وكأن كل فرد في الطائفة الدرزية نسي أرضه التي صادرتها هذه السلطات الصهيونية بالذات ؟

ان احدى النتائج الهامة « ليوم الارض » انه بالرغم من مصادرة معظم الاراضي العربية ، فان الشباب بالذات والذين لم يبق لقسم منهم اي شبر ارض رأوا في التشبث بالارض تشبثا بالوطن بشكل جذري عميق .

الشبان الدروز الذين يساقون الى التجنيد العسكري الالزامي لا يلعبون مهللين مسبحين بحمد هذه النعمة التي نزلت عليهم من السماء !! وما التوقيع على العرائض التي تطالب من جملة ما تطالب بالغاء فرض التجنيد الالزامي عن الدروز ، ورفض العديدين للخدمة ووجود الكثيرين منهم في السجون العسكرية نظرا لرفضهم الخدمة ، وترك الشبان لبيوتهم وفرارهم بسبب رفضهم للخدمة ، ومظاهر « الكبسات » من قبل الشرطة والشرطة العسكرية لتسوق معها بالقوة اولئك الشباب الى الجندية ، الا اثبات لهذا . وبعد كل هذا تدعي السلطات وابواقها ان الدروز راضون عن التجنيد القسري .

وهل يشعر تلاميذ المدارس وفي كل القرى الدرزية بالرضا التام والراحة واللذة وهم يتعلمون في غرف ضيقة ومستأجرة ، ينقصها الاثاث واللوازم ؟؟

هل كون ٥٥٪ من المعلمين في المدارس الدرزية غير مؤهلين هو من ملامح « المعاملة الخاصة » للدروز ؟

ان اكتظاظ الصفوف في الناحية اليهودية يبلغ متوسطه ٢٥ تلميذا للصف وفي الناحية العربية فوق ال ٣٢ تلميذ .

٥٠٪ من الشباب العرب اما اميون او ذوي ثقافة ضحلة .

مئة الف تلميذ عربي يتعلمون في غرف مستأجرة .

هذه مظاهر عامة على نطاق الاقلية العربية ، ولكن الحقيقة ان « حصة » الدروز من هذا التمييز والاضطهاد هي اكثر . والنسب اعلى او اقسى .

نسبة الترك للمدارس وعدم التسجيل بتاتا تزيد على ٣٠٪ في الناحية الدرزية بالنسبة لجيل التعليم الالزامي .

واذا كانت نسبة الطلاب الجامعيين العرب لا تزيد عن ٢،٤٪ مع ان نسبة العرب من السكان تقارب ال ١٥٪ ، فان نسبة الجامعيين الدروز في الدرك الاسفل .

ويشاهد الفلاحون الدروز ، كجزء من الفلاحين العرب ، يوميا التمييز ضد منتوجاتهم الزراعية ، بعد ان صادرت السلطات اجود اراضيهم . اسألوا منتجي البذور والتبغ وغيره . واي طريق ، اي شارع طويل ، تقطعه الاثمان لتصل الى جيوبهم كالباص المجمع . والفرق ان الليرات تنقص على المحطات من الشركسة للسمسار للضريبة وبفعل الغبن في التنويع والوزن والاختلاس . هذا اذا لم يكسد المنتوج كليا .

الانسان ليس في حاجة لان يكون فيلسوفا او منجما ليعرف ان الجماهير الدرزية بغالبيتها الساحقة تزداد نقمتها على هذه السياسة بكل ذيولها ، نقمة من كل فئات السكان . العمال والطلاب والفلاحون والتلاميذ والمجندون والنساء . وهي نقمة عادلة وعارمة لان التمييز يشمل كل فئات السكان وفي كل مجالات الحياة . .

للسنة الخامسة على التوالي يطالب الشباب الرياضي في بيت جن باعطائه ملعب . ويتدرب في الوعر وعلى ارض قشيمة على بعد ٣ كم عن القرية .

ان زيادة التأييد للحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية ، وزيادة اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية من بين العمال والطلاب الدروز وزيادة عدد قارئي الصحف الشيوعية ، والتأييد الكبير للجنة المبادرة الدرزية ـ التي لها اليوم ١٣ فرعا اي في الاغلبية الساحقة للقرى الدرزية ـ وزيادة مشاركة الجماهير الدرزية في كفاح ابناء شعبهم العربي والكفاح الدمقراطي العام ، في يوم الارض وفي اول ايار ، عيد العمال العالمي ، حيث كانت تأتي جماهير الشبان والفتيات بالاهازيج من يركا والبقيعة وبيت جن وحرفيش وجولس وابو سنان والرامة وغيرها في منظمة عكا الحزبية ، وكذلك مسيرات الاحتجاج والتنديد في كل القرى الدرزية باغتيال الزعيم العربي الوطني كمال جنبلاط ، وزيادة وحدة المعارضة لقانون التجنيد الالزامي ، وتشبث الفلاحين بارضهم مثل كسرى ، كلها ملامح ودلائل على استنكار الجماهير الدرزية للسياسة الحكومية التي اعتمدت وتعتمد على ركائز طائفية وعائلية ـ وعلى تشويهات اعلامية لتشوه الواقع والحقيقة .

الانتخابات المحلية ، ورغم ان معظمها لا يزال يجري على اساس عائلي ، ليست تأييدا لسياسة السلطة واحزابها وان كانت السلطة تتبنى قسما من الممثلين . وتستغل هذا الوضع لصالحها وصالح سياستها المعادية لجماهير السكان .

ان اسلوب الكفاح لتحقيق المطالب او بعضها يلاقي رواجا وشعبية حتى من عناصر كانت تعتقد بأن العين لا تلاطم المخرز .

ان اهالي قرية ساجور انتزعوا حقهم انتزاعا في اقامة مدرسة ابتدائية حديثة ، بعد ان قاموا بموجة كفاحية وبوحدة متراصة . ومنها تنظيم تظاهرة في القرية والقيام باضراب وعقد مؤتمر صحفي .

لقد اصبح الوضع الحالي يحتم على رؤساء مجالس محلية درزية ، وحتى اولئك الذين تنظر اليهم السلطات « كايجابيين » ، رفع مطالب قراهم الاساسية والعادلة .

لجنة رؤساء المجالس المحلية الدروز ـ هذه « الهيئة » التي شكلت بتأثير السلطة لتفرق وحدة الصف ، خاصة بعد تنظيم لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ووقوفها الى جانب قضايا شعبها ـ اكدت وتؤكد على الغبن اللاحق بالقرى الدرزية في مجال الهبات والقروض والخدمات التعليمية والصحية والسكن والرياضة وغير ذلك . الرئاسة الروحية للطائفة الدرزية مثلا عارضت في تدريس ما يسمى « بالتراث الدرزي » ، في المدارس الدرزية ، ومن وجهة نظرها الخاصة . حتى هذا ضربت به السلطات عرض الحائط .

ان الجماهير الدرزية ترى بعض العناصر من ابناء الطائفة والذين يقفون موقفا خاطئا من قضية تعليم « التراث الدرزي » . واذا كانت الاشارة الى ان هذه المؤامرة هي ببساطة مجرد تزوير ووقاحة ، اذا كان هذا لا يكفي نقول لهم ان هذه المحاولة ستفشل حتما . نعم ستفشلها جماهير طائفتنا التي تعبر الى الامام وبخطوات جديدة ، تاركة طريق الخشوع والتخلف والاهمال والتفكك والضياع . وهذه الجماهير ستدوس وبكل قوة على كل محاولة لفصلنا عن شعبنا العربي منا والذي هو جزء لا يتجزأ من شعبنا العربي الفلسطيني الذي يلاقي كفاحه التقدير من كافة الشعوب ومن هيئة الامم المتحدة ـ وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب .

ـ البقية على صفحة ٦ ع ٦ ـ

بمناسبة مرور ٦٠ عاما على ثورة اكتوبر العظمى

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

ـ دالية الكرمل ـ

يدعو جمهور الرفاق والاصدقاء لسماع المحاضرة التي سيلقيها الرفيق :

زاهي كركبي

وذلك يوم الاحد ١٩٧٧/١٠/٣٠ الساعة السابعة والنصف مساء في بيت الرفيق سلامة ابو حمود .

أجور عمال البناء اعتبارا من أول أكتوبر القادم

تل أبيب ـ أعلن مركز نقابة عمال البناء، هذا الاسبوع، عن لائحة جديدة بأجور عمال البناء والاشغال العامة . وتتضمن هذه اللائحة علاوة الغلاء بنسبة ٨،٨٪ . وقد تم الاتفاق على تعرفة الاجور الجديدة مع مركز مقاولي البناء . وفيما يلي قائمة بالاجور الجديدة :

الدرجة	الاجرة اليومية
عامل بسيط	٨٢٤،٠٥ ليرة
عامل بناء	٨٧٤،٤٥ ليرة
درجة « ج »	٩٥٤،٣٠ ليرة
درجة « ب »	١٠٠٤،٧٠ ليرة
درجة « آ »	١٠٩٤،٧٥ ليرة
درجة « اا »	١١٧٤،٨٠ ليرة
درجة « ااا »	١٢٧٤،٥٠ ليرة
ممتاز	١٣١٤،٦٥ ليرة
ممتاز « ١ »	١٤٢٤،٠٥ ليرة
ممتاز « ٢ »	١٥١٤،٤٠ ليرة

وتقرر بموجب الاتفاقية كذلك ان يدفع المقاولون والمشغلون الى صندوق التامين ٣٢٪ من اجرة العامل اليومية والعامل ٤،٥٪ من أجرته .

هـــــذا المشـــروع

يسر هيئة تحرير الاتحاد أن تستضيف كـل شهر شخصية من الشخصيات السياسيـة أو الاجتماعية أو الادبية أو الفنية لتجرى حوارا معها تنقلـــه الـى القـــراء .

ويسرها أن تدشن هذا المشروع الصحفى بلقاء مع الرفيقة بنينا فاينهاوز التى أمضت أكثر مـن نصف قرن فى صفوف الحركة الشيوعية فى البلاد، وحل عيد ميلادها الثمانين فى هذا الاسبوع .

ضيف الشهر

بنينا فاينهاوز

ولدت بنينا فاينهاوز فى ٢٦ تشرين الاول من عـام ١٨٩٧ فى مدينة صغيرة اسمها فاركوفيتشي فى مقاطعـة اوكراينا (جمهورية سوفييتية ـ اليوم) لابوين يهوديين ميسوري الحال ، كانا يشتغلان فى تجارة الجلود . فى تلك الايام ، قبل نشوب ثورة اكتـــوبر الاشتراكية ، كانت اوكراينا خاضعة لحكم القيصر الروسي الاستبدادي . وكان هذا الحكم يضايق الاقليات من مختلف القوميات غير الروسية ويعتبرهم رعايا لا مواطنين . وكانت عائلة فاينهاوز من ضحايا هذا الاستبداد . فلم يتسن للطفلة بنينا حتى ان تتعلم فى المدرسة . فتوجهت الى كاهن المدينة وتعلمت على يديه القراءة والكتابة وتعاليم التوراة . وهذا ما فعله أخوتها الخمسة . فى التاسعة من عمرها طرأ تحول جذري على حياتها . فقد ماتت والدتها .. وتزوج ابوها واضطرت الى هجر البيت وبدء حياة مستقلة .. تبني حياتها بنفسها .

بضغـــط التطورات هاجرت بنينا فاينهاوز الى فلسطين فى آب ١٩٢١ . وفى فلسطين تقربت بنينا فاينهاوز من الاوساط الدمقراطية والتقدمية بسرعة وذلك لانهـــا التقت معهم فى الوقوف بحزم ضد سياسة نهب الاراضي العربية ، التي نفذهـــا الاستعمار البريطاني مع نشيطي الحركـــة الصهيونية ، وضد سياسة « فرق تسد » الاستعمارية المعروفة . ولم يطل الوقت حتى انخرطت فى صفوف الحزب الشيوعي الفلسطيني وشاركت فى نضاله ببسالة وبالتزام . وخلال ذلك اشغلت عدة مراكز قيادية ، ومنهـــا عضويـــة اللجنـــة المركزيـــة ، حتى وصلت الى رياسة لجنة المراقبة المركزية . وخـلال الفترة بين انضمامها الى الحزب وحتى قيام الدولة تعرضت الى مضايقات البوليس البريطاني واعتقلت عـــدة مرات لفترات متباعدة تجاوزت بمجموعهـــا الثماني سنوات . وبعد قيام الدولة تعرضت لملاحقات جهاز القمع الاسرائيلي ، الذي ارعبه نشاط الشيوعيين المبدئي فى فضح السياسة الصهيونية العدوانية وصعقته وحدة الشيوعيين اليهـود والعرب فى الحزب الشيوعي الاسرائيلي فور قيام الدولة ، وتشريد الشعب الفلسطيني . وقد صمدت بنينا فاينهاوز فى وجه كل المضايقات السلطوية وواصلت نشاطها الحزبي . والرفيقة بنينا فاينهاوز رغم بلوغها سن الثمانين لا تزال تتابع نشاط الحزب بمثابرة وتشارك فى مختلف ميادين هذا النشاط فالحرارة الثورية التي تولدت فيها منذ ايـام الشباب لا تزال تنبض .

بنينا فاينهاوز ونصف قرن من النضال !

* تاريخ نضالى حافل * تحدت الاستعمـــار والصهيونية * ماذا تقول شيوعية أمضت نصـف قرن فى النضال الى جيل الشباب * وقائع يـــوم واحد من مأساة تشريد الشعب العربى الفلسطينى، ليلة احتـلال حيفـــا عـــام ١٩٤٨ * هـــل تحـــل الصهيونية القضيـــة اليهوديـــة ؟ !

أعـــداد :
نظـــير مجلى وعفيـــف صـــلاح ســـالم



* المساعدة الفرديـــة لا تحل المشاكل العامـــة

● س : اليوم ، بعد اكثـر من خمسين عاما من النضـال فى صفوف الحزب كيف تفسرين الاسباب والدوافع التي دعتك الى الانضمـــام للحركـــة الشيوعية ؟

● ج : لقد استغرقت عمليـــة انضمامى الى الحركة الشيوعية وقتـا كنت فى حاجة خلاله لاستيعاب مفاهيمها ومبادئها . وقد بدأ ذلك بشكل عفـوى مع نشوب الحرب العالمية الاولى حين قمت وفرقة من الزملاء فى اوكراينيـــا بتدريس الاطفال الفقراء القـــراءة والكتابة . ثم طورنا نشاطنا لمساعـدة لاجئى الحرب ...وصلتنا انباء انتصار الثورة الاشتراكية فى روسيا فرحنـــا كثيرا . واخذنا ندافع عن الثورة بكـل قوانا مثلنا مثل معظم جماهير الشعب التى ارادت التخلص من الحكم القيصرى الاستبدادى باى ثمن . ونجحنـــا فى ان ننظم مظاهرة تأييد ضخمة للثورة رغم المضايقات العديدة التى لاقيناهـــا فى تلك الفترة من السلطات البولونية التـــى احتلت اجزاءا من اوكراينا ابان الحرب .

وقد واجهت القوى التقدمية وانصار الثورة مضايقات عديدة من السلطـــات البولونية التى عملت كل جهدها لمنـع الاتصال بينها وبين رجال ثورة اكتوبـــر الاشتراكية فى روسيـــا ، ولـــم ترض السلطات البولونية حتى عــــن المساعدات التى قدمناها الى لاجئـى الحرب لاعانتهم فى حياتهم ، الامر الذى جعلنا نراجع انفسنا فادركنـــا ان المساعدات الفردية للمعوزين لا تكفـى لحل المشاكل العامة . واخذنا نبحـث عن مفاهيم ووسائل جديدة .

فى هذه الاثناء كانت المنظمـــات الصهيونية تعمل بين المواطنين اليهـود لترحيلهم عن وطنهم وتهجيرهم الـــى فلسطين . وقد استغلت هذه المنظمات الوضع القائم فى ظل الاستبـــــداد البولونى لتضليل اليهود وتشجيعهم على الهجرة . وفى آب ١٩٢١ وجدت نفسى ضحية للدعاية الصهيونية ووصلت الى فلسطين .

وهنا اصطدمت بعدة امور جعلتنـى انتقل بسرعة وخلال ثلاث سنوات الى الالتزام بمبادىء الحركة الشيوعيـــة والانضمام الى صفوفها .

● س : ما هى هذه الامور؟

● ج : كانت سلطات الاستعمار البريطانى فى حينه تعمل مع المنظمـات الصهيونية وتساعدها الاقطاعية العربية المقيمة فى الاقطار العربية المجاورة على نهب الاراضى العربية باشرس الطـرق والاساليب . وكانت الصهيونية ترفع شعار « احتلال الارض » أو « العمـل العبرى » اى طرد العمال العرب مـن اعمالهم وتشغيل عمال يهود بدلا منهم . آنذاك كان اصحاب البيارات ومختلـف منشآت العمل يستغلون العمال اليهود والعرب ابشع استغلال . كل هـــذه الامور شاهدتها ولم استطع السكوت عنها فانضممت الى معارك النضـال الطبقى التى اعلنها العمال والفلاحون بقيادة بعض الفئات الوطنية والتقدمية والتقيت خلالها بعدد من المناضلـين التقدميين . وفى تلك الفترة ، فى سنوات الثلاثين ، تم بناء ميناء حيفا وخـط انابيب بترول العراق كما جرى استيعاب العديد من العمال . فانتقلت الى حيفا .

دخلت ذات مرة الى غرفة الاكـل فى محطة سكة الحديد حيث كان يجتمع العمال دائما فسمعت واحدا منهم يحمل رزمة مناشير ويخطب فى العمـــال ويصرخ ويحرض .. كان يتحدث عـــن امور واقعية وصحيحة . وفجأة انقض عليه رجال البوليس الذين قدموا مـن الخارج واخذوا يكيلون له الضربـات واللكمات حتى أنهكوه ثم اعتقلوه .لقد أثرت هذه الحادثة كثيرا فى نفسى وتعمق فهمي للامور . اذ كان هذا الشـــاب شيوعيا .

لقد جعلتنى هذه الحوادث التقـى باستمرار مع الشيوعيين والتقدميـين واستفيد من آرائهم ومواقفهـم . وفى نهاية سنة ١٩٢٤ اتيح لى اللقـــاء مع احد اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفلسطينى آنذاك، واسمـه على ما أذكر ليشنسكى ، وذلك فى حلقة صديقات نظمتها صديقة شخصية لى فى بيتها فى هرتسليا . فى تلك الحلقـة تحدث هذا الرفيق عن الاوضاع وحللها تحليلا موضوعيا وتحدث عن الحـزب ومبادئه .. باختصار اقتنعت بهـــذه المبادىء وانضممت الى الحزب .

* كيف احتلت المنظمـات الصهيونية الاراضـى العربيـــة ؟ !

● س : ما هى المجـالات والمهمات التي وضعها الحـزب الشيوعي الفلسطينى امامـــه للنضال فى تلك الفترة ؟

● ج : لقد كانت المهمة الاساسية للحزب فى تلك الفترة ان يتواجد فى كل مكان من انحاء البلاد لكى يجند جماهير الشعب والعاملين فى النضال ضـــد سياسة « العمل العبرى » ونهـب الارض ومقاومة الاستعمار والصهيونية .

● س : كيف تمثلت مواقف الحزب فى هذه القضايا ؟

● ج : بالنسبة لقضية نهب الارض العربية المكر كيف استولت المنظمات الصهيونية على الاراضى فى مرج ابـن عامر . لقد استغلت شركة « جاليـة صهيون الامريكية » قانونا عثمانيا يعطى حق ملكية الارض لكل من يفلح تلما فيها أو من يقوم بتسييجها ، فقامت بذلـك واستولت على بعض الاراضى . كمـا اشترت هذه الشركة وغيرها من المنظمات الصهيونية حوالى ١٦ الف دونـــم ارض من الاقطاعى اللبنانى المعـروف سرسك باسعار زهيدة . وكان يفلـح هذه الاراضى الوف الفلاحين العـرب مقابـــل خمـــس المحصول الزراعى فرفضوا التنازل عن الارض وتمسكوا بها . الا ان الشرطة البريطانية تدخلت آنذاك وقامت مع الصهيونيين المنظمين عسكريا لطرد الفلاحين العرب بالقوة .

فى تلك الفترة ، وبالتحديـــد فى ٩ تشرين ثانى ١٩٢٤ اصدرت لجنـــة يافا للحزب الشيوعى الفلسطينـــى منشورا تحت شعار (يا عمال العالم اتحدوا) وجاء فيه « لقد جرى مـــا توقعناه . ان شراء الارض بطـــرق « سلمية » فى الطفولة انتهى بصـــدام دموى ...مرة اخرى تغرق البرجوازية اليهودية يدها بدم اليهود والعرب . ليست هذه هى المرة الاولى التـــى تستخدم فيها المنظمة الصهيونية العمال اليهود طعما لاهدافها . ان شـــراء الارض لا يؤدى الى احتلال اراضـــى واسعة . اذن .. فيجب احتـــلال الارض . اى يجب طرد الفلاحين العرب من اراضيهم . وهذا العمل الساقـل تنفذه المنظمة الصهيونية عن طريقنـــا نحن » .

وتابع المنشور قوله « ليس مـــن مصلحة العمال اليهود نهب الفلاحـين العرب . وليس من مصلحـــة العمال اليهود ان يعيشوا مع الفلاحين العرب بكراهيـــة وحروب متبادلـــة . ان قوتنا لا تكمن فى الكراهية القوميـــة بل بالتضامن الامى » .

● س : وكيف قابـــل الصهيونيون مواقفكم ؟

● ج : لقد تعرض الحزب فى حينه الى حملة تحريضية دموية شنتهـــا جميع الاحزاب الصهيونية . فجماعـة « احدوت هعفودا » مثلا اشاعـت ان الشيوعيين وزعوا منشورا باللغـــة العربية دعوا فيه الى ذبح اليهـود . واخذوا يعتدون على كل من يشكون بانه شيوعي . وطردوا الشيوعيين من العمل . وبالطبع ساعدتهم الشرطة البريطانية فى ذلك . فكانت مثلا ترفض اعطاء الشيوعيين تصريح اقامة وكانت تطرد العديدين منهم الى خارج البلاد .

* محاولة ناجحـــة لتضليـل البوليـس !

● س : بعد نهـب الارض العربية والفلاحين العرب ، أين ذهب هؤلاء الفلاحون ؟

● ج : فى تلك الفترة توجهـــوا الى العمل فى ميناء حيفا وسكة الحديد ومنشآت البترول رغم كل العراقيـل التى وضعها امامهم نشيطو المنظمـة الصهيونية . وفى هذا المجال ناضـل حزبنا من اجل اتاحة مجال العمل لهم ومن اجل توحيدهم مع العمال اليهود ، اعضاء الهستدروت التى كانت تدعـى « نقابة العمال العبريين » .وتضت قيادة الهستدروت الوحدة مع العمال العرب . فاقام الحزب نقابة عمالية اممية لعمال السكك الحديدية (عـــام ١٩٢٤) فى حيفا . وعلى اثر ذلك طردت قيـــادة الهستدروت جميع الشيوعيين مـــن التنظيم النقابى العبرى وبينهم اعضـــاء مجالس العمال المنتخبة !

● س : قبل الانتقال الـــى مرحلة اخرى هل لك أن تذكرى لنا حادثا خاصا ساهمت انـت بنفسك فيه ؟

● ج : نعم حادث لا انساه ولـه مكانة خاصة فى نفسى . كان ذلـك فى تل أبيب فى سنة ١٩٢٦ ، المرة الاولى التى اشتركت فيها بمظاهـرة الاول من ايار . آنذاك كان ، حزبنا سريـــا . فاضطررنا الى الانخراط فى صفـوف مظاهرة حزب « عمـــال صهيـون اليساريين » . وكان حزبا شرعيـا . ورفعنا فى المظاهرة شعاراتنا وهتفنـا هتافاتنا . والذى اثر فى نفسى هـــو الطريقة التى نقلتنا فيها البوليس .فقد وزعنا انفسنا الى عدة فرق انضمـت الى المظاهرة على التوالى ونظمت كل منها حراسة خاصة على المتظاهرين . وفى الوقت نفسه ، وفى مكان آخـر من المدينة قام حوالى عشرة رفـاق بالتظاهر والصراخ مقابل مركز الشرطة لاشغال الشرطة ، وهاجمهم رجـال الشرطة فعلا واخذوا يتبادلون الضرب واللكمات معهم . وفى هذا الاثناء كانـت مظاهرتنا فى أوجها . وبعد أن قطعنـا شارع الساحل الطويل واقتربنا مـن الهدف النهائى للمظاهرة انتبه البوليس الى الخطة وهجم لتفريق المظاهرة .كان عددنا اكبر منه فاصطدمنا معه صداما عنيفا وجرح عدد من الرفاق ومن رجال الشرطة . وكنت انا عضوا فى فرقـة الاسعاف التى نظمناها فعالجنـــا الجرحى بشكل منع البوليس من اكتشافنا أو من اعتقال اى منـــا .

* اضراب عن الطعام فى سجن المسكوبية النسوى !

● س : كيف توجه الحزب فى حينه الى الحركة الوطنيـة العربية المعادية للاستعمار؟

● ج : فى قرارات المؤتمر الخامس للحزب الذى عقد فى تموز ١٩٢٣ جاء: « نرى فى الحركة القومية العربية أحد العوامل الاساسية التى تقاوم الاستعمار البريطانى . ولذا فنحن نعتقد ان مـن واجبنا القيام بكل شيء من أجل مساندة هذه الحركة بمدى مقاومتها للاستعمار» . كان هذا الموقف مبدئيا . ولكن الاستعمار وعلى اثر اندلاع تمرد الفلاحين العرب فى (١٩٢٩) التى جاءت ردا علـــى مصادرة الاراضى اخذ ينظم الصدامات بين أبناء القوميتين تطبيقا لمبدئـــه المعروف « فرق تسد » . وكانت هناك عدة امور لم تتضح الا فى فترة لاحقة . وقاوم الحزب بكل شدة الظواهـــر العنصرية التى وقعت آنذاك .

وفى احدى ليالى سنة ١٩٢٩ — لا اذكر اى شهر كان ذلك .. ربما شهر آذار — اجتمع كادر الحزب فى حيفـــا ليتخذ موقفا من حوادث تلك السنـــة على ضوء معلومات اكدت ان الاصطدامات فى جوهرها ليست بين اليهود والعرب بل بين الفلاحين العرب من جهـــة والمستعمرين البريطانيين والصهيونيـين من جهة ثانية . كانت السلطات قـد اعلنت منع التجول فاجتمعنا فى بيـت أحد الرفاق . ولكن جاره اكتشـف حقيقة الاجتماع وبلغ البوليس وفجـأة وجدنا انفسنا مطوقين واعتقلتنـــا الشرطة جميعا . أنا شخصيا سجنت فى سجن « المسكوبية » فى القـدس وهناك التقيت ببعض السجينات العربيات وكان لقاؤنا هاما حيث تبادلنا الحديث عن اوضاعنا . لذا لم يكن صدفة انهن تضامن معنا فى الاضراب عن الطعام .

● س : اى اضراب عـــن الطعام ؟

● ج : فى سجن المسكوبية كانت المعاملة غير انسانية . كان الفـراش الذي ننام عليه بمثابة قش « برش » وكان الاكل قليلا ورديئا . ولم يكن لدينا اى اتصال بالخارج.وطالبنا بان يحسنوا ظروفنا ويعاملوننا كسجناء سياسيين. فلما رفضوا مطالبنا اعلنا الاضراب عن الطعام . وقد استمر اضرابنا لمـــدة عشرة ايام تمكنا خلالها من الاتصـــال بالحزب فنظم المظاهرات والاحتجاجات الشعبية وبدأ بالضغط من الخارج . وتمكنا فى النهاية من تحقيق انجازات هامة فاوقفنا الاضراب . وبقينـــا فى السجن لمدة شهرين اضطرت السلطات بعدها الى اطلاق سراحنا .

* الهروب من سجـــن بيـــت لحـــم !

● س : هل اعتقلت غـير هذه المرة ؟

● ج : نعم . مرات لا تحصى .ففى الفترة بين عامى ١٩٢٩ وحتـى ١٩٤١ تنقلت بين السجن والخارج . ولكـن اكثر مرة اعتقلت فيها كانت من سنـة ١٩٣٦ وحتى ١٩٤١ (خمس سنوات) ولم اخرج من السجن الا هربا .

● س : وكيف كان ذلك ؟

● ج : فى المرة الاخيرة تمكنـت السلطات من ادانتى بتهمة التحريـض وتنظيم الخلايا والاضرابات وغيرهـــا وذلك بمساعدة احد المدسوسين الذى تمكن من خداعنا بالانضمام الى الحزب ، فكان شاهدا علي . وحكمت علـــى المحكمة بالسجن لمدة سنة . وقـــد انتقمت منه فى المحكمة بان صفعته على وجهه صفعة لا اعتقد انه نسيها طـول عمره . المهم انى امضيت سنـــة فى السجن فلم يطلقوا سراحى وانما قاموا بتمديد مدة سجنى لسنة ثانية وثالثـــة ورابعة حتى اعتقدت بانهم لن يطلقوا سراحى . وبعد التشاور مع الرفـــاق قررت قيادة الحزب ان علي ان اهرب من السجن .

كان ذلك فى مطلع سنـــة ١٩٤١ فى سجن بيت لحم النسوى . وكانـــت الخطة واضحة . الرفاق يرسلون لنـــا منشارا صغيرا . نحن نقص حديـــد الشباك وسياج . وفى الساعة الثانية عشرة من منتصف ليلة معينة نسمـــع صفيرا معينا . فنقوم انا باختـــراق السياج والشباك والقفز لكـــون فى انتظارى رفيق مع سيارة ، فنهرب الى القدس بسرعة .

ووصلنى المنشار فكان كبيرا جـــدا بحيث اخذ منى جهدا كبيرا لاخفائه . نجحت فى قص حديد الشباك والسياج فى الوقت المحدد . ولكن الاشارة لـم تأت . أصابنى قلق شديد .وطلـــع الفجر على وانا لا أدرى ماذا افعـــل بالسياج وحديد الشباك المقصوصين . وضعت عليهما غطاءين ولولا قلـــة انتباه السجانات لانكشف أمرى . ومر اسبوعان ولم تأت الاشارة . اتصلت بالحزب فوعدنى بموعد آخر ونفذت الخطة . ولكن الرفيق الذى جـــاء يهربنى لم يأت بسيارة زد على ذلك ان الطقس كان ممطرا فمشينا علـــى اقدامنا قسما كبيرا من الطريق الـــى القدس . ولم تكتشف ادارة السجـــن أمر هروبى الا فى الصباح ، بعد أن كنت قد اختفيت فى القدس . ثم عـــدت متخفية الى حيفا . وأما السلطـــات فاعتقدت اننى هربت الى دولة مجاورة!

وفى عام ١٩٤١ نشبت فى اوروبـــا الحرب العالمية الثانية . وعند قيـــام التحالف بين جيوش الاتحاد السوفييتى وجيوش بريطانيا وفرنسا فى الحـــرب ضد النازية خففت سلطات الاستعمـــار البريطانى ملاحقتها للشيوعيـــين . وبدأنا نعمل ، رويدا رويدا ، بشكـل علنى .



مظـــاهرة اول ايـــار عـــام ١٩٦٦ ويبدو فى المقدمة من اليمين الرفـــاق : زاهي كركبي وحنـــا نقـــارة ومـــاير فلنر وبنينـــا فاينهاوز وتوفيق طوبي .

* أحتـــلال حيفـــا !

● س : هل تذكرين حرب عام ١٩٤٨ ؟

● ج : طبعا اذكرها . وخصوصا ليلة احتلال حيفا . فى تلك الليلة لـم انم مثلى مثل الكثيرين من سكـــان المدينة . لقد اهتزت حيفا طول الليل باصوات الانفجارات واطلاق الرصاص بشكل مستمر ومزعج . كان واضحا ان المخطط هو ارهاب الناس . وقـــد تأكد الامر فى اليوم التالى حين كانـت سفن الترحيل تقلع من حيفا الى لبنان بشكل نشيط . نزلت فى الصباح الـى شارع سالتون فى القسم الاسفل من المدينة حيث كان يقطن بعض الاصدقاء لم اجد احدا فى الشارع . صعـــدت الى احد البيوت .. الى البيت المقابل لمقر حزبنا فى درج الموارنة — كـــان الباب مفتوحا . طرقته اكثر من مـــرة فلم اسمع جوابا . دخلت اليه .. كان الراديو يبث الاخبار .. وابريـــق الشاى تغلى فيه الماء والبابور والع.. ولا احد فى البيت . لم أفهم ما حـــدث فى البداية . فاثاث البيت موجود كمـــا هو . صرخت فلم اسمع صـــدى .. نزلت من البيت وقد فهمت . توجهت فى الحال الى حى الحليصة البعيد .. مررت بمنطقة « الهادار » فوجئـــت ببعض رفاقنا يطاردون فرقة من رجـــال « الهاجناه » (الجيش الاسرائيلى اليوم) فلحقت بهم لاعرف السبب . وهنـــاك علمت أن هذه الفرقة تحتجز مجموعـــة من العمال العرب وتجرها الى مكـــان ما .. لا ادرى لماذا .. أهو القتـــل أم الترحيل .. المهم حررهم رفاقنا . ثم فهمت من أحد الرفاق الذى حملـــه الحزب مسؤولية دعوة المواطنين العرب فى شارع الملوك (القريب من شاطىء البحر) الى البقاء فى بيوتهم انه وقع فى أيدى جماعة « اتسل » (الحيروت اليوم وكانت منظمة ارهابية برياســـة مناحم بيغن ، رئيس الحكومة الحالى) فحاولوا قتله . ولكن انقذه المواطنون العرب .

وصلت الى الحليصة . صعـــدت الى أحد البيوت . درج البيت كـــان ملطخا بالدماء . ولكن هذا المنظر لم يهزنى بقدر ما هزنى مشهدا ساديـــا آخر . حضرت سيارة كبيرة بقيادة عدد من جماعة « اتسل » .. صعدوا الى البيت اياه .. داسوا على الدماء.. دخلوا الى البيت .. حملوا ما فيـــه من اثاث قيم .. وغادروا المكان .ولم تمض ساعات حتى جاءت سيـــارات اخرى حملت الناس بالقوة وقذفت بهم الى وادى النسناس . ليصبحـــوا لاجئين فى مدينتهم وليس فقط فى وطنهم .

لقد نظمنا فرقة حزبية خاصة تطوف بالمدينة لتنقذ المواطنين العرب مـــن التهجير . والبسنا اعضاء الفرقـــة اللباس الخاكى لكى لا تعرفهم الفـرق العسكرية الصهيونية وتعتدى عليهم . وقد شاهدنا فى هذه الجولات حـــوادث ومشاهد مروعة .

* حكام اليوم .. ورثـــة « اتســـل » !

● س : يجلس فى مركـــز الحكم فى بلادنا اليوم قـــادة حزب « حيروت » الذين هـــم رجال منظمة « اتسل » الفاشية فى أيام الانتداب . وقد عاصرت المرحلتين فما رايك ؟

● ج : فى الحقيقة ان جماعـــة « اتسل » وغيرهم من المنظمات الارهابية لم تكن قوية فى حيفا . كانت حيفا مدينة العمال . وكانوا هم حفنة مـــن اعوان البرجوازية الكبرى فتحركوا فى تل ابيب . ولكن اعمالهم الارهابية وصلت الى حيفا اما عن طريق رجال الهاجناه واما عـــن طريق أعوانهم — انى أعتقد ان الفرق بين الامس واليوم ليس جوهريا من حيث الايديولوجيا . الظروف تختلف .. هم الآن فى الحكم ويتسترون بغطـــاء الدمقراطية والليبرالية . ولكنهم حـــين يثبتون اقدامهم فى الحكم وتستتب لهـم الامور ويواجهون الازمة تراهم يكشرون عن انيابهم ويظهرون على حقيقتهم .

* الصهيونية لا تحـــل القضيـــة اليهوديـــة !

● س : شاهدت خلال فترة طويلة نشـــاط الحركـــة الصهيونية . فما رايك فى هذه الحركة هل تحل ما يسمـــى « بالقضية اليهودية » . ومـــا هو مصير الصهيونية ؟

● ج : عند الحديث عن الصهيونية لا بد من ان نتذكر ما قاله دافيـــد بنغوريون مرددا آباء الصهيونية وهـــو أحد زعمائها .. قال : « اننا نجيء كشعب بلا وطن ، الى وطن بلا شعب» . فعلى أساس ان لا شعب فى البلاد ، ارادت الصهيونية بناء وطن . ولكـــن شعب هذه البلاد ، الشعب العربـــى الفلسطينى قائم . وهو اليوم مشرد . الا ان القضية اليهودية لم تحل . بل انها تعقدت اكثر . وأعتقد ان حل قضية اليهود يأتى فى اطار كل دولة واخرى يعيشون فيها فاليهودي السوفييتي هو مواطن سوفييتى وكذلك الامريكـــى والبريطانى والفرنسى . فان كانـــت هناك قضية له تحل فى اطار دولته . اما عن مصير هذه الحركة فانه كمصير محركها البرجوازية والامبريالية ..

● س : هل لك أن تعطينا رايك . بعد خبرة نصف قـــرن من النضـال والعمل ؟ كيـــف ترين المستقبل ؟

● ج : المستقبل لنا . ولكن مـــن اجل تقريبه يجب أن نضحى ونعمـــل ونناضل بحكمة واخلاص وشجاعـــة وثقة .

● س : اذن ما هى رسالتك للاجيال القادمة ؟

(قبل أن تجيب .. نقلت انظارها بين الحاضرين بصمت وبحيرة . ثم بتأثر شديد . هؤلاء الرفاق محررى صحيفة الاتحاد وزو هدبرخ الذين يحيطون بها اكبرهم يصغرها بعقدين من الزمن واصغرهم يعيدها الـــى ذكريات شبابها .. وكلهم يصغـــون اليها بانتباه .. ماذا تقول ؟!)

● ج : من الصعب ان اقول شيئا خاصا . لقد عشنا فى ظروف تختلف . ليتهم يتمثلون بنا . لقد عملنا فى طريق وعر كانت سببا فى ان نقف بصمود فى وجه أعتى الصعوبات ونتغلب عليها . صمد رفاقنا رغم الضغوط الخانقة فى شتى المجالات . حرموا من العمـــل والامن وشردوا وجاعوا وعطشـــوا وظلوا صامدين . لذا فانى اطالـــب الشباب بشد أزرهم والصمود فى وجه الصعوبات . اطالبهم بالاهتمام فى كل شيء .. الا يقولوا هذا لا يعنينى. بل على العكس . اقول لهم : اهتمـــوا واعرفوا وحاولوا ان تساعدوا دائما. واقول : ان تكون شيوعيا هو امر عظيم وكبير . فهذا يعنى الفهم والصدق والشجاعة .

● س : واخيرا هل تذكرين لنا ، رفيقة بنينا ، اهم واسعد لحظة فى حياتك ؟

● ج : انهما لحظتان . الاولى حين بلغنى نبأ انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصار الجيش السوفييتى على الفاشية والثانية فى اواسط شهر اكتوبر عام ١٩٤٨ حين عقد مؤتمر الوحـــدة بين الحزب الشيوعى الفلسطينـــى وعصبة التحرر الوطنى واصبح حزبنـــا يعتبر بحق حزب الاخوة اليهوديـــة العربية الحقيقية .

ولم يكن صدفة ان تنهى الرفيقـــة بنينا فاينهاوز بهذه الكلمات « الاخـــوة اليهودية العربية الحقيقية » . لقـــد كرست جزءا كبيرا من حياتها من اجـــل تعزيز هذه الاخوة وتوسيعها . ولعـــل حديثها الينا كان اكبر دليل على ذلك .

وبتحيات الامل والتمنيات بالعمـــر المديد والصحة والسعادة اختتمنا هـــذا اللقاء مع الرفيقة بنينا فاينهاوز .

اعـــلان الى مناطـــق الحـــزب وفروعـــه

نذكـــر بهـــذا الرفـاق المسؤولين فى المناطق والفروع الى أن آخر موعد لتسلـم الاعلانات الحزبية واعلانات التهانى والتعازى (مـــع اثمانها) هو :

ظهر يوم الاحد بالنسبـــة لعدد الثلاثاء وظهر يـــوم الاربعاء بالنسبة لعدد الجمعة والا فانهـــا ستؤجـــل الى عدد آت .

« الاتحاد »

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع شعـــب

(بمناسبة الذكرى السابعة لوفاة الزعيم الخالد جمـــال عبـــد النـــاصر)

يدعو جماهير الشباب والطلاب الى سمـــاع محاضرة عـــن :

« قصة السوفييت مع مصر »

يقدمها الرفيق :

سميح غنـــادرى

وذلك يوم الثلاثاء الموافـــق ١—١١—١٩٧٧ فى تمام الساعـة السادسة مساء فى نادى الحزب .

الدعوة عامة

جبهة طمرة الدمقراطيـــة

تدعو المواطنين لحضور المحاضرة حول العمل الجبهوى .

باشتـــراك :

* منعم جرجورة — نائـــب رئيس بلدية الناصرة .
* المحامى عزيز شحادة — عضو مكتب جبهة الناصرة .

وذلك يوم السبت الموافـــق ٢٩—١٠—١٩٧٧ فى تمام الساعـة السادسة مساء فى نادى الحزب فى القريـــة .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى — منطقـــة حيفـــا —

تقيم اجتماعا احتفاليا كبيرا بمناسبة الذكرى ال ٦٠ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وذلك فى الساعة السابعة والنصف (٧٫٣٠) من مساء يوم الثلاثاء ٨—١١—١٩٧٧ فى قاعة « اوفير » فى محطة « ايجد » المركزية الجديدة . باشتراك الوفد السوفييتى الضيف .

يتحدث فى الاجتمـــاع :

● الدكتور عيسى نقـــولا
● المحامى ابراهام ميلاميد — سكرتير الحركة
● السيد مشيل جريس — عضو سكرتيرية الحركة

(فى البرنامج . موسيقى ، رقص . غنـــاء . ماكـــولات ومشروبـــات ويانصيـــب) .

* يمكن الحصول على التذاكر لـــدى اعضاء الحركـــة *

بمنـــاسبـــة مـــرور ٦٠ عـــامـــا على انتصار ثـــورة اكتـــوبـــر الاشتراكيـــة العظمى

وبمنـــاسبـــة عـــودة جريـــح « يـــوم الارض » محمـــود سالم ، من المعـــالجة فى الاتحاد السوفييتى

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة — فرع دير حنـــا

تدعوكم الى الاجتماع الشعبى الاحتفالى وذلك فى الساعة الثانية من بعد ظهر السبت ٢٩—١٠—١٩٧٧ فى نادى الحزب فى دير حنا .

عـــلى شـــرف الـــذكـــرى الستـــين لثورة اكتـــوبـــر الاشتـــراكيـــة العظمـــى

احتفالا بهذه الذكرى الخالدة تقيم حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى ، مهرجانا شعبيا فى قاعة « بيت الصداقـــة » بالناصرة ، فى الساعة السادسة من مساء السبـــت ٥—١١—١٩٧٧ ، باشتراك وفد الاتحاد السوفييتـــى صديـــق الشعـــوب المخلـــص .

وسيجرى فى المساء نفسه افتتاح فرع المكتبة الشعبية للكتـــاب السوفييتـــى .

صـــدرت :

(التربيـــة والتعليـــم)

[نشرة لمرة واحـــدة تصدرها كتلة التقدم فى نقابة المعلمين]

مواد تربوية وثقافيـــة هـــامة للمعلمين والمعلمات والآبـــاء

تجدون فيهـــا مقالات لمربين من البـــلاد والخـــارج :

الاستاذ حسن بشارة و د. اسحاق الفرحان والاستاذ عبد المنان شبيطة والمعلمة تسيورا شاروني طوبي (عضو مركز نقابـــة المعلمين) والاستاذ مفيد صيداوي وغيرهم .

يمكن الحصول على النشرة من المعلمين التقدميين ومن ص.ب ٢٠١١ — الخضيرة



مطلوب ملك (٥)
مات الملك وفي نفسه شيء من فلسطين!

كان اخفاق المفاوضات المنفردة التي أجراها الاردن مع اسرائيل في ١٩٤٩ ضربة للرجعية العربية في كل مكان ، التي توهمت أنها تستطيع أن تتفاهم مع الصهيونية والاستعانة بها للمحافظة على مواقعها في العالم العربي .

وجوهر المفاوضات المذكورة التي كشفت عنها وثائق وزارة الخارجية الامريكية السرية لسنة ١٩٤٩ هو أن ما كان يهم الاردن هو الحصول على ممر الى البحر اما في قطاع غزة او في حيفا . مقابل التخلي عن حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته .

وكل ما وافقت عليه القيادة الصهيونية في دولةاسرائيل هي منح الاردن حق المرور الى شاطىء مقفر جنوبي غزة! مع رفض منح الاردن سيادة على الممر الموصل الىالمنفذ البحري ، وكذلك مع طلب اسرائيلي بمنحها ممرا الىمشروع الاسمدة الكيماوية على البحر الميت.

لقد أبرق جيمسمكدونالد ، سفير الولايات المتحدة في اسرائيل ، الى وزير الخارجية في واشنطن بتاريخ ٥ كانون الاول (ديسمبر) يقول أن رئيس الحكومة بنغوريون اعترف باجراء المفاوضات السرية مع الاردن ، واعرب عن تفاؤله من نتائجها ، ولكنه اكد ان السلام مع الاردن مسألة ثانوية بالنسبةالى ضرورة اكبر بكثير وهي السلام معمصر .

وجاء في البرقية ايضا ، نقلا عن ولتر ايتان قوله ، ان المحادثات مع الملك عبد الله في اول كانون الاول ، كشفت على أن النقب لم يعد موضوعا رئيسيا في المحادثات . وان المحادثات تركزت حول ممر حر للاردن الى البحر المتوسط. وفي جلسة اخرى مع الملك في ٧ كانون الاول ، كان تشديد الملك على منفذ الى البحر المتوسط وسيادة أردنية علىالممر الموصل اليه عبر النقب .

وفي ٢٣ كانون الاول ، بعد رفض اسرائيل مطالب الاردن ، بدا التشاؤم على الملك عبد الله . خصوصا بعد تصريح الياهو ساسون بأنه حتى في حالة احلال سلام مع الاردن تضطر اسرائيل الى الاحتفاظ بجيش كبير خوفا من الخطر الصادر عن الدول العربية الاخرى .

وحاول الوفد الاسرائيلي القاء معجزة على الملك لخصها ساسون بقوله أن اسرائيل مستعدة لتقديمتنازلات اكبر للاردن في اطار تسوية شاملة مع الدول العربية فقط . ولدى سماع الملك هذه الاقتراحات استشاط غضبا . وابدى دهشته من هذا الاستخفاف الاسرائيلي بالاتفاق معالاردن.

ماذا حدث بعد ١٩٤٩ من اتصالات سرية ، فذلك لم يكشف عنه النقاب بعد .

ولكن جاء في القاموس السياسي للشرق الاوسط الصادر في دار الصناعة المقدسي المحدودة الضمان . في سنة ١٩٧٢ انه في أثناء محادثات رودس الرسمية بين الاردن واسرائيل في نيسان ١٩٤٩ لترتيب الهدنة ، جرت تسوية أشد العقبات التي اعترضت هذه المفاوضات في محادثات سرية مباشرة مع الملك عبد الله . وان الملك كان يقيم اتصالات سرية مع اسرائيل . وفي أوائل الخمسينات تمت المفاوضات على معاهدة عدم اعتداء : المسودة النهائية كانت جاهزة للتوقيع في شباط — آذار من تلك السنة .

ولكن الملك عبد الله قطع مفاوضاته مع اسرائيل قبل توقيع المعاهدة ، وذلك تحت ضغط معارضة الدول العربية ، التي شمت رائحة الاتصالات السرية الاردنية — الاسرائيلية . نقد هددت الدول العربية بطرد الاردن من الجامعة العربية . مقابل تنازل الاردن عن توقيع اتفاق عدم اعتداء منفرد مع الاردن تنازلت الدول العربية لطلب الاردن بضم الضفة الغربية ، الامر الذي كانت تعارضه بشدة فيالسابق.

وقد تم اضفاء الشرعية على هذا الضم في نيسان ١٩٥٠ ، الذي يعتبر تحقيقا لجزء من حلم الملك عبد الله باقامة المملكة المتحدة الكبرى .

ولكن هذا الضم ، كما أثبتت الاحداث كان عاملا في تقويض دعائم الاستقرار في المملكة الجديدة وكذلك مكانة الملك عبد الله نفسه .

نقد أحد تضم الضفة الغربية الى الاردن نوعا من الثورة الثقافية والسياسية . فكانت تحديا قويا للمجتمع القبلي الذي كان يعتمد عليه التاج الاردني ، خصوصا وان الملك عبد الله كان يعتبر في نظر الفلسطينيين عميلا للانجليز وللصهيونية .

وقد لقي الملك عبد الله مصرعه في ٢٠ تموز ١٩٥١ اثناء دخوله المسجد الاقصى في القدس .

ومن الجدير بالذكر ، ان صلات الملك عبد الله قد توثقت مع القيادة الصهيونية منذ اللحظة التي نصبه فيها الانجليز ملكا على الاردن في ١٩٤٦ منذ منحه « الاستقلال ».

وكان الملك يقيم علاقات صداقة مع القيادة الصهيونية ويبذل معها المحاولات بين ١٩٤٦ — ١٩٤٩ للتوصل الى اتفاق .

وتشير الوثائق الصهيونية الى ان الملك عبد الله ابدى استعداده لمنح اليهود حكما ذاتيا لليهود في فلسطين داخل مملكته المتحدة الكبرى المزعومة ، او اي شكل آخر من اشكال الاستقلال .

وتتهم بعض المصادر الصهيونية الانجليز بالتأثير على الملك عبد الله لمنعه من التوصل الى اتفاق منفرد مع اسرائيل . والاشارة هنا الى اخفاق المحادثات التي اجرتها غولدة مئير مع عبد الله في أيار ١٩٤٨ .

فالمصادر الصهيونية تتهم ايضا الانجليز بعرقلة الاستيطان الصهيوني في شرقي الاردن تنفيذا للعرض الذي منحه لليهود الامير عبد الله في غضون الحرب العالميةالثانية.

* *

من سخريات القدر أن تتجدد المفاوضات السرية الاسرائيلية — الاردنية في عام ١٩٧٧ فوسائل الاعلام الاسرائيلية والامريكية لم تدع مجالا للشك في صحة اللقاء الذي جرى بين ديان ، وزير خارجية حكومة الليكود الاسرائيلية ، والملك حسين في لندن .

لم يذهب موضوع المحادثات السرية بعيدا عنالمواضيع التي كانت موضوعا للمحادثات السرية مع الملك عبد الله.

وكان السبب في اخفاق المفاوضات الاخيرة ليس

— البقية على صفحة ٦ —

صليبا خميس

قصة اليد اليمنى واليد اليسرى

انزلت السلطات الى الميدان العربي في هذه البلاد مدافعها الثقيلة في محاولة لاقناع الجماهير العربية بان عهد الاضطهاد القومي قد ولى الى غير رجعة !! وان حكومة التكتل اليميني المتطرف ، حكومة بيغن — شارون ، تدشن عهدا جديدا سينعم فيه المواطنون العرب « بالمساواة التامة في الحقوق والواجبات » !!

اما « القصف المدفعي » الاول فكان على شكل تصريحات اطلقها الدكتور موشه شارون مستشار رئيس الحكومة في الشؤون العربية ، في لقاء تعارف جرى في شفاعمرو بينه وبين رؤساء بلديات ومجالس محلية عربية ورجال دين وشخصيات ، ونشرتها الانباء في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧ .

اما « القصف المدفعي » الثاني فكان اشد كثافة اشترك فيه الى جانب الدكتور موشه شارون ، الدكتور بن اليسار مدير عام مكتب رئيس الوزراء ، بيغن ، وجرى في اطار اجتماع عقدته في حيفا جمعية مشبوهة هيالجمعية العربية — اليهودية لنشر الفكرة العربية الاسرائيلية التي يحتل موقعا قياديا فيها النائب العنصري السافر امنون لين . (٢٢ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧) .

ولا نستبعد أن يكون هذا الهجوم الفكري الشامل الذي وقع خلال فترة تقل عن اسبوع قد وقته اصحابه للرد على المؤتمر الاسلامي العام الاول . « فالقصف المدفعي » الاول تم قبل انعقاده بيومين .. « والقصف المدفعي » الثاني تم بعد انعقاده بيومين .

ولا غرو في ذلك فهذا المؤتمر وحد ، تحت لواء مطالبته باقامة مجلس اسلامي عام يرعى شؤون اكبر طائفة عربية ، اوسع المحافل الاسلامية الامينة على مصالح المسلمين الدينية والدنيوية . وحظي بتأييد سائر الطوائف العربية وبعطف القوى الدمقراطية اليهودية . وقد كانت صرخته الداوية : « كفاكم عبثا بشؤون المسلمين ، حرروا الاوقاف الاسلامية المنهوبة » ، ادانة قاسية لمظهر من اشد مظاهر الاضطهاد القومي رعونة وسوءا » !

والان ماذا قال المستشار والمدير في اللقاء والاجتماع؟

قالا الكثير : لقد حرضا على الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتهماه كالعادة بالسلبية وباستغلال الحرية ! وامتدحا المواطنين العرب الذين يدينون بالولاء لسياسة حكام اسرائيل .

كل هذا لا جديد فيه .

ولكن الجديد هذا التأكيد : أن سياسة الحكومة تجاه المواطنين العرب ، كما قال شارون في لقاء شفاعمرو، « تعتمد على المساواة التامة في الحقوق والواجبات » . (الانباء ٢١—١٠—٧٧) .

كذلك كان الجديد في قول شارون في اجتماع حيفا : ان رئيس الوزراء مناحم بيغن اختط نهج عدم قطع وعد دون دراسة مسبقة شاملة لمقومات الايفاء به .. و « ان اسرائيل دولة قانون تضمن الحياة الكريمة لمواطنيها جميعا ، عربا ويهود ، على اساس الاحترام المتبادل والمساواة في الحقوق والواجبات » . (الانباء ٢٤—١٠) .

ونقول ان الجديد في هذا التأكيد لان رئيس الوزراء بيغن وحكومته ومدير مكتبه ومستشاره يزعمون أن سياستهم تقوم على « المساواة والاحترام المتبادل » الخ . بينما هم لم يحركوا ساكنا ولم يتحفظوا بكلمة ولم ينتقدوا ولو باشارة تصريحات وزيرهم ، ارئيل شارون ، الذي قال أن العرب المواطنين في هذه البلاد هم « غرباء » ويستولون على اراضي الامة والدولة حتى لم يتركوا بقعة لاستيطان اليهود في النقب والجليل » !!

في اليوم نفسه الذي نشرت فيه الانباء خطابالدكتور موشه شارون في لقاء شفاعمرو وتوجته على امتداد اربعة اعمدة على الصفحة الاولى بشعار « المساواةالتامة» نشرت « جروزلم بوست » على عرض ستة أعمدة مقالا بعنوان « تحركات البدو الى مركز البلاد هو غزو خطير»، استعرضت فيه سارة هونيغ مقابلة مع الون غاليلي رئيس « الدوريات الخضراء » .

والدوريات الخضراء ، جهاز أمن جديد ، قام قبل ثمانية اشهر باشراف وزير الزراعة ووزير الداخلية والبوليس ، ومؤسسة صيانة الطبيعة وادارة أراضي اسرائيل والصندوق القومي اليهودي وهيئات الخدمات البيطرية لمنع خرق قوانين الاراضي التي يقوم بها اليهود والعرب .

لن يغيب عن احد ان كلمة اليهود جاءت لتنفي ملامح العنصرية عن هذا الجهاز .. فالمقصود هنا العرب كما يظهر من حديث الون غاليلي .

اما الخطر الداهم فهو « عدم ادراك خطورة الوضع وما ينجم عنه من فقدان الاشراف اليهودي الفعلي على مساحات واسعة من الاراضي التي جرت من أجلها معارك شرسة . فالبلاد المفتوحة أصبحت باكثريتها عربية » . (جروزلم بوست ٢١—١٠—٧٧) .

وأضاف أن عالم الاجرام يجد في البدو شركاء مستعدين للمشاركة في السرقات كما ظهر في حوادث السطو على محطات البنزين (كذا) !

هذه هي الروح السائدة في جهاز الحكم . تنسخ طبق الاصل توجه الصهيونية العنصري تجاه المواطنين العرب . فهم « غرباء » . ولا حق لهم لا في ارض يقيمون عليها مساكنهم ، أو في مرعى يرعون فيه مواشيهم او في حقل يزرعونه .

وذروة عنجهية وعنصرية هذا التوجه تظهر على حقيقتها اذا تذكرنا أن السلطات نهبت حوالي مليون من الاراضي العربية التي كان يمتلكها المواطنون العرب فيهذه البلاد واستولت على ملايين الدونمات التي تعود الى اللاجئين الفلسطينيين ولا تزال تواصل المصادرة بحجة « التطوير » وبفرض التهويد .

وحتى « الوجهاء العرب » الذين حضروا اجتماع حيفا لم يستطيعوا السكوت فطالبوا « بحل المشاكل التيتواجه الوسط العربي وتعترض تقدمه وتطوره » وحددوا المطالب العينية وهي « عدم مصادرة الاراضي وتطوير المدارس وتحرير الاوقاف الاسلامية وتصنيع القرى العربية . وقالوا ان تقدم الوسط العربي يساهم في امكانيات التعايشالاخوي بين الشعبين » .

في شفاعمرو قال الدكتور شارون انه سيبحث الامور « بشكل علمي وموضوعي » . واضاف : « ويكفي ما كان حتى اليوم من ان اليد اليمنى لا تعرف ما عملته اليد اليسرى في كل ما يتعلق بالمحيط العربي » .

وهذا اعتراف بأن الامور ، في الماضي ، لم تكن على ما يرام .

ولكن القضية لم تكن ان اليد اليمنى لم تعرف ما كانت تفعله اليد اليسرى ، بل ان السلطات المسؤولة كانت تنفذ سياسة الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية ولنشبه هذه السياسة باليد اليمنى في حين كان دعاتها بين العرب يعلنون تمسك السلطات بحب العرب وبرغبتهم في تحقيق مساواتهم . ولنشبه هؤلاء ودعوتهم التضليلية باليد اليسرى .

والسؤال هل تغير الوضع ؟

المؤشرات تنفي هذا نفيا قاطعا .. بل توحي بالاسوأ . فشارون ، وزير الزراعة ، هو الذي يخطط وينفذ السياسة . ويعلن أن عهد التفريط « بارض الامة » ولى وذهب . وسيلجأ الى اليد الحديدية لاجلاء «الغرباء» العرب عنها . وشارون،مستشار رئيس الحكومة ، يعلن ان عهد « المساواة التامة » قد حل وشاع .

لن تتغير السياسة القديمة ما لم تنفذ حقا سياسة المساواة الحقيقية .. وليست صعبة البرهنة على ذلك . لتحرر السلطات الاوقاف الاسلامية مثلا .. لتكف عن مصادرة الاراضي العربية ثانيا .. ولتتخلص من متصرف الجليل كينغ ، صاحب الوثيقة العنصرية السيئة الصيت، وكابوس البلديات والمجالس المحلية العربية ..

هذه هي المساواة لا اجتماع جمعية التبشير بالفكرة الاسرائيلية والترويج لايديولوجية ولادة « الجنسية الغربية الاسرائيلية » !!

ولنا عودة للقاء شفاعمرو واجتماع حيفا .

(ابن خلدون)

وتد جحا و.. « الأمن » الاسرائيلي

لا بد وأن القارىء يعرف قصة « وتد جحا » . فبحجة « المحافظة » على هذا الوتد نغص جحا حياة أصحاب البيت الذي لم يمتلك فيه سوى الوتد وجعلها لا تطاق . واخيرا اضطر أصحاب البيت الى أن يتركوا بيتهم لجحا — صاحب الوتد — ويفتشوا لهم عن بيت آخر ينعمون فيه بحياة الاستقرار والهدوء بعيدا عن جحا ووتد جحا

وقصة « وتد جحا » أشبه بقصة « الامن » في اسرائيل. فباسم « الامن » و « المحافظة على الامن » ينغص حكام اسرائيل حياة شعبهم ويجعلونها لا تطاق . ولعل هذا يفسر هجرة الكثيرين من البلاد بحيث أصبح عدد المهاجرين من البلاد اكثر من عدد القادمين اليها خلال السنتين المنصرمتين .

قديما قال احدهم — « مسكينة ايتها الحرية ! كم من الجرائم ترتكب باسمك » ! واليوم انا اقول : « مسكين ايها الامن ! كم من الجرائم ترتكب باسمك » ! وقد صدق الشاعر « أبو الهول دم دم » عندما قال:«باسم«الامن »..و « حفظ الامن » .. فقدنا الامن .. وصار « الامن » عدو الامن .. » .

فلاخفاء ان اسرائيل يحكمها طغمة من الصناعيين والماليين الكبار الذين لهم مصلحة مباشرة في نهب الموارد الطبيعية والطاقة البشرية في المناطق العربية المحتلة .وفي الاستغلال الوحشي للشعب الاسرائيلي العامل ، وفي استمرار عسكرة الاقتصاد ، تواصل حكومة مناحم بيغن حملة الدعاية المجوجة التي تدعي بأن كل الحرمان الذي يعاني منه الشعب ضروري من اجل « المحافظة على الامن » . ويعلن حكام اسرائيل الجدد انهم يحتاجون الى وقت حتى « يصححوا الاخطاء التي ارتكبتها الحكومة السابقة » . ولكن الاشهر القليلة الماضية اثبتت ان«الامن» الذي يواصل التذرع به هؤلاء الحكام هو غول لا يشبع . وهو ياكل وياكل وسيظل ياكل الى أن ياتي يوم يبتلع فيه الشعب الاسرائيلي باسره .

لقد اصبح واضحا ان حكام اسرائيل الجدد يعملون على معالجة الامراض الاسرائيلية بادوية مضرة . فالمصروفات العسكرية ، المباشرة وغير المباشرة ، بلغت في ميزانية الحكومة الجديدة لسنة ١٩٧٧ — ١٩٧٨ ثلثي مجموع المخصصات ويستمر « التضخم الزاحف » الموروث من حكومة حزب العمل ، والذي هو في الواقع محاولة لتعويد الشعب نفسيا ، على الجلوس على « الخازوق » دون ان يشعر باذى !! فالليرة الاسرائيلية ، كما هو معروف ، تفقد ٢ بالمئة من قيمتها شهريا . وفي آب الماضي خفضت حكومة بيغن بشكل حاد المساعدات المالية (السوبسيديا) التي كانت تدفع للمحافظة على اسعار البضائع الحيوية والخدمات . ونتيجة لذلك ارتفعت اسعار الخبز والحليب والمواد الحيوية الاخرى ، وكذلك اسعار المياه والكهرباء واجور السفر بمقدار ٢٥ بالمئة .

وفي هذا الاسبوع أعلنت الحكومة انها سترفع من جديد اسعار هذه البضائع والمواد والخدمات بنسبة تصل حتى ١٠ بالمئة حتى نهاية العام الحالي . وبهذا تكون الاسعار في ظل حكم « الليكود » قد ارتفعت رسميا بنسبة لا تقل عن ٣٠ بالمئة خلال مدة لا تزيد عن ستةاشهر!

والحقيقة التي يجب أن يدركها الجميع هي أن حكومة بيغن هي حكومة أغنياء وعسكريين كبار . وقد جاءت لتخدم هؤلاء الاغنياء والعسكريين . فوزير التجارة والصناعة والسياحة يغآل هورونتش يمتلك مؤسسة ضخمة وعدة مشاريع صناعية وتجارية ، وصل مردودها في سنة ١٩٧٦ — ١٩٧٧ الى ١٧٠ مليون ليرة . ووزير الدفاع الجنرال عيزر فايسمان مرتبط بشبكة من المؤسسات الصناعية العسكرية في اسرائيل والولايات المتحدة . ووزير الزراعة ، اريك شارون ، يملك مزرعة كبيرة في جنوب البلاد تبلغ مساحتها ٣٥٠٠ دونم « فقط » وتدر عليه ملايين الليرات . وهو بالاضافة الى ذلك يستفيد من الطلبيات العسكرية ووزير المالية سمحا ايرليخ حول على اسم زوجته مصنعا كبيرا لصنع عدسات النظارات . والوزير ي. مدعي كان المدير العام لمصنع « رغلون » الضخم لانتاج العطور . ووزير الخارجية ، ديان ، من الصعب تقدير ثروته من التحف الاثرية .

اما الوزراء العسكريون في حكومة بيغن (بعد انضمام « داش » للحكومة) فهم الجنرالات ديانوشارون وفايسمان وعميت وبدين ، بالاضافة الى رئيس الحكومة نفسه الذي كان القائد الاعلى لمنظمة اتسل العسكرية ، وتمير الذي كان قائدا في هذه المنظمة .

وهكذا نرى ان حجة الامن التي يتذرع بها حكام اسرائيل ليست سوى ستار لاخفاء أن الحكومة هي حكومة أغنياء وتعمل من أجل الاغنياء فقط .

والمؤسف أن اقساما واسعة من السكان — بسبب عملية غسل الدماغ المنتظمة والدعاية الشوفينية — لم تدرك بعد أهداف اليمين المتطرف الذي امسك بدفةالدولة وراح يوزع الاسلاب على حساب أمن الشعب واستغلاله.

ولا يزال كثير من الاسرائيليين تضللهم التأكيدات بأن النزاع في الشرق الاوسط يمكن حله بدون احترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وأن أمن اسرائيل يمكن أن يصان بدون حل قضايا هذا النزاع الاساسية .

ان حكومة بيغن لا تسعى فقط الى تجنب الحل العادل لازمة الشرق الاوسط وانما تحاول ايضا تصعيد التوتر في المنطقة الى أقصى حد عن طريق اقامة المستوطنات العسكرية بشكل تظاهري في المناطق العربية المحتلة وتطبيق القانون الاسرائيلي على سكان هذه المناطق ومضاعفة استفزازاتها في جنوب لبنان .

ان حكومة بيغن ، في الواقع ، تلعب بالنار .

علي عاشور

صورة الزيارة

استقبال

مع أن الاحتلال فتح الجسور على الاردن منذ أيامه الاولى ، الا ان عبد الجليل — الذي كان قد اوغل في دروب العالم وحط بعيدا على الوجه الآخر من كوكب الارض — كان يؤجل زيارته ليافا من سنة لاخرى ، لعلها تقع المعجزة التي انتظرها اكثر من ٣٠ سنة ، منذ ان احجم عن اقفال باب داره وهو في طريقه الى الميناء يركب السفينة مهاجرا .. واخيرا قر قراره ، وركب الطائرة ..

— تقول انك لم تزر يافا منذ سنة ٤٨ ؟ اين كنت طيلة سنوات الاحتلال العشر ؟ وسأل مضيفه في حي العجميوهو يناوله فنجان قهوة .

— انا اقيم في البرازيل .

— في البرازيل ؟ ! وكيف تستطيع أن تتفرج من هناك عما يجري في شرقنا ؟

تنهد عبد الجليل وسأل :

— هل بقيت هنا منذ احتلال يافا ؟

— نعم يا سيدي ، ولذا تراني اشيب قبل الاوان !

— قل لي ، لم لم ترحل كما رحلنا ؟ الم تخف ؟

— بلى ، ولكن لم يكن في مقدوري مزاحمة من يملكون الدراهم الذين احتكروا السيارات وفرضوا اجرة تعادل ثمن السيارة نفسها .. ولم اشأ ان اتمرغ على رصيف الميناء اسبوعا او اسبوعين في انتظار سفينة الانتداب ..

— ولكن كيف ! .. كيف اصبحت يافا بهذا الحال المريع؟

— حزنا على اهلها كما يقال ! ها هي امامك .. منذ ان تحول اسمها الى يافو وحتى اليوم وهي تتشوه وتتكور وتنهار حتى غدت أطلالا ..

— وانتم ، كيف سلمت جلودكم ؟

— ها انت ترى ان الانسان يمكنه ان يعيش ليس فقط في البرازيل !

— كان يمكن ان تلقى نفس المصير لولا ..

— لولا ان اجرة السيارة كانت اغلى من حياتي !

— لماذا تعاملني بهذا الشكل ؟ فانا ضحية ..

— اعرف .. ولكنك لم تر سوى سلامة جلدك انت !

— هذا كلام جديد .. وماذا كنت تريدني أن افعل ؟

— الك اولاد شبان ؟

— بلى .

— هل حارب احدهم في تل الزعتر ؟

— .....

— اذن فانت تختبىء وراء كلام تجتره منذ ثلاثين سنة : انا ضحية !

— اتريد ان تقول ان الذنب يقع على عاتقنا نحن اصحاب القضية ؟

— لا . ولكن لا اريد ان نظل مطروحين بفعل اللطمة ، نبحث عن لقمتنا في كل زوايا وأرصفة العالم .. اريد أن نقف على ارجلنا والا نظل نعيش على الدعاء في انتظار من يقدم لنا حقنا من خلال «اوراق اللعب » والحل .. اريد قليلا من الدعاء وكثيرا من القطران ..

— كفى ! — قال عبد الجليل وهو يشهق — انك تحرك في ما كنت أخشاه... لم اكن اتصور انني جبان الى هذا الحد!

— انا لا اقصد هذا .. فانت ، في نهاية الامر ، ضحية .

— كلام تجتره منذ ثلاثين سنة !

نسيم ابو خيط

بلا مساحيق

جيوش اسرائيل الكبرى

تقوم الصحف العبرية في البلاد بحملة دغدغة للمشاعر القومية المتطرفة لدى الجماهير . وتحاول اظهار تصاعد قوة النظام « الليكودي » خاصة بعد ان انضمت « داش » اليه، وهذه العملية ليست غريبة في ظل قرار الحكومة ان تستعيض عن الاستعراض العسكري التقليدي باستعراض لكافة قدامى المحاربين ومن بينهم محاربي المنظمات العسكرية الصهيونية التي نشطت ايام الانتداب .

والان كشفت « يديعوت احرونوت » في عددها الصادر يوم الاحد ، ٢٣ تشرين أول الجاري ، عن جيش سري — علني جديد بدأ يتبلور في البلاد وهذا الجيش تابع لحركة « غوش ايمونيم » الفاشية العنصرية .

وكتبت « يديعوت احرونوت » ان هناك « فرقة من حرس الحدود شكلت قبل عدة اشهر في كريات اربع . (الخليل) وهذه الفرقة تحت قيادة احد نشيطي « غوش ايمونيم » . وتعمل بشكل مستقل في لواء الخليل . ولهذه الفرقة حرية اختيار المهمات الميدانية » .(يديعوت احرونوت ٢٣ تشرين الاول الجاري) .

وكانت صحيفة « هآرتس » في ايلول الماضي قد تعرضت الى « جيش » آخر ، ينفذ سياسة السلطات الامنية وتشمل اجراءات الاضطهاد القومي والتمييز العنصري محاولة تحطيم كل عمل مقاومة سياسية للنظام القائم. وهذا الجيشيعرف باسم « الحرس المدني » . وجاء في مقال يئير كوطلر في « هآرتس » ان الحرس المدني مسلح ب (٢٦) الف بندقية . ويتصرف ب (٢٠٠) سيارة ، وباكثر من (٦٠٠) جهاز اتصال ، وله (٥٠٠) قاعدة عمل في (٨٥) مدينة وقرية كما ان لديه حوالي (٤) آلاف بندقية في بيوت المتطوعين من فرق « الاستعداد » . (هآرتس ٦ ايلول ١٩٧٧) . ويضيف كوطلر في مقاله المذكور ان الحرس المدني تشكل في ايلول ١٩٧٧ « كذراع بوليسي لتفريق المظاهرات » .

والسؤال الذي يعرض نفسه الان هو : لاي حاجة اقيم الحرس المدني او « الجيش الصغير » بالاضافة الى الشرطة والجيش وحرس الحدود ؟ لا يتركنا يئير كوطل نتوه طويلا اذ يقول«طول(٢٦)سنة كانت الشرطة مرتبطة بالبقرةالضعيفة (اي الادارة المدنية) وفقط الان (اي بعد الاحتلال ورفض اسرائيل لتحقيق السلام العادل والثابت)، وبعد قيام الحرس المدني ، ارتبطت الشرطة بالبقرة السمينة ، وزارة الدفاع » . (هآرتس ٦/ ايلول ١٩٧٧) . ويتابع قائلا « يقوم الحرس المدني بمهمة المطارد » . فالشرطة ترسل ممثلها في اللباس الرسمي مع أعضاء الحرس المدني في منتصف الليل لكي تلقي القبض على العرب الذين لا يوجد لديهم تصريح للمبيت في المدينة . وهذه الاعتقالات تجري بصورة تظاهريةلكي « يخافوا (اي العرب) ويرعدوا »، وهذا العمل في حدود الواقع الحياتي

— البقية على صفحة ٦ —

عفيف سالم

الاتحاد
للآداب والثقافة

مع كاتب الكفاح والفرح الانسانيين

قراءة اجتماعية – ادبية لرواية حنا مينا "الشمس في يوم غائم"

«الشمس في يوم غائم»
– رواية : حنا مينا
اصدار : منشورات صلاح الدين ، القدس
تموز ١٩٧٧

بقلم : سميح غنادري

اكره أملاكك وعقليتك ..

«جلسنا . صمتنا . اليد في اليد . ما ادفأ اليد . ما اكرم اليد . انسان وانسان . على الحصير ، على السرير ، ما همنا الحصير ، ما همنا السرير . كنا بعيدين عن الوحش . قتلنا الوحش ، لا قلصة ولا قبو . أرض ونستلقي على الارض . نقول لها يا أمنا ، يا سبب سعادتنا وشقائنا ، لماذا في مدينتنا ينشق غور وفي الغور دم وفيه دمع وعلى طرفه قلاع وعلى طرفه اكواخ ، وحرب بين القلاع والاكواخ» – (ص – ٢١٢) .

بهذه اللغة الشاعرية المكثفة يشدك الروائي السوري ، حنا مينا ، الى قراءة « الشمس في يوم غائم » التي تصور شريحة من المجتمع السوري ابان « الحماية » الفرنسية .

الوحش يحفر الغور ما بين القلاع والاكواخ . كيف نقضي على الوحش ؟ يعاني بطل حنا مينا هذه المشكلة بكل جوارحه . فهو ينتمي الى عائلة القلاع .. هو ابن لصاحب قلعة من تلك القلاع . عليه ان يبدأ بالقضاء على الوحش الذي في داخله ، على تلك الخيوط التي تشده الى منشاه الطبقي – « يا والدي ، يا ابن هذا الجد المطل من الجدار ، يا صاحب القلعة التي كانت قنصلاتو ، يا سكرتير المستشار ، ايها الراطن بالفرنسية والحالم بالحماية الفرنسية ، والمستند الى «الفراكيت» في البحر وملكية القرى في الريف ، والنفوذ في المدينة ، انني امقت قلعتك وامجادك وفرنسيتك و « فراكيتك » واملاكك وامقت معها عقليتك » .

لكن المقت لا يحل المشكلة اذ عليه ان يختار الى اي جانب يقف ومن هنا تنبع معاناته . فجده كان قنصلاتو ، ووالده صاحب اطيان وذو مكانة في السراي واخته مخطوبة « لرئيس قلم » اما امه فهي تعرف ان زوجها (والده) سطا على كثير من النساء الريفيات واستعمل نفوذه مع نساء المدينة وصنع ذلك « مارست علاقتها معه كدجاجة ... تحتضن بيضها ولفرخه وتعتني بالفراخ حسب الاصول » . وابنة عمه ، التي اذا تزوجها ستؤول اليه نصف املاك والدها ، لا تثير فيه الا الشفقة « فالحب ليس متعة » . ويتفاخر والده : « في عائلتنا لم تزل قدمه احد » . « لم تزل » ... تثير هذه الكلمات ضحكه ونقمته . فالمفاهيم الاخلاقية الاجتماعية تتغير بتغير الموقف الطبقي ولذا فهو لا يرى في عائلته « فرسا كريما تلاقح بعضها من بعض حفاظا على اصلها ... » انها بمفهومه ، هو الذي درس الفلسفة في بيروت وقرأ فولتير ومونتسكيو وروسو وتظاهر ضد الحماية الفرنسية ، شيء حقير ... « نحن دودة وحيدة ينكح رأسها ذنبها ، وبالعكس شرفاء مثلها ، وطفيليون ايضا . نعيش في بطون الآخرين ، ونسبب لهم المتاعب ... » . وهو يرفض هذا ولذا ... « زلت قدمي ... زلت ، زلت ، دخلت بي القبو وتوقفت حيرى » .

توقفت قدمه حيرى . اما نحن ، القراء ، فلم نحتار لهذا التصرف بل هتفنا له . كان هذا بمثابة الخطوة العملية الثانية (الاولى قراره بتعلم رقصة الخنجر على يد رجل من الاكواخ) للخروج من العفن الطبقي الاخلاقي الذي تعيشه عائلته . لقد دخل الى القبو – المطهر . وفي القبو لا يوجد خدم بل حمار وطين وبيت . وفي داخل البيت حصير وسرير وفتاتان تبيعان جسديهما . وهو احب إحداهما ، هي صديقة الخياط – معلم الموسيقى ... « ما همنا الحصير ما همنا السرير ، كنا بعيدين عن الوحش » .

« أعنف ، أثقبها ابنة الكلبة .. »

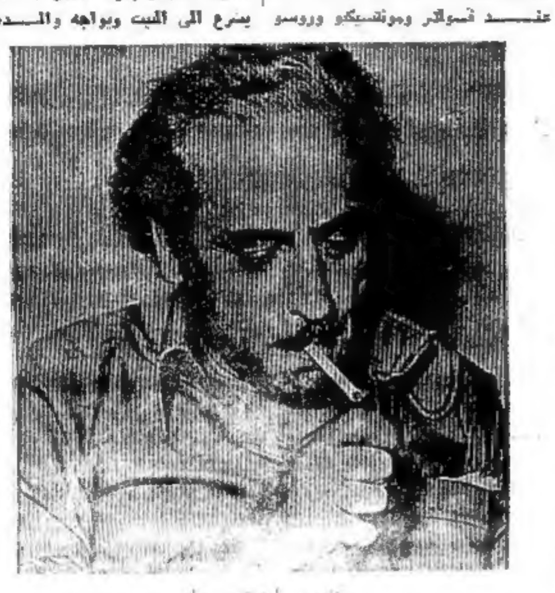
عائلته تريد ان تعلمه التانغو والذهاب الى الكازينو . لكنه يفضل تعلم رقصة الخنجر على يد الخياط الذي في القبو ... « عفوا يا جدي كان علي ان اضرب الفلاحين وارقص التانغو ، وانحني للمستشار » . ولكن هل الخياط مجرد معلم موسيقى ؟

يقول الخياط له : « كن قائدا في الرقص والعزف والقتال وكن مستعدا لدفع ثمن القيادة » ويقول « ان نعيش لا شيء ، هكذا لاجل العيش ، لاجل تمضية الايام ، فهذا هو الموت » .

تعكس رقصة الخنجر روح بطلنا المتوثبة ورغبته الصادقة في الانطلاق من الارساغ الطبقية التي تشده الى الوراء .. ويحثه الخياط ان « اعزف بقدمك ... دق الارض القبها ! » ويضرب بطلنا الارض بعنف لكن الخياط يصرخ به « أعنف ... الكلبة نائمة وعلينا ان نوقظها » .

وتستولي على بطلنا فكرة ان الخياط معلم ثورة . انه « محرض » هكذا يسمونه في القلاع . ويريد قتل اصحاب القلاع بما فيهم والد تلميذه ... ولهذا يعتقلونه ولهذا يضربونه . ولهذا ايضا يزداد بطلنا تعلقا به . فالخياط يعرف حتى مواقع ضعف تلميذه : « ان تلعن الشر – قال الخياط – فهذه فضيلة عاجزة . لتفعل الخير وندع الشر يلعننا . لنفعل ما نعتقد انه حق » .

ويتأثر بطلنا بهذا الكلام الذي يلامس مشاعره . يتحدثون في عائلته عن « السمعة الحسنة » ... وعائلته تفهم السمعة الحسنة ان يسلم الانسان الفقر بالواقع . بالظلم . بالجوع . وترجمة السمعة الحسنة بمفهوم عائلته : الطاعة . الخياط يعلنها بشجاعة « انا رفضت السمعة الحسنة . انا اصنع السمعة الحسنة » . بطلنا ايضا يرفض السمعة الحسنة ... وهو لا يقف عند فولتير ومونتسكيو وروسو



حنا مينا

والمعقوبين في الثورة الفرنسية ، بل يتعداهم . انه اقرب الى الثورة ضد القيصر منه الى الثورة الفرنسية ...

العنصر المأساوي

بطلنا شاب مثقف لا يزال على مقاعد الدراسة يرتبط بمسالك اقتصاديا ... ويرفضها فكريا ونفسيا . يقول عن نفسه « وها انذا بعد كل نواياي ، اجابه بشك من الخياط ورفض من المرأة واحمل الم الطرفين المتقابلين في المدينة . في القلاع مذنب لانني متعاطف مع الاكواخ ، وفي الاكواخ مذنب لانني انتمي الى القلاع ... وفي تأرجحي بين كل هذه الاعتبارات ابدو ضعيفا ، فاقد الركيزة والانتماء » – (ص ٢٢٣ – ٢٢٤) .

هنا يكمن العنصر المأساوي في شخصية البطل . كيف يحل هذا التناقض . هو يفهم انه « لكي اتحرر من نفوذه (نفوذ والده) يجب ان اتحرر من حاجتي اليه ، يجب ان اعمل .... » . لكن هذه الفكرة تنزعه . فهو ليس بالعامل الذي ليس لديه ما يخسره سوى قيوده ، انه لم يعمل قط ... ويجب عليه الآن ان يحطم النسيج العنكبوتي للعلاقات الاقتصادية التي تحكم تصرفات الناس . لقد قال الخياط « ليتكلم زندك ان كنت مقاتلا » . ولكن ارساغه الطبقية تجعله يبحث عن خنجر لينتحر . هل ينتحر ؟

فاجأنا حنا مينا بهذا الاختيار الذي قد نجد ما نبرره . لكن حنا مينا الذي وعى دائما مصدر الضعف والقوة في النفس البشرية ، وفهم الجدلية بينهما وغنى في ادبه « الغنية الشجاعة » يرفض هذا الاختيار . ولا ينتحر البطل ، ليس بسبب قرع الخادم على باب الغرفة ولا لانه لم يجد الخنجر ... بل ولانه ليس هو الذي يجب ان يموت . ولانه كان من الممكن ان ينتحر لو لم يتصرف على الخياط ... لا ينتحر ، بل ويذهب الى القبو ثانية . ويمارس الحب مع فتاة القبو ، وهي فتاة اجاد هنا مينا في رسم شخصيتها . لقد وافقت الفتاة هذه المرة على ممارسة الحب معه ... لانه تطهر . لقد اقتنعت انه يرفض منشأه كلية . وفي اثناء ممارسة الحب ... يعلو الصراخ في الشارع ويفهم « انهم » قتلوا الخياط . وهو يعرف القاتل . لهذا يسرع الى البيت ويواجه والده ، لنقرأ ...

« نظرت اليه بقسوة ، بتحديقة لا تعرف الرحمة ، وصحت في وجهه بحقد وجنون :

– قاتل !

وصاح بي بنفس اللهجة والحدة :

– اخرس !

وانطفأ النور ...

وسادت بيننا الظلمة » .

هكذا تنتهي رواية حنا مينا . او هكذا تبدأ حياة البطل الجديدة . لقد وصل الى قرار نهائي ... « وسادت الظلمة بيننا » . انتصر البطل على الوحش لقد « خان » طبقته فاصبح ناصع الشرف . ولن يكتفي بلعن الشر بعد اليوم . والقضاء على الخياط لا يقضي على الثورة . لانهم عندما سفكوا دمه « زادوا بذلك الغور اتساعا » .

رسم وجها بشكل جميل ..

عرف القارئ العربي ، في بلادنا ، حنا مينا في روايته الاولى « المصابيح الزرق » . وكل من يقرأ « الشمس في يوم غائم » ستفاجئه مقدرة هذا الكاتب على تطوير نفسه وادواته الفنية . حنا مينا في روايته هذه روائي عربي كبير ، نستطيع ان نترجم اعماله الى لغات الآداب العالمية باعتزاز . وهو سهل القراءة . يمتاز بواقعيته الفنية وبتصويره الحسي لشخصياته وسط الصراع ... فهو يواكب شخصياته من خلال الحدث ويعكس معاناتها بروح حارة كالجمر ...

واول ما يشدك الى حنا مينا هذه اللغة الشعرية السلسة والمكثفة والشفافة ، في الوقت نفسه ، فهو يملك ناصية اللغة ويعرف قدراتها على التعبير . ويمكن مقارنته ، في مجال اللغة ، بالاديب السوفييتي تشينغيز آيتماتوف ، مؤلف « جميلة » و « المعلم الاول » و « وداعا يا غولساري » و « ارض الام » .. الخ .

وحنا مينا يفهم بعمق جدلية المحتوى والشكل في العمل الادبي . الفكرة الجميلة عنده لا تلبس لباسا مهلهلا . والثياب المزركشة لا تخفي محتوى نتنا . يقول تشيرنشفسكي ، الناقد الروسي الثوري الدمقراطي ، « ان ترسم وجها جميلا ... شيء وان ترسم وجها بشكل جميل شيء آخر » . حنا مينا يرسم بشكل جميل ، حتى اعمق الفكر واعقدها .. لنلاحظ كيف يقول انه لا حياد بين موقفين ... « الحب او البغض – قال الخياط – الشجاعة او الجبن ، ولا توسط بينهما . يتذبذب الموقف وكذلك لسان الميزان ولكنه يتبع حركة الثقل التي تحكمه ، وكذلك يتحسم الموقف ... » . ويريد ان يقول في مكان آخر ان البرجوازيين او الاقطاعيين ، لا يهمهم الوطن الا كمصدر ربح ... « لسوف يهاجرون يوما . لا يشعرون الا برابط الملكية فلو تحولت الارض الى شيء يحمل ، لاخذوه وارتحلوا ... » ايمكن تصوير جشع وخيانة الاستغلاليين بشكل افضل واعمق مما صوره حنا مينا في هذه الجملة الاخيرة « لاخذوه وارتحلوا ... » ؟ لا اعتقد ذلك .

ثم هذه المقدرة الفنية في تصوير العفن والمظاهر الكاذبة والخيانة التي تميز طبقة الاغنياء المستغلين . حنا مينا يصور هذه الامور بلفتات فنية رائعة وذكية وساخرة ، ودون مباشرة جافة . فالواحد من الاغنياء يفضل احيانا عدم تناول القهوة لتتاح له الفرصة ليقول « تناولت القهوة في الكازينو » . وتزور فتاة القبو عائلة البطل التي كثيرا ما تتحدث عن الاخلاق وهي تحمل سروال خطيب الابنة ... اذ نسيه في القبو . ولا تنسخ الخطوبة ، طبعا ! الابنة تحب ديكنز وتتعاطف مع اليعقوبيين لكنها لا تحب الفلاحين السوريين . والام تكره المدينة .. وتهاجر « لولا الاملاك » . الاب يقتل الفلاح ، لانه لم يدفع الاتاوة ، ويضاجع زوجته ويستخدم ابنته ويتحدث عن العائلة ... اصيلة .

بهذه المقدرة نفسها يصور حنا مينا حياة الفقراء ايضا ودون تملق او رومانسية ... انه لا يغفل حتى سلبيات بعضهم . ويثبت بهذا انه فنان واقعي غني التجربة وخصب الخيال .

ثقة وتفاؤل

بالاضافة الى الميزات التي ذكرناها اعلاه يمتاز حنا مينا ايضا بمقدرته الفنية على تصوير الضعف البشري والقوة الانسانية . وهذا ما نلاحظه في جميع ما كتب . غالبا ما يعاني بطل حنا مينا من الاغتراب ... لكنه ينتصر اخيرا على ترجحه بين الضعف والشجاعة ويتغلب على اغترابه ويصبح بطلا حقيقيا بانتمائه .

يقول حنا مينا عن هذه الظاهرة في ادبه :

« انا كاتب الكفاح والفرح الانسانيين . وقد ابتت الايام ان تفاؤلي وثقتي مبنيان على صخرة كالتي عليها اشاد بطرس كنيسته » – (صحيفة الجمهورية العراقية ٤–٤–٧٧) .

انه يصور الانسان في جانبه المشتعل ، في معاناته ، وهذا ما لاحظه الناقدة السورية نجاح العطار . انسان حنا مينا « قد يتراكم عليه الرماد ولكنه لا يستطيع ان يطفىء الجذوة المتقدة فيه » – (المصدر نفسه) . ففكرة انتصار الحياة بارزة في كل مؤلفاته وهي تنبع من ايمانه بحتمية انتصار الاشتراكية العلمية وبمقدرة الانسان على الصمود .

ونلاحظ في روايات حنا مينا ظاهرة الاستشهادات من الانجيل والتوراة . لكن هذا الجو المسيحي عنده لمسيحي مقتنع بالمرة . بل تشعر احيانا انه من صلب الموضوع او حتى من كلمات المؤلف لولا شارات الاستشهاد . (لاحظ ، مثلا ، ص – ٦٣) . او ، مثلا ، عندما تجالس بطلنا ابنة عمه طالبة البرهان على انها امرأة ، يفكر البطل ! (« لك اقول احمل فراشك وامش » ... نهض الكسيح فحمل فراشه ومشى . لا .. لن اقول .. سادمها كسيحة ») – (ص – ٧٥) . وعندما ينفجر الرعد في السماء وترتج النوافذ والجدران وتسأله ابنة عمه ماذا يحدث ؟ فيقول لها « مركبة ايليا تصعد الى السماء » فتعترض عليه لانه لا يؤمن بايليا الذي فوق . فيجيبها « اومن بايليا الذي تحت » .

ان هذا الايمان ... وتصوير حنا مينا للشجاعة الانسانية تجعلنا نعتقد ، نحن القراء ، ان القيم ظاهرة عابرة ومؤقتة وان الشمس ستتألق حتما في سماء صافية .

وبعد ، بقيت كلمة اخيرة ، حنا مينا من الادباء الروائيين القلائل الذي بمقدور ادبه ان تشت ان عدم الغزارة في الانتاج ، قد لا تكون عن ضعف ، وانما عن قوة وصدق . فالمعروف عن حنا مينا انه « يقتل » مادته بحثا وتمحيصا ومراجعة وبعدها يدفع بها الى المطبعة ... انه يحترم نفسه والادب والقراء . وهذه صفة تنقص العديد من ادبائنا . لقد نشر حنا مينا منذ سنة ١٩٥٤ وحتى الآن ست روايات ، فقط ، ومجموعة قصصية واحدة ، لكنها تفرد له مكانا محترما في ادبنا العربي .

خلدون داود

خطوبة

إذا جئت عندي
ولم تجدي اي قوت
وايقنت انك لا تشبعين
وبيتك أفقر تلك البيوت
فهل تقنعين
إذا جئت عندي

* *

إذا جئت عندي
كآية ربة بيت فقير
ولم تفرحي اي يوم ،
بحلوى ، بثوب جديد
لطفلك في يوم عيد
ولم تبصري وردة في حديقه
وفي حجرتي
إذا انت لم تجدي حينما تمرضين
دواءً ..
فهل تقنعين
إذا جئت عندي
بطفلي الذي ظل بعدي ؟.

[عن «طريق الشعب» البغدادية]

اقصوصة

حاضر غايب

بقلم : نعيم ابو غزالة

ربما كان الشيخ جابر اكثر اهالي عسفيا تقدما في السن ، لكنه ، والحق يقال ، ما زال يتمتع ببقية من قوة ، رغم ان تجعدات جبينه تشهد على انه عاصر العهد التركي ايضا . كان مشواره في الحياة طويلا ، لكن نهاية المشوار – على حد تعبيره – مضحكة للغاية . كان يطبق المثل القائل ; « ان كبرت مصيبتك اضحك لها » .. فتراه عند حديثه عن « مصيبته » يطلق امثال تلك الضحكات التي تمزق القلب ألما ومرارة .

ومصيبة الشيخ جابر ليست فريدة من نوعها ، في بلادنا على الاقل . وهو يعلم ذلك ، لكنه يرفض بشكل قاطع ان يكون في هذا نوع من العزاء له .

وهو ان ينس لا ينسى تلك الرحلة التي قام بها الى بلدية حيفا قبل اكثر من عام . فبعد ان تقدم ابنه بطلب للحصول على رخصة بناء ، قيل له ان على صاحب الارض التوجه لبلدية حيفا لان هناك مشكلة تخص ارضه . وفكر الشيخ مليا . لماذا بلدية حيفا بالذات ؟ الا ينفع مجلس قريته مثلا ؟ يبدو ان في الامر خطورة ، فليذهب اذن .

وذهب الى حيفا ، وليته لم يذهب . فعندما يذهب الانسان ليرى رد المسؤولين على طلبه بشأن رخصة بناء ، فانه يتوقع امرا من اثنين : اما ان يستجاب طلبه او يرفض «لاسباب قانونية» . ولكن بالنسبة لاهالي قريته فالامر مختلف .. هناك احتمالات عديدة ، كالذي حدث معه مثلا . وهو لا يزال يذكر كل حرف نطق به الموظف ، ذلك الاشكنازي العجوز ذو النظارات السميكة ، والذي اطل عليه من فوق نظارتيه وهتف كأنه يلقي عليه درسا :

– الحقيقة ان طلبك للرخصة غير مفهوم اطلاقا ، فقسيمة الارض التي تتحدث عنها اعطيت فيها رخصة بناء لصاحبها . وهي الى جانب ذلك تدخل ضمن الخارطة الهيكلية لمدينة حيفا ، وانا استغرب كل الاستغراب كيف تقدمت بهذا الطلب .

وسكت الرجل .

كلمة واحدة علقت في ذهن الشيخ جابر اكثر من غيرها وهي «صاحبها» . صاحبها ؟ .. ربما لا يهمه فيما لو ادخلت ارضه ضمن الخارطة الهيكلية لمدينة حيفا او لعسفيا ، فهو لا يفهم الفرق بين الحالتين ، اما ان يكون لارضه صاحب ، ويعطى له رخصة بناء فيها فهذا ما لم يستطع هضمه ابدا .

وخرج من دار البلدية مذهولا . ان ما شجعه على طلب الرخصة هو رؤيته لبعض العمال يشرعون في بناء احياء سكنية قرب ارضه . وكانت قطعة الارض التي يبنون فيها اقرب الى بلدته من قطعة ارضه ، وهي الى جانب ذلك تتبع لاحد اقاربه الذي يقبع الآن في احد مخيمات اللاجئين في لبنان . وحين كان يعرض فكرة البناء على ابنه ، كان هذا يقول باستمرار ان ارضهم لم تدخل بعد اطار «التنظيم» . لم يكن يفهم هذا التعبير ، الا انه كان يعلم ان هذه الجملة تعني ان البناء في ارضه غير ممكن بعد . ولم يكن الشيخ جابر يغضب من هذا ، لان قطعة ارضه خصبة جدا وتعطي له كل عام محصولا لا بأس به .

وعاد الى ذهنه موظف البلدية . ما الذي قاله ذلك الرجل بالضبط ؟ لو قال ان ارضه صودرت ، لكانت الجملة مفهومة على الاقل ، ومن غير المستبعد على حكومتنا ان تصادر ارضا ، لان هذا هو شغلها الشاغل .. واقنع نفسه بانه لم يفهم ما قاله الموظف . واستولت على رأسه فكرة العودة واعادة الاستفسار ، فتسلق درجات البلدية . اليس من المعقول ان يكون هو ذلك « الصاحب » الذي تحدث عنه الموظف ، ولم تصل اليه الرخصة بعد ؟ طبعا ، لا بد ان الامر كذلك . لقد مر اكثر من عام على تقديم طلب الرخصة ، وليس من المستبعد ان يكونوا قد ارسلوا الرد في البريد ولم تصل اليه الرسالة . نعم ، ربما تكون زوجته قد القتها مع النفايات ظانة اياها ورقة عديمة الاهمية كعادتها . هذا هو التفسير المعقول لما حدث . لماذا تعجل في تفكيره وظن ان الرخصة منحت لشخص غيره ؟ ما اغباه .. كيف يخطر له مثل هذا الخاطر ؟ ان الرخصة له بلا شك ، وضحك من اعماق قلبه على تصرفه وتسرعه .

لكن ... ما هي هذه الخارطة الهيكلية التي تدخل بها ارضه ، والتي اصبحت تتبع لبلدية حيفا ؟ وما دخل ارضه بخرائط حيفا ؟ ان ارضه ليست على الحدود مع اراضي حيفا ، بل ان اراضي حيفا – على ما يذكر – بعيدة جدا عن حدود اراضي عسفيا . ولم يخطر بباله قط ان الحدود « تقترب » شيئا فشيئا . واقنع نفسه ان الخارطة الهيكلية هذه هي شيء ما لا علاقة له بارضه . لقد مرت عليه عهود الاتراك والانجليز والاسرائيليين ولم يسمع في حياته عن خارطة بامكانها نقل ارضه من ملكيته الى ملكية بلدية حيفا ، هكذا بكل بساطة ، وبدون علمه !

وعاد الى الموظف .

– لماذا عدت ؟ سأل الموظف بنفاد صبر .

– لم افهم ما قلته لي يا سيدي .

– سافسر لك مرة اخرى . قل لي ، لمن هذه الارض اصلا ؟

– كانت لابي .

– واين ابوك ؟

– توفي يا سيدي ، منذ ثلاثين عاما .

– بل هاجر الى الدول العربية ، اليس كذلك ؟

– توفي على الحدود في اثناء الحرب . لقد كان طاعنا في السن ولم يقو على الركض .

– لقد توفي خارج الحدود .

لم يفهم الشيخ جابر الفرق ، فاجاب وقد نفد صبره :

– لنفترض انه توفي خارج الحدود ، مع ان قبره في عكا ...

– اذن فهذه الارض اصبحت ملكا للدولة .

– لماذا ؟؟

– انه قانون « حاضر غايب » . انتهى ، مع السلامة .

وادار الموظف وجهه واخذ يعبث باوراقه . وانقبض صدر الشيخ جابر . هكذا اذن . انتهى ، مع السلامة ... اية سلامة هذه ؟ واية كلمة اشد ايلاما من « مع السلامة » بعد « الحاضر غايب » هذا ؟

حين كانت تصادر ارض في بلدته ، يقال : « اخذها ابوطروبس » ، وكان القوانين هم بشر يأخذون الارض . ها هو « ابوطروبس » يأتي عليه بعد ربع قرن من فلاحة ارضه . كان يفتح يديه للسماء بعد كل صلاة طالبا من الله الا يريه وجهه « ابوطروبس » في يوم من الايام .

« حاضر غايب » ... حقا انه لتعبير معقد ومستحق التفكير . من هو « حاضر غايب » هذا الذي سرق مكان دفاة امه في الدراسة ؟ انه لا ارض امه ومحرمه منها ؟ ثم ما دخل [illegible] يفكر كيف قتل أبوه قرب عكا وقد كان هاربا معه من الرصاص ، لكنهما لم يصلا الى الحدود . ولكن ما الفرق بين ان يموت الانسان قبل الحدود بخطوة واحدة او بعد الحدود بخطوة اخرى ؟ انه لفرق عظيم . انه الحجة الكبرى لسرقة الارض . وتخيل الشيخ جابر « حاضر غايب » رجلا عملاقا ، دميم الوجه مكشرا عن انيابه دائما ، يستولي على ارضه عنوة ويضرم في محصولها النيران ...

وتمنى من كل قلبه ان يدوس على رأس هذا العملاق بقدميه اللتين جرحتهما وشققتهما فلاحة تلك الارض .

عن القصص الفلسطيني

نعتذر عن عدم متابعة نشر ما تبقى من القصص الفلسطينية ، لان القصص الثلاث المتبقية طويلة نوعا ما وصفحتنا الادبية محدودة .

يسرنا نشر آراء القراء فيما قدمنا من قصص .

ثلاث قصائد

للشاعرة السوفييتية آنا أخماتوفا
ترجمة سهام داوود

الكأس الأخيرة

نخب ما لم ينقذه الرب أشرب !
نخب كذب الشفاه التي خانت اشرب ،
نخب برد العيون الميت أشرب ،
نخب البيت الخراب أشرب ،
نخب حياتي التعيسة أشرب ،
نخب الوحدة المزدوجة أشرب ،
نخب صحتك ، أيضاً ، اشرب ،

■

لن نشرب من كأس واحدة حتى النهاية
لا الماء ولا النبيذ في هذا المساء ،
لن نقبل بعضنا باكراً مع فجر كل نهار
ولن ننظر عبر النافذة في المساء ،
أنت تتنفس الشمس وأنا – القمر
ولكننا ، نحن الاثنين ، نعيش على نفس الحب .

صديقي المخلص معي دائماً
وصديقة مرحة معك دائماً
لكن خوف عينك الحزينة – افهمه
واذا أنا مرضت – فأنت المتهم .
لن نطيل لقاءاتنا القصيرة
حراس راحتنا يجب أن تكون ..

لكن في أغنياتي يترنم صوتك
وفي أغنياتك روحي تغني
آه ، هنا خرقة لن تفرح
بلمسها لا خوف لا نسيان
آه لو عرفت كم حبيبة الآن
شفتاك الوردية اليابسة .

■

كم الأمر بسيط ، كم هو واضح :
كل واحد وآخر من الممكن ان يفهمه ،
فأنت قط لم تحبني
وأبداً ، إياي ، لن تحب .
ولماذا انا هكذا أنجذب
وراء هذا الرجل الغريب
لماذا ، إذن ، وكل مساء
من اجلك أصلي السماء ؟
لماذا تركت صديقاً
وطفلاً أجعد الشعر تركته
ومدينتي حبيبة روحي
وبلدي موطني ،
كمتسولة سوداء منفية
في بلد غريب أتجول ؟ !
آه كم يفرح قلبي
يفكر في مجيئك ؟ !

قصيدتان من القلب

بعث الينا السيد اكرم النقاش بعدة قصائد من نظمه . والشاعر عامل اسرائيلي عراقي المولد والمنشأ . ومع ان قصائده لا تنطبق عليها الموازين الشعرية تماما الا ان العاطفة الجياشة والصدق تشفع لها وتجعلنا ننشرها .

القصيدة الاولى بعنوان « الندم » قدم لها الشاعر بقوله « هذه القصيدة تدور احداثها في عام ١٩٥١ عندما اتيت الى اسرائيل وثار بي الحنين الى مسقط رأسي » :

هل كان هذا حتما عليا
ابيع بلادي واحبابي بيديا
اتيت الى ارض المعاد سكران
لا اعرف اين انا اين المكان
قالوا هذي بلاد ام الدين
سجدت على الارض والله المعين
صفوف توقفنا على الابواب
من شيوخ وأطفال وشباب
لا يعرف الواحد منهم ما يريد
هل هو سيد هنا ام شريد
حتى شربت من دموع الندم
تركت بلادي والله عدم
ها انا اليوم أصبحت غريب
وحبي لبغداد رهيب
اتذكر دجلة والقمر الجميل
وبيتي وكل شيء كان جميل
كيف نسيت هذا
وسرت في طريق بعيد
واصبحنا واقفين مثل العبيد

العمال تاج البلاد

بلادي تكبر وكل شيء فيها يتقدم
والعامل يوما بعد يوم يتهدم
أيها العمال والرفاق كفانا سكوت
نحن احياء وكل شهر نموت
نعطي لاصحاب العمل كل شيء بجهود
سئمنا الصبر كل شيء له حدود
كل شهر لنا اسعار جديده
والراتب لا يكفي الا لايام معدوده
اختي العاملة وأخي الفلاح
توحدوا فالاتحاد هو سلاح

الطريق الى السلام وسط اخطار الحرب

• توفيق طوبي •

(نص الخطاب الذى ألقاه الرفيق توفيق طوبي في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر التسوية العادلة بين اسرائيل والدول العربية الذى انعقد في باريس بين ١٤ — ١٦ / ١٠ — ١٩٧٧ • ونشرت « الاتحاد » نبأه في عددها الصادر في ١٨ — ١٠ — ١٩٧٧) •

ينعقد مؤتمرنا في وقت تتقوى فيه امكانيات التسوية السلمية العادلة ، وفي الوقت نفسه تصبح محاولات تخريب هذه الامكانيات اشد ضراوة .

لقد انعكست امكانيات التسوية السلمية العادلة هذه مؤخرا فيما يلي :

١ — تزايد المساعي الجدية الدولية للتوصل الى سلام عادل في الشرق الاوسط انطلاقا من الاعتقاد الثابت بانه كلما امتدت الازمة تزداد الاخطار التي تتهدد السلام العالمي بسببها .

٢ — صدور البيان السوفييتي — الامريكي الاخير بشان الشرق الاوسط عاكسا مشاعر الراي العام العالمي الملحة على ضرورة تسوية عالية عادلة. والامر الهام هو ان هذه الوثيقة العالية الجديدة تبنت عنصرا هاما للتسوية السلمية في الشرق الاوسط الا وهو ضرورة الاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ودعت الى استئناف مؤتمر جنيف على وجه السرعة ، والى اشتراك ممثلي الشعب العربي الفلسطيني فيه .

وكل انسان يعرف انه بفضل سياسة الاتحاد السوفييتي السلمية المبدئية وكذلك بفضل تاثير الراي العام العالمي المحب للسلام قبلت الولايات المتحدة في هذا البيان المشترك هذه الصيغ المتعلقة بالقضية الفلسطينية . وهذا يفسر عاصفة الاحتجاج التي اثارتها حكومة اسرائيل والامبرياليون المتطرفون .

٣ — ازدياد امكانيات التسوية العادلة بازدياد اليقين العالمي انه ، بالاضافة الى قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ ، يجب ضمان الحقوق القومية العادلة للشعب العربي الفلسطيني باقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حلا عادلا بالاعتراف بحقوقهم في العودة وفقا لقرارات الامم المتحدة . ان الموقف المنطقي والواقعي الذي يتخذه زعماء بارزون في منظمة التحرير الفلسطينية كما ظهر مؤخرا في تصريح رئيس المنظمة ياسر عرفات الى مراسلة التلفزيون الامريكي (اي.بي.سي) بربارا ولترز قائلا ان المنظمة على استعداد لقبول القرار رقم ٢٤٢ اذا عدل بشكل يعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني بدولته الوطنية وبحق لاجئيه بالعودة الى وطنهم — ان مواقف كهذه تساعد ، بلا ريب ، على اجتذاب المزيد من الدعم لقضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، وتزيد من عزلة الاوساط الاسرائيلية الحاكمة والامبريالية الامريكية التي تحرص على نسف التسوية السلمية العادلة. ونحن على ثقة تامة انه اذا اصبحت هذه المواقف الصحيحة والعادلة التي يعلنها قادة بارزون في منظمة التحرير الفلسطينية الموقف الرسمي للمنظمة ، فسيساعد هذا على زيادة عزلة وتعرية المواقف الحقيقية للاوساط الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل ، الذين ينكرون جميعا حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ويخربون احتمالات السلام ويلجأون بشكل ديماغوغي الزاعم عن تهديد العرب والفلسطينيين بابادة اسرائيل .

كذلك فان اليقين المتزايد بين محبي السلام والقوى الدمقراطية في اسرائيل بضرورة الاعتراف بالحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وكيانه المستقل في دولة مستقلة الى جانب اسرائيل وضرورة حل عادل للقضية الفلسطينية على اساس اعتراف كلا الطرفين بحقوق كل منهما — كل هذا يساهم ايضا في تعزيز ممكنات التسوية السلمية . ان وجود وفد اسرائيلي ذي صفة شعبية واسعة في هذا المؤتمر ، كممثلين ومراقبين ، لهو دليل على هذا الاتجاه .

كل هذه العناصر تخلق ممكنات اوسع لتسوية عادلة وجوا ملائما لعقد مؤتمر السلام في جنيف . وهذا ما يعطينا ، نحن قوى السلام ، املا اكبر وثقة في جدوى عملنا .

وعلى كل حال يجب علينا ان نرى النشاط المحموم للقوى المعادية للسلام والمواقف والمساعي التخريبية التي تقفها وتقوم بها الامبريالية الامريكية والاوساط الاسرائيلية الحاكمة والرجعية العربية ، التي كانت دائما ، وفي لحظات الانعطاف التاريخية ، تؤلف جبهة مشتركة لنسف السلام العادل بحيث يضمن الحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

ان الهدف الرئيسي لهذه المساعي المغرضة ضد السلام هو نسف حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة . وتتجسد هذه المساعي الآن بمنع الشعب العربي الفلسطيني من الاشتراك في مؤتمر جنيف ، بمنع منظمة التحرير الفلسطينية من الاشتراك فيه بوضع مختلف الصيغ التخريبية ، وفوق ذلك ، بنسف امكان اقامة دولة عربية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

والاوساط الامبريالية الامريكية الحاكمة تضطر ، من ناحية ، الى حسبان اعتبارات مصالحها الخاصة في الشرق الاوسط والوضع الدولي وخطر انفجار حرب عالية وضغط سياسة الاتحاد السوفييتي السلمية المبدئية مما يجعلها تتخذ مواقف كالتي ظهرت في البيان السوفييتي — الامريكي المشترك ، ولكنها من الناحية الاخرى ، تستمر في كونها الدعامة العسكرية والاقتصادية والسياسية للسياسة التوسعية الاحتلالية المتطرفة التي تنتهجها حكومة بيغن اليمينية في اسرائيل . وورقة العمل المشتركة التي وضعها فانس وديان لرفض الحقوق الفلسطينية العادلة تعكس مناورات الامبريالية الامريكية لتخريب مساعي السلام ومؤتمر جنيف نفسه .

ان حكومة بيغن المتطرفة بسياستها الاستفزازية المعلنة ، سياسة الضم الكلي للضفة الغربية وقطاع غزة وكذلك لاقسام من الجولان وسيناء وباجراءاتها الاستفزازية لتسريع الاستيطان الاستعماري في المناطق المحتلة ، وبتنكرها التام لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة لدرجة انكار وجود هذا الشعب — انها بهذه المواقف الخطرة المغامرة لا تقف فقط ضد السلام بل ايضا ضد المصالح الحقيقية للشعب الاسرائيلي نفسه .

وحكومة بيغن ، وهذا من سخرية الاقدار اذ تنصب نفسها حامية للمسيحيين في لبنان تزيد من تورطها في جنوب لبنان وتسلح علانية الرجعية الفاشية في لبنان وتساعدها وبذلك تمنع احلال السلام في جنوب لبنان وهدفها الواضح هو توسيع اعتدائها ضد الشعب العربي الفلسطيني وحركته القومية وضم المزيد من الاراضي العربية .

فباسم مصلحة السلام في الشرق الاوسط ولبنان نفسه ندعو حكومة اسرائيل الى ان ترفع ايديها عن لبنان وتترك لبنان لشعبه .

ونحن ، قوى السلام في اسرائيل ، نشجب سياسة حكومة بيغن — ديان المغامرة والمعادية للسلام ، وندعو لاقامة اوسع جبهة من قوى السلام والدمقراطية لوضع حد لهذه الحكومة المعادية للسلام ولسياستها المغامرة . ونحن نحاول ، بجهود متزايدة ، تجنيد قوى اوسع من الشعب الاسرائيلي لاجل انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق العربية المحتلة ومن اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وحقه في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، ولاجل استقلال وسيادة وامن جميع دول المنطقة بما في ذلك اسرائيل والدول العربية .

ونحن واثقون ان حلا كهذا فقط يمكن ان يؤدي الى سلام عادل . وحتى تتحقق هذه التسوية ينبغي ان تتضاعف الجهود التي تبذلها قوى السلام في العالم لعقد مؤتمر جنيف للسلام باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة .

ولكن رفض حكومة اسرائيل المستمر والمتعنت لطريق السلام هذه حرمت الشعب الاسرائيلي ، ولا تزال تحرمه، من نعمة السلام . واذا ما استمر هذا الحال فستقع على كاهل حكومة اسرائيل مسؤولية اندلاع حرب جديدة .

ونحن نعتبر اجراءات حكومة بيغن لتسريع الاستيطان الاستعماري في المناطق المحتلة خطوات استفزازية خطرة للغاية . لقد قال ديان ان الاستيطان يجب ان لا يعيق التسوية السلمية، لكن كيف نستطيع ان ننسى تصريحه القائل ان المستوطنات الجديدة ستقرر حدود اسرائيل المقبلة؟

وفي عصرنا هذا ، عصر تصفية الاستعمار والمستعمرات فان حكومة بيغن — ديان تحاول بعث الاستعمار وانشاء امبراطورية جديدة . ولكننا واثقون ان هذه السياسة المغامرة ستمنى بفشل مخز .

ويزداد عدد الناس في اسرائيل الذين يرون هذه الهوة الخطرة التي تؤدي اليها سياسة الاستيطان والاستعمار . ولهذا ندعو الى المزيد من الجهود الفعالة لوقف الاستيطان والكولونيالية وازالة هذا العائق من طريق السلام .

ونعرب عن قلقنا بشكل خاص ازاء السياسة العنصرية الآخذة في الاتساع تجاه المواطنين العرب في اسرائيل نفسها ، الذين دعاهم الجنرال شارون ، وزير الزراعة ، بالغرباء حاثا على المزيد من الاستيطان ومصادرة الاراضي من المواطنين العرب في اسرائيل .

واننا نشجب هذه السياسة العنصرية المعادية للعرب ، سياسة حكومة بيغن ، وسنتابع كفاحنا بمزيد من القوة لاجل حقوق متساوية للمواطنين العرب في اسرائيل ولاجل الدمقراطية . وهذا ، في الوقت نفسه ، كفاح لاجل ارساء علاقات جديدة من الاخوة والتعاون والاحترام بين الشعبين اليهودي والعربي ، وهذا من الامور التي نكافح في سبيلها نحن ، قوى السلام في اسرائيل .

ايها الاصدقاء :

في الوقت الذي نرى فيه افاق التسوية السلمية العادلة الا اننا نحذر ، ايضا ، من اخطار حرب جديدة . ونحن نلتقي هنا حتى نوسع افاق السلام هذه : كل في بلده وجميعنا معا في العالم باسره .

ونحن ، قوى السلام في اسرائيل ، الممثلين في اللجنة من اجل السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية ، نعمل ونعزز جهودنا لنساهم اكثر في قضية السلام لمصلحة شعبنا ولمصلحة جميع شعوب المنطقة .

فلنجعل كلنا من هذا المؤتمر الهام مساهمة جديدة في السلام بين اسرائيل والدول العربية وفي السلام في الشرق الاوسط .

مصر و الاردن يبحثان عن « تعديل » للورقة و اسرائيل ترفض

واشنطن — تل ابيب — لمكاتب « الاتحاد » السياسي — اذاعت وكالات الانباء ان الرئيس الامريكي ، كارتر ، ارسل مذكرة جديدة ، هي الثانية خلال ثلاثة ايام ، وتضيف ان مبعوثا دبلوماسيا مصريا حمل هذه المذكرة الى القاهرة وسلمها الى الرئيس المصري انور السادات • وقد وصل هذا المبعوث ، قبل ذلك ، من القاهرة الى واشنطن يحمل معه مذكرة من الرئيس السادات وسلمها الى الرئيس كارتر •

ونشرت «الاهرام» ، يوم الاثنين الماضي ، ان الرئيس المصري سينقل الى واشنطن تلخيصا لمشاوراته مع الزعماء العرب ومن بينهم ممثل منظمة التحرير .

وقبل هذا غادر مبعوث الملك الاردني ورئيس الديوان الملكي الشريف عبد الحميد شرف القاهرة بعد ان تباحث مع المسؤولين فيها . وصرح قبل مغادرته العاصمة المصرية (امس الاول) ان المسؤولين المصريين والاردنيين اتفقوا على ان يمثل الفلسطينيون « تمثيلا كاملا » في مؤتمر جنيف !! لكنه لم يكشف عما يعنيه بالتمثيل الكامل .

ومن هنا يظهر ان محور القاهرة — عمان يبتعد عن الموقف العربي العام . ويفتش عن صيغة تنسجم مع الورقة الاسرائيلية — الامريكية « بعد تعديلها » !

واما التعديل فلا يزال طي الكتمان ! الا ان الموقف الاسرائيلي ليس في طي الكتمان . وقد نشرت الصحف الاسرائيلية ، صباح الاثنين الماضي ، ان رئيس الوزراء بيغن بعث برسالة شخصية الى كارتر اعلن فيها عدم موافقته على تعديل « الورقة » ، بحيث تمنح الوفد العربي الموحد صلاحيات اوسع في المفاوضات في جنيف .

وعقبت الصحف الاسرائيلية على ان اسرائيل ستناقش (لا تفاوض) موضوع الضفة والقطاع المحتلين مع ممثلي مصر والاردن وفلسطينيين (شريطة الا ينتسبوا الى المنظمة من قريب او بعيد) .

واكدت ان اسرائيل « ستبحث » موضوع المنطقتين الفلسطينيتين ولن « تتفاوض » حولهما ، لان المفاوضة تعني القبول بالانسحاب او على الاقل بحث مصيرهما كوحدة مستقلة . وهذا ما ترفضه اسرائيل وتقترح تقسيم الوظائف بينها وبين الاردن بحيث تحتفظ هي بالسيطرة العسكرية على المنطقتين . وتتولى الاردن الامور الادارية .

بريجنيف يدعو الى انتهاز الفرص الراهنة لتسوية ازمة الشرق الاوسط

موسكو — قال ليونيد بريجنيف رئيس هيئة مجلس السوفييت الاعلى في حفلة تكريمية اقامتها الهيئة على شرف رئيس وزراء الهند موراجي ديساي الذي يزور حاليا الاتحاد السوفييتي ان الشهور الماضية شهدت جهودا جادة للتوصل الى تسوية سلمية للنزاع في المنطقة . واضاف انه يأمل ان تقوم الدول المعنية بالتعاون مع رئيسي مؤتمر جنيف (مندوبي الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة) بانتهاز الفرص المتاحة لحل الازمة .

وجاء هذا التقرير في وقت اكدت فيه بعض المحافل العربية على ان الاتحاد السوفييتي عاد واكد بالاتصالات الدبلوماسية ان الاتحاد السوفييتي لن يشارك في مؤتمر جنيف اذا استثني من الاشتراك فيه وفد منظمة التحرير .

تقدم في المحادثات للحد من الاسلحة الاستراتيجية

موسكو — دعا الرفيق ليونيد بريجنيف ، الامين العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رياسة مجلس السوفييت الاعلى الى وقف سباق التسلح الذي قال انه « يشكل خطرا رئيسيا على السلام».

وكان الرفيق بريجنيف يتحدث في مأدبة الغداء التي اقيمت تكريما لرئيس وزراء الهند الذي يزور الاتحاد السوفييتي حاليا . واشار القائد السوفييتي الى حدوث تقدم نحو الافضل في المحادثات السوفييتية — الامريكية للحد من الاسلحة الاستراتيجية ، وان الدول الاشتراكية تقدمت باقتراحات لعقد معاهدة تمنع المبادرة في استخدام الاسلحة النووية وتمنع توسيع نطاق حلف الاطلنطي ومعاهدة وارسو بالنسبة لعدد الدول المشتركة في كل منهما . واقترح القائد السوفييتي عدم اجراء مناورات تدريبية يزيد عدد الجنود المشتركين فيها عن ٥٠ — ٦٠ الفا .

هذا وكان الرئيس الامريكي ، كارتر ، قد اشار في تصريحاته يوم الاحد الماضي ، ان فرص الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي للحد من الاسلحة الاستراتيجية ، هي افضل الان .

وتجدر الاشارة الى انه كانت هناك عقبات كاداء لصياغة اتفاق جديد للحد من اسلحة الدمار (سالت ٢) سببه الموقف الامريكي المتعنت في حينه .

ولكن كارتر يزعم الان ان الاتحاد السوفييتي هو الذي اظهر اعتدالا ! واعرب عن رغبته في تخفيض عدد اجهزة اطلاق الصواريخ وعدد الصواريخ النووية المتعددة الرؤوس!

اما الحقيقة فهي ان موقف الاتحاد السوفييتي الصلب ورفضه التوقيع على اتفاق يمنح الولايات المتحدة امتيازات خاصة هو الذي اجبر الولايات المتحدة على التراجع .

اتهام السعودية باغتيال الحمدى

صنعاء — تشير كل الدلائل الى ان خيوط مؤامرة اغتيال الرئيس اليماني (الشمالي) المقدم ابراهيم الحمدى وشقيقه ، قبل اسبوعين ، تمتد الى السعودية . ويعتقد المراقبون بان السعودية ، التى اوصلت الحمدى الى السلطة بهدف توطيد مواقعها ونفوذها في هذا البلد العربي ، ارادت التخلص منه بعد ان بدأ يعمل بصورة اكثر جدية على تحسين علاقات بلاده مع جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية (في الجنوب) وعلى تخليص بلاده من النزق القبلي الذى يتهدد وحدتها واستقلالها الوطنى . ويشيرون ، بهذا الخصوص ، الى ان محاولة اغتيال الرئيس اليماني الجديد ، المقدم احمد الغشيمي ، والتى فشلت في الاسبوع الماضي ، ان هذه المحاولة جاءت بعد ان اكد الغشيمي ان حكومته الجديدة ستواصل النهج الذى سارت عليه حكومة الحمدى قبيل اغتياله .

حديث مع عوزي بورشطاين : حول مؤتمر السلام في باريس

● س — من الذي بادر الى عقد المؤتمر الدولي للسلام العادل في باريس ؟

● ج — لقد نظمت هذا اللقاء الدولي اللجنة الدولية للسلام العادل في الشرق الاوسط .

وهذه اللجنة اقيمت قبل سنتين ونصف . ويشترك فيها ممثلو مجلس السلام العالمي ومنظمات دمقراطية دولية وممثلو دول اشتراكية ورأسمالية ودول عربية ومنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة الاسرائيلية للسلام العادل في الشرق الاوسط .

واود ان اؤكد هنا ، بوصفي عضو سكرتارية اللجنة (اللجنة الدولية للسلام العادل في الشرق الاوسط) هي الاطار الدولي الوحيد الذي يعمل بشكل خاص في اطار قضايا الشرق الاوسط ويشترك فيه ممثلو لجان السلام في الاقطار العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل وجميعهم يعملون في جو من التفاهم والصداقة . وقد اجتمعت اللجنة مرات عديدة منذ قيامها وقررت عقد لقاء باريس في تشرين الاول (اكتوبر) هذه السنة .

● س — من اشترك في لقاء باريس الدولي ؟

● ج — لقد توقع منظمو اللقاء ان يشترك ٣٠ وفدا فقط . ولكن بفضل تعاظم الاهتمام الدولي في قضية النزاع الاسرائيلي العربي وصل الى لقاء باريس ٦٠ وفدا من جميع انحاء العالم . واشترك في اللقاء اكثر من ٢٠ وفدا يمثلون مختلف المنظمات الدولية . وبلغ عدد المشتركين ٢٥٠ مندوبا عن ١٢٠ منظمة . وبرزت في هذا اللقاء وفود اسيا وافريقيا .

ويمكن القول بالتأكيد ان ذلك كان مؤتمرا عاليا بتركيبه وبابحاثه كرس لموضوع — كيف يمكن اللقاء على ازمة الشرق الاوسط وتحقيق السلام العادل في الشرق الاوسط .

● س — من هي الوفود التي اشتركت في المؤتمر من الدول العربية •

● ج — اشتركت وفود واسعة من مصر والسعودية والعراق والاردن ولبنان وليبيا والمغرب وعمان وسوريا واليمن الشمالي ، وكانت هناك اهمية كبرى لاشتراكها . ولكن اشتراك وفد عريض من منظمة التحرير الفلسطينية اتسم باهمية خاصة .

وقد كان اشتراك وفود منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية شاملا وكان بمثابة ضمان لانجاح اللقاء .

● س — ومن اشترك من اسرائيل ؟

● ج — اشترك من اسرائيل وفد عن اللجنة الاسرائيلية للسلام العادل في الشرق الاوسط ، تألف من سبعة اشخاص هم : عضو الكنيست توفيق طوبي وناتان يلين مور وكوخابي شيمش واريه ارنون واليعزر فايلر وفكتور تسيغلمان وانا (عوزي بورشطاين) .

وكما هو معروف كان قد زار البلاد وفد عن اللجنة الدولية . والتقى عضوا الوفد في حينه مع شخصيات مختلفة من البلاد ودعوها الى الاشتراك في اللقاء الدولي بصفة مراقبين . واشترك في اللقاء بهذه الصفة كل من عضو الكنيست مئير بعيل ومحرر صحيفة « نيو آوت لوك » سمحا فلابن ودكتور نعمي كيس وعضو الكنيست لوبا الياب .

وقد شارك الوفد الاسرائيلي بشكل فعال في جميع اعمال هذا اللقاء .

عضو الكنيست توفيق طوبي ونتان يلين مور القى كل منهما خطابا في الاجتماع العام للمؤتمرين . وتحدث اعضاء الوفد في لجان المؤتمر . كما واتيح لعضو الكنيست لوفا الياب (المراقب) ان يتحدث في الاجتماع العام للمؤتمرين . وتحدث سائر المراقبين في لجان المؤتمر . وهنا لا بد لي من الاشارة الى ان خطاب الرفيق توفيق طوبي استقبل باهتمام غير عادي وبالتصفيق الحار . وقد اعرب عدد كبير من المندوبين وبشكل خاص مندوبو منظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية عن تقديرهم لخطاب الرفيق توفيق طوبي .

● س — علام تركزت ابحاث المؤتمر •

● ج — لقد كان موضوع البحث المركزي القضية الفلسطينية . ففي افتتاح المؤتمر اكد عبد المحسن ابو ميزر ، عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، في كلمته الشاملة ، على مطالب الشعب العربي الفلسطيني بالعودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وقال رئيس المؤتمر ورئيس اللجنة الدولية روميش شاندرا في تلخيص محاضرته ان نداء هذا اللقاء واضح : ان حل القضية الفلسطينية حلا عادلا هو المفتاح الاساسي لتحقيق السلام في الشرق الاوسط . لا يمكن انعقاد مؤتمر جنيف بدون اشتراك الممثلين المعترف بهم للشعب العربي الفلسطيني ، وهم مندوبو منظمة التحرير الفلسطينية .

وهكذا .. بهذه الروح وفي ظل هذين الشعارين تمت اعمال المؤتمر .

● س — كيف تمت ادارة اللقاء ؟

● ج — جرى افتتاح اللقاء في ساعات بعد ظهر الجمعة ١٦–١٠–٧٧. وتحدث في جلسة الافتتاح ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية ومصر والاتحاد السوفييتي وفرنسا واسرائيل وفيتنام وغيرهم .. وفي اليوم التالي انقسم المؤتمر الى ثلاث لجان هي : لجنة القضية الفلسطينية ولجنة استئناف مؤتمر جنيف ولجنة نزع السلاح . وقد جرت في هذه اللجان ابحاث هامة وضرورية وشارك فيها عدد كبير من المتناقشين . وكانت اوسع اللجان ، اللجنة التي بحثت في القضية الفلسطينية ، فشارك في ابحاثها اكثر من ٤٠ شخصا .

في اليوم الثالث والاخير للمؤتمر اعدت اللجان تلخيصات ابحاثها وعرضتها في جلسة الختام . وفي هذه الجلسة تم اقرار نداء المؤتمر . وقد اقر باجماع جميع المشتركين في المؤتمر .

● س — هل تعتقد ان المؤتمر ساهم في التقدم نحو الحل السلمي العادل لازمة الشرق الاوسط ؟

● ج — نعم . ربما لم يكن لقاء باريس لقاء رسميا بين الحكومات . وهو ليس بديلا عن مؤتمر جنيف للسلام . بل نضالا جماهيريا من اجل الاسراع في انعقاد مؤتمر جنيف .

لقد كان لقاء باريس تعبيرا عن النضال الدولي المتعاظم ضد الاحتلال وضد سياسة الحرب التي تنتهجها حكومة اسرائيل وضد التخريب في الجهود الدولية للقضاء على النزاع في الشرق الاوسط . وضد الاستيطان والقمع الوحشي في المناطق المحتلة . ومن اجل السلام العادل في الشرق الاوسط بشكل خاص ، من اجل حل القضية الفلسطينية .

وكان واضحا لجميع المشتركين في هذا اللقاء انه يجب الا نكتفي باللقاء. بل ان كل لجنة اعدت تلخيصات واقتراحات عينية لمواصلة النضال الدولي ضد الاحتلال والقمع ومن اجل السلام العادل بين الدول العربية ودولة اسرائيل .

وقد عقدت اللجنة التحضيرية الدولية اجتماعا فور اختتام المؤتمر واقرت برنامجا لمضاعفة النشاط من اجل القضاء على ازمة الشرق الاوسط .

من هنا يمكن القول بالتأكيد ان الشعب العربي الفلسطيني وسكان المناطق المحتلة وانصار السلام ومناهضي الاحتلال في اسرائيل ليسوا معزولين في نضالهم . بل يقف معهم انصار السلام في العالم كله .

● س — في الختام • هل لك ان تقول لنا ما الذي ترك لديك اقوى انطباع في هذا المؤتمر الدولي ؟

● ج — لقد اثارت كثيرا من التقدير العالي الذي برز في المؤتمر لانصار السلام ومناهضي الاحتلال في اسرائيل . وسمعت هذا التقدير من ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية ومن الوفود العربية . ان هذا التقدير يشجع على مضاعفة النضال وتوحيد جميع انصار السلام في اسرائيل ضد حكومة بيغن — ديان وسياستها الخطرة .

كارتر يدعو العرب الى الاستسلام

لوس انجيلوس — عاد الرئيس الامريكي ، كارتر ، وطمأن حكام اسرائيل والاوساط الصهيونية والاحتكارية الاخرى المتنفذة في بلاده ، فاكد مجددا انه بفضل الانتصار السياسي على ايذاء اسرائيل . وقال ان العلاقات التي تربط بين بلاده وبين اسرائيل علاقات شراكة وتحالف لا تتزعزع . وجدد التزام حكومته وبلاده بان تظل اسرائيل قوية وسليمة. ولكن قال انه معني بكسب ثقة العرب ايضا ليقوم بدور « الوسيط » بينهم وبين اسرائيل . وخاطب الحكام العرب فدعاهم الى التخلص من تصريحات وبيانات تمت الى الماضي . ودعاهم الى اجراء مفاوضات ثنائية مباشرة مع اسرائيل تهدف الى قيام علاقات دبلوماسية وتجارية مع اسرائيل والى تسوية قضية اللاجئين . ومن الجدير بالملاحظة ان هذه هي مطالب اسرائيل الاساسية: اجراء مفاوضات ثنائية مباشرة بينها وبين العرب دون الالتزام باية تسوية عادلة او بقبول قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن المتعلقة بالشرق الاوسط. وهذا معناه عمليا ان يستسلم العرب امام مطالب حكام اسرائيل الابتزازية. كما تجدر الملاحظة بان كارتر اقتصر القضية الفلسطينية على « اللاجئين »، مواصلا بذلك تجاهل بلاده لكون القضية الفلسطينية قضية وطنية لشعب يكافح في سبيل حقه في تقرير المصير . وقال كارتر ، في محاولة لتدارك عتاب اصدقائه العرب (حكام السعودية والسادات وغيرهم) له ، ان اسرائيل تتمتع بنفوذ كبير في بلاده ، محاولا الادعاء بانه لا يستطيع فعل شيء امام هذا النفوذ .

الجماهير الدرزية — بقية

اما المنظمات والتنظيمات — الصهيونية — (الشابة) التي تضم عددا هزيلا — والتي تفتح لها وسائل الاعلام الاسرائيلي الابواب على مصاريعها — فهي درن قد يرافق الجسم الحي في نموه، الا ان رائحتها اكبر من حجمها وهي كالذباب لا يخنق ولكن يغثي النفس . وبكل بساطة وتأكيد ستزول .

لم اقرأ برنامج « التراث الدرزي » المقترح . ولكني قرأت برنامج تدريس التاريخ في المدارس العربية ، حيث ان غالبية الحصص مكرسة لموضوع التاريخ العام والتاريخ اليهودي على حساب التاريخ العربي . وحتى التاريخ العربي تحذف منه فترات في التاريخ الحديث لئلا يتطرق الى نشوء الوعي القومي العربي .

اعرف برنامج تدريس الادب العربي في المدارس العربية حيث يمنع فيه تدريس اية قطعة شعرية او نثرية لاي شاعر او كاتب فلسطيني مثلا ، بينما يدرس وفي المدارس العربية ادب عبري فيه مواضيع قومية وصهيونية صرف . لكني اقدر مثلا ان البرنامج سيشمل امثال — سلطان الاطرش ، وكمال جنبلاط .

فهل نصغر حجم الدور الذي قامت به الجماهير السورية ، وقام به سلطان الاطرش كاحد قادة الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي ومن اجل الاستقلال الكامل والحرية لسوريا ، لتدخله في « التراث الدرزي » ، لان حكومة ، كحكومة اسرائيل ، ونفرا ، كهذا النفر ، من ضعفاء النفوس والمعرفة والكرامة يريدون ذلك ؟!

هل المبادىء التي ناضل من اجلها الشهيد الوطني العربي — كمال جنبلاط — احد زعماء حركة التحرر الوطني العربية — سيشوهها هؤلاء ويحصرونها لتدخل في « التراث الدرزي » المقترح الهزيل ؟!

الصهيونية تحاول تثقيف التلاميذ على النظر للاحداث العالمية من منطلق — فائدتها او ضررها — للافكار الصهيونية . فهكذا مثلا يعلمون ان ابرز احداث سنة ١٩١٧ ليس ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، بل ان هذه السنة كانت بداية الهجرة الثانية — ان لم اخطىء — من المهجر الى « ارض الميعاد » .. هذه النظرة العنصرية المخالفة لصالح الجماهير التي تدعي هذه السياسة بتمثيلها — تحاول السلطات نسخها والصاقها في المدارس الدرزية .

لا نبالغ اذا قلنا بان المؤامرات الحكومية هذه مصيرها الفشل المحتوم وقد يكون العاجل ، وقد تفشل بفرقعة وضجيج ، حيث ان السلطات تركب راسها ، والجماهير الدرزية الابية تابى الا ان تلفظ هذه السياسة باباء .

هذا لا ياتي من تلقاء نفسه . وهذا ما تعرفه القوى التقدمية والجماهير .

اكثر من ذلك يتعمق وعي جماهير الطائفة الدرزية ، كجزء من الجماهير العربية ، لتعرف ان هذه السياسة على مستوى معيشتها من غلاء وبطالة وغير ذلك ، هي الداخلية سياسة التمييز والقمع والتفرقة والهجوم الوجه الاخر لسياسة السلطة الخارجية ، سياسة الاحتلال والعدوان والحرب والغزوات وخدمة الامبريالية والاحتكارات الاجنبية والمحلية . ولذلك يزداد عدد ووزن المناضلين ضد هذه السياسة باجمعها . من اجل السلام العادل ، والمساواة في الحقوق والحريات الدمقراطية واخوة الشعوب .

هذه حقيقة . وهذه الحقيقة مرة لذوي النفوس المريضة والمضللين . ولكنها الحقيقة .

حقيقة اخرى هي ان القوى التقدمية الواعية في صفوف طائفتنا تاخذ دورها ومكانتها في الكفاح . ولاقي التأييد والتقدير ، ومنها لجنة المبادرة الدرزية . ورغم محاولات الارهاب وتشويه الحقائق فان المقياس الحقيقي للاخلاص لطائفتنا ليس الخنوع لسياسة التمييز والغبن وليس التعصب الطائفي الذي هو خيانة في الواقع ، بل الموقف من قضاياها الاساسية والنشاط اليومي للدفاع عن هذه القضايا ، وبالتالي توحيد الكفاح الواعي — اليهودي العربي .

بلا مساحيق — بقية

لنا » (هآرتس ٩/ أيلول ١٩٧٧) • ويتابع الصحفي قوله على لسان احد ضباط الشرطة انه لا يمكن اعتقال الالاف • واذا فعلنا « فاننا نخوزق انفسنا » لان المدينة الكبرى في اسرائيل ستفرغ من عمالها ولن يكون من ينظف الشوارع (المصدر ذاته)•

وتظهر الصورة واضحة اذ علمنا انه بالاضافة الى « جيش الدفاع الاسرائيلي » والشرطة وحرس الحدود ، والحرس المدني ، يتشكل الان ويتبلور جيش « غوش ايمونيم » الخاص بالاضافة الى فرقة « الدوريات الخضراء » لمنع خرق قوانين الاراضي • وكل هذه الجيوش تعمل في سبيل الامن — البقرة المقدسة — والسؤال هل بقي هناك من لم ينظم في جيش ؟!

ان هدف كل هذه الجيوش هو قمع نضال الجماهير من اجل انهاء الاحتلال • انه يهدف الى خنق النضال الاجتماعي والطبقي لجماهير الشعب في اسرائيل• وطبعا اول من سيعاني من اخطار هذه الجيوش هو الجماهير العربية • والقوى الدمقراطية والتقدمية اليهودية في البلاد •

ان لجوء حركة « غوش ايمونيم » اليمينية الفاشية الى تشكيل هذا الجيش الخاص ينذر بالخطر • فهو في الحقيقة، كما وصفه الرفيق ماير فلنر « كتيبة صدام فاشية اقيمت لخدمة اغراض « غوش ايمونيم » الاستيطانية ، وهذه الوحدة تعمل بصورة مستقلة وتختار أوجه نشاطها بنفسها »•

ان هذا الامر مقلق جدا ، اذ من الطبيعي ان تتحول بعض هذه الفرق والوحدات والحرس الى جيوش خاصة تخدم اليمين وتخلق الظروف لنمو الفاشية •

مطلوب ملك — بقية

تعنت حكام اسرائيل وحسب ، بل انتصاب الشخصية الفلسطينية التي شبت على الطوق واصبحت صاحبة الكلمة الاخيرة بالنسبة لاية تسوية لا تأخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة كاملة .

* * *

واسرائيل الان في حاجة الى ملك جديد ليس عضوا في الجامعة العربية ولا يقيم علاقات دبلوماسية مع منظمة التحرير ، ومحررا من العقل تماما . واذا اخفقت في العثور على مثل هذا الملك ، فالبديل في مشروع الون — ديان ، هو انتخاب زعامة فلسطينية من موظفي الاحتلال ، تكون بديلا في المفاوضات عن الحكم العسكري .

ولكن اذا كانت محاولة الصهيونية والرجعية قد اخفقت في الماضي ، فهل هناك حاجة للقيام بلعبة« طرة نقشة » لمعرفة نتائج المحاولات الجديدة ، ولمعرفة الجواب عمن سيشترك أو لا يشترك في جنيف ؟ فالجواب صار منقوشا على الجدار .

(انتهى)

رجال و مشاهدون في الشمس

انطباعات عن مسرحية "رجال في الشمس"

حين جلست لاشاهد مسرحية رياض مصاروة عن رجال غسان كنفاني الذين في الشمس ، لم اكن اتوقع ان يضعني المخرج – ويضع المشاهدين ، أمام أكبر جرح في حياتنا – التشريد .

فجأة .. ابتدأ كل شيء .. اظلمت « الدنيا » .. وتتابعت الانفجارات والزعيق المرعب .. انكمشنا امام المفاجاة – الصدمة ... قوافل اللاجئين .. القوافل التي نعرفها من قصص نكبتنا .. الوجوه المرعوبة .. الانسان الذي فقد كل شيء .. وطنه .. بيته .. ارضه .. زيتوناته .. الانسان الفلسطيني المشرد كما لونه فنان نكبتنا الشموط .. في لحظة واحدة عدنا ثلاثين سنة الى وراء .

فعلان متناقضان ثارا في نفسي .. ان افرح للنجاح المسرحي – الفني ، في هذه « اللقطة » .. وان ابكي لعنف المأساة .. ابدا لسنا مشاهدين .. نحن جزء من الممثلين .. والحركة .. والقنابل المتفجرة .. انما تصيبنا .. تجرحنا .. تقتلنا .. عيوننا مليئة بالدموع .. لم اشعر بالخجل ان يرى جاري دموعي .. افواه مفتوحة علامة للدهشة والمفاجاة .. ماذا جرى للناس ؟ .. حاولت ان اتابع الموقف من الطرفين .. طرف المشاهدين .. وطرف التمثيل .. لا ! انا ابالغ .. المسرحية والمشاهدون طرف واحد . أحد العلماء يقول : « ضعوني خارج الكرة الارضية ، فازنها لكم .. » . وانا اواجه الموقف نفسه الان . انا مشاهد وممثل .. انا الضد والشيء نفسه .. انا الند والحكم .. وكي اقول كلمتي يجب ان اكون مشاهدا فقط ، وهذا لم يعطني اياه رياض في التابلوه الاول.. تابلوه التشريد.. ابدا لن انسى ما جرى لشعبي .. يعود الي بكل حدته وقسوته وعنفه . البداية كانت قمة . رياض ادخل اغرب موقف في المسرح – على حد علمي ، ولا اعرف ان سبقه اليه احد – ان يصل للقمة المعقدة في اللحظة الاولى . البداية والنهاية في دقيقة . الحدث وتطويره ثم تفجيره .. والنتيجة خلال لحظات . قصة النكبة .. ضياع الارض .. الوطن.. البيت .. الاهل .. الاطفال .. الموت .. التشرد .. المأساة .. الانسحال .. التمزق .. في لحظة واحدة .. لوحة واحدة صامتة لا اكثر ! ! !

في نهاية هذا المنظر وجدت الفرصة لاسال نفسي، ما الذي منع المشاهدين من الانخراط في قافلة اللاجئين ؟ أهو السبب نفسه الذي جعلهم يرتبطون بالارض قبل ثلاثين سنة ؟!

ما الذي منعهم من الوقوف في وجه القافلة .. قافلة النكبة .. ليمنعوا التشريد ؟ .. ليعيدوا قافلة الزمن ثلاثين عاما لوراء ؟ .. هل كان باستطاعتنا ان نفعل ذلك ؟

الان وانا امسك بالقلم واخط خواطري بسرعة ، أجيب ب « لا » . ولكن وقت المشاهدة ربما أجبت بنعم .. بل ما ضرورة الاجابة ؟ الغريب اننا لم نفعل ؟! كل ما هنالك انه يبقى في نفوسنا شعور كبير بمسيرتنا – كالمسيح فوق صليبه – بصليبنا .. قضيتنا .. نكبتنا .. مأساتنا ، وضرورة النهاية .. النهاية التي نحلم بها .. النهاية الجنينية في احشاء الايام . النهاية المشرقة رغم الماضي المأساوي .

وماذا أريد من المسرحية اكثر من ذلك ؟ صحيح ان مسرحية واحدة .. او مسرحيات عدة .. لا تكفي لعرض كل جوانب وتفاصيل التراجيديا الفلسطينية . وكل مميزات مسرحية رياض انها اصابت الحقيقة المرة التي نعرفها .. ففجرتها بكامل عنفها من جديد . حتى اننا كمشاهدين ، شاركنا « رجالنا » الفلسطينيين في مأساتهم . اجل كنا نحن ايضا في الشمس ، وما زلنا في الشمس .. وازداد وجودنا في الشمس سطوعا .. وقد استطاع رياض ان يستفزنا .. نحترق كل يوم .. نكتوي .. نتالم .. نتشرد .. نذبح .. وماذا بعد ؟!

***

بقلم : نبيل عودة – الناصرة

اذن ما دمنا قد وصلنا الى « وماذا بعد ؟ » نستطيع تبعا لذلك ان نصل الى الجواب . والجواب في النهاية . والجواب هو نتيجة فعلية لما جرى .. للسبب ..

– « ليقرع الخزان من الداخل » .

تلك النتيجة الحتمية التي وصل اليها .. !!

.. من وصل اليها .. ؟!

في المسرحية المتحدث يصل لهذه النتيجة ، بكونه شخصية تعكس مواقف مؤلف الرواية – كنفاني ، وممسرحها ومخرجها رياض مصاروة . الرجال الذين لم يحترقوا في الشمس، ولم يموتوا في الخزانات بعد ، .. الشعب الموجود في خزانات الرجعية والاعداء ويواجه اخطار الذبح على نسق ايلول وتل الزعتر والجليل وغيرها ....

اذن المتحدث عبر في موقفه هنا عن الخط الشامل للصورة اليوم .

نستطيع ان نقول انه عبر عن الضمير الفلسطيني في مرحلتنا .. انه كذلك يصح ان يكون الضمير العالمي ...

الفلسطينيون اليوم .. ان كانوا خارج الخط الاخضر .. او داخله .. خارج الاحتلال .. او داخله.. يدقون الخزانات بعنف .. ويدقون ما هو اكبر واخطر من الخزانات . وكل المذابح المنظمة لا تزيدهم الا عنفا بالقرع وتفجير الخزانات .. كل الخزانات ... صحيح ان موقف المتحدث يختلف عن موقف غسان كنفاني في روايته . لا اقول يتناقض.. بل يختلف ، والافضل ان اقول ان رياض مصاروة يطور غسان كنفاني .

في الرواية التي كتبت قبل عشرين سنة ، يتساءل غسان كنفاني بعد موت الرجال في الخزان :

« لماذا ماتوا ولم يقرعوا الخزان ؟»

اجل ، قبل عشرين عاما كنا نموت .. كنا رجالا نتحمل الالام حتى الموت بصمت وصلابة .. مما جعل غسان يتساءل عن السبب ؟

اما اليوم .. فنرفض الموت من جذوره ، ونرفض استمرار التشرد.. نرفض فقدان ما تبقى لنا .. نرفض ان يقرروا لنا مستقبلنا .. نرفض ان نعامل كشحاذين او ايتام .. نرفض ان نبقى صامتين ... جعلونا نتعلم ونعرف جيدا كل اساليب العنف .. بل ربما نحتاج الى ما هو اكثر من العنف ؟ وغسان الفلسطيني الفدائي الشهيد .. كان من البديهي ، لو كتب روايته في ايامنا ان يطرح موقف رياض نفسه . وانا هنا لا ارى ان المخرج قد تطاول على حق الشهيد غسان كنفاني – مؤلف الرواية – وحق الشهيد اكثر قداسة من حق الكاتب – انما أرى ان رياض مصاروة اخلص منتهى الاخلاص لشهيد النضال الفلسطيني – غسان كنفاني ، حين طور موقفه ... ولو فعل غير ذلك لشوه الحقيقة وغسان كنفاني ، سوية !!

في عشرين سنة ، تغير وضع الفلسطينيين – من لاجئين – ايتام على موائد اللئام – الى شعب له منظماته وتنظيماته .. المعترف بها من كل الشعوب المتمدنة . وتبعا لذلك يتغير كل شيء !

***

عرض لوحات المسرحية جرى بسرعة ، نسبية .. والحوار مكثف وشامل للموضوع من جوانبه الاساسية ، في بعض المقاطع كانت لغة الحوار المسرحي ركيكة ومدرسية. ومما زاد من قوة الابداع الاسلوب المنولوجي الداخلي في عرض المآسي .

لا يهمني هنا ان اتناول الجانب الفني بمعناه الخاص .. بل ساتناوله بمعناه العام .

لقد شاهدت وتاثرت وكتبت . وكيف لا اتاثر وانا امام اول عمل من نوعه في وطننا ، واقولها بقوة وليسمعني كل من له علاقة بالمسرح . شعبنا متعطش للمسرح السياسي ، كما اعطانا اياه رياض .. المسرح الملتزم .. الواضح .. الواعي .. المحرض .. والجند ... ! نحن ابناء المأساة لا نستطيع ان نبقى في حلقة مسرحية مفرغة من قضايانا .

اذا كنا قد صفقنا بقوة شديدة جدا احيانا لاعمال مسرحية متنوعة ، فلانها كانت البداية . اردنا مسرحا محليا بكل ما تحمله الكلمة من معنى وفعالية . والان لا يكفينا مسرح وفقط بل نريده ملتزما لقضايانا وتطلعاتنا . ولا ادعي انه لم يسبق ان قدمت اعمال تهمنا – اخص بالذكر « زغرودة الارض » ولكنها كانت تحمل افكارا عامة تصلح لظروف كثيرة غير محددة. لذلك لم تلهبنا وتحرضنا .. بل اثارت راحتنا واطمئناننا ...

اما العمل الذي نحن بصدده فانه يلهبنا بالسياط .. يحرضنا .. ربما ان كلمة تحريض لا تعبر عن الفعل الذي فعلته فينا المسرحية . انه اكثر من تحريض .. هل نستطيع ان نبقى في الشمس .. داخل الخزانات الى ما لا نهاية ؟ .. او كما صرخت فيروز :

– « هل ننام وشراع الحق حطام ؟ »

وما دام السؤال هنا لفيروز ، فتجيب فيروز نفسها جوابها المجلجل :

– لن ننام !

مشهد من « رجال في الشمس »

ركن الاطفال

قصة

محمد والحياة

في صباح يوم مشرق .. وقف محمد يتامل السماء. وينظر بحب للشمس التي انارت وكشفت عن طيبة وجوه ابناء الكادحين . اتجه محمد بنظره الى الشمس وقد دمعت عيناه من شدة نورها ، فسألها :

– من انت ؟

اجابت : انا الشمس التي ينتظرني الناس صباح كل يوم . انا البداية لكل نهار عمل .

محمد – ولماذا تشرقين يا شمسنا الحبيبة ؟

الشمس : لولا ظهوري لبقي يومكم كله ليلا .

محمد : وماذا تفعلين ايضا ؟

الشمس : يا صغيري ، انا التي اساعد في تبخر الماء بحرارتي لاجمل منه مطرا. وباشعتي اساعد في نمو الازهار والاشجار .

محمد : وما هي الاشهر التي تحبينها ؟

الشمس : احب جميع الاشهر ، ففيها الشتاء والصيف والربيع والخريف.

محمد : اتسمحين لي بالحديث مع الزهور ؟

الشمس : تفضل .

وبدا محمد يسال الزهور .

محمد : ايتها الزهور الجميلة ، لماذا تنامين في الليل ؟

الزهور : لان الشمس تنام في الليل . ولاننا لا نستطيع العيش بدون اشعة الشمس ، ثم أن الكل ينام في الليل .

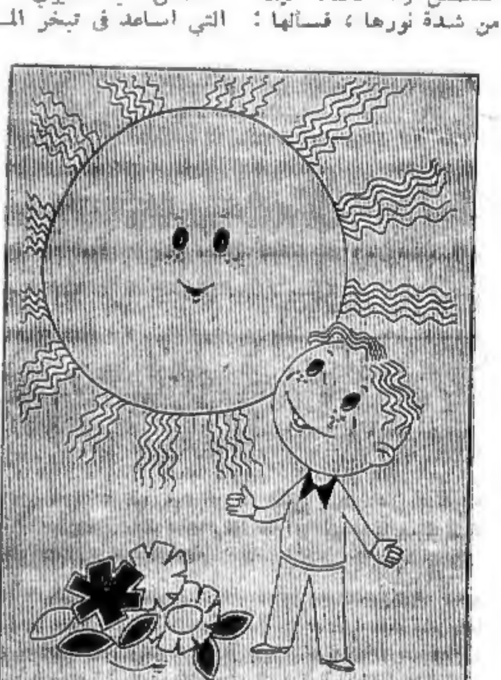
محمد : حسنا ، ساودعك لاتحدث مع العصفور .

الزهور : وداعا .

وبدأ حديث محمد مع العصفور .

محمد : اراك ايها العصفور الجميل مبكرا صباح كل يوم ، ثم تحلق بعيداً .. بعيدا ، فالى اين تذهب ؟

العصفور : من يعمل ويدرس يجب ان ينهض مبكرا ، وانا اذهب لعملي صباح كل يوم . فالعمل هو الحياة . والحياة صعبة ومملة بدون عمل .



على هامش المهرجان الثاني للافلام العراقية القصيرة

من أجل سينما عراقية ملتحمة بالواقع الاجتماعي

اقيم في العراق المهرجان الثاني للافلام العراقية القصيرة الذى استمر اسبوعا كاملا (من ١ – ٨ – ٧٧ حتى ٧–٨–١٩٧٧) اشترك فيه (٣٠)فيلما وانتهى باحتفال كبير جرى في «سينما بابل بحضور عدد كبير من المهتمين بشؤون السينما والمسرح اعلنت فيه نتائج المرجان . ففاز بالجائزة الاولى فيلم « فجر الحضارة » للمخرج توفيق صالح، وفيلم « اغنية عمل عراقية » للمخرج فؤاد التهامي بالجائزة الثانية ، اما الجائزة الثالثة فقد تقاسمها فيلمان : « تقرير عن الوضع في لبنان » للمخرج فيصل الياسري و « المراة والمزارع الجماعية» للمخرج عبد الهادي الراوي .

اما جائزة الاخراج فقد فاز بالجائزة الاولى توفيق صالح ، وبالثانية فيصل الياسري ،اما الثالثة فقد تقاسمها طارق عبد الكريم وتوفيق حجار .

وفاز بالجائزة الاولى للتصوير حاتم حسين ، والثانية طالب أمين ، والثالثة شكيب رشيد ورفعت عبد المجيد . وفاز صاحب حداد بالجائزة الاولى للمونتاج ، وابرينا العضاض بالثانية ، وعبد الرزاق عزاوى بالثالثة . كما تم توزيع هدايا تقديرية للعاملين في الافلام الثلاثة الفائزة .

عن هذا المهرجان نشرت « طريق الشعب »، صحيفة الحزب الشيوعي العراقي، تعليقا للكاتب حسين السلمان ننشره مع بعض الاختصار :

أفلام عن القضية الفلسطينية

لقد كان المهرجان الثاني للافلام العراقية القصيرة تظاهرة فنية في صالح السينما العراقية اتاحت الفرصة امام النقاد والمراقبين لفحص مسيرة الفيلم العراقي ودراسة مشكلاته .

عرضت في المهرجان مجموعة كبيرة من الافلام تناولت مواضيع مختلفة منها ثلاثة افلام عن القضية الفلسطينية وهي « الصهيونية حركة عنصرية » و « سفر الادانة » و « الحقل » .

كان فيلم « الصهيونية حركة عنصرية» اخراج نبيل رضى مهايني» استعراضا حافلا بالكثير من الاراء الحادة ، الا انه كان يحتوي على مادة هائلة جعلت المخرج يضيع في زحمة اشرطه امام طاولة المونتاج ، ولو ان المخرج والمونتير (عامل المونتاج) ، استعملا لغة الايجاز السينمائية لكان الفيلم اكثر حبكة وشدا لموضوعه . فتلك الاستعراضات الطويلة للجيش النازي والمزج مع الجيش الصهيوني كانت مطولة اكثر مما ينبغي لتاكيد بعدهما الفكري . ويظل الفيلم بحاجة الى دراسة جيدة للزمن (من حيث زمن العرض والزمن السينمائي في الفيلم). فالتكثيف كان امرا ضروريا لاحياء موضوع الفيلم . لكننا نجد ان فيلم « سفر الادانة » قد تخلص بعض الشيء من سقطات سابقة، لكنه ظل محصورا في دائرة ضيقة . والفيلمان يتقاربان في الفكرة اشد الاقتراب . اما فيلم « الحقل » ، اخراج صبيح عبد الكريم ، ففيه الكثير من التكلف والتسرع مما جعل المخرج يراوح عند حدود صيغة السيناريو .

ان هذه الجموع من الفلاحين الفلسطينيين التي يملؤها الاصرار والعزم على مواصلة زراعة حقولها تقدم تجسيدا طيبا لالتصاق الانسان بالارض ، لكن هذا لم يتصاعد ضمن التدرج الدرامي ليرسم خطا جديدا للحدث .

« تقرير عن الوضع الراهن في لبنان »

والشيء الذي نستخلصه من الكثير من الافلام انها كانت تريد التحدث عن قضية دقيقة لكنها افتقرت الى الكثير من مستلزمات النجاح ، فهي بحاجة الى امتلاك وضوح الرؤية الفكرية التي تشكل القاعدة الاساسية للتعامل مع اي موضوع من مواضيع الحياة لانها ستعطينا فيلما واضح الابعاد غير متفلق ، ويجد طريقه بسهولة الى نفس المشاهد . الا ان هذا لا يعني عدم وجود افلام جيدة . ففيلم « تقرير عن الوضع الراهن في لبنان » لفيصل الياسري محاولة جادة في التعامل مع الوثيقة ، المادة الاساسية للفيلم التسجيلي . فاستمد وثيقته من الواقع الحي المكتظ بالتناقضات يقدم لنا طفلين يتحدثان عن الحرب



لقطة من فيلم عن القضية الفلسطينية

في لبنان عاكسا تاثير الحرب عليهما . فجاء الفيلم محملا ببعد انساني شفاف محتجا على الحرب من خلال ابطاله بواسطة الوثيقة ، وهذا وجه الاختلاف بينه وبين فيلم « لبنان في القلب » اخراج رفيق حجار الذى انجرف بمحاولته جمع اكبر عدد من اللقطات لذلك كان الفيلم يركز على المضمون على حساب العناية بالشكل . كما لم تقدم الكاميرا دعما كافيا لاغناء الفيلم . وكذلك الحال مع المونتاج ، فقد قدرته الابداعية وتحول الى عملية ميكانيكية لا تتعدى لصق لقطة باخرى.

ان لكل اثر فني او ادبي قيمته ووظيفته الموضوعية ، وتنعكس اهمية هذا الاثر او ذاك بتفاعله مع احاسيس ومشاعر المشاهد او القارىء . وسلسلة افلام الفنون والصناعات الشعبية ظلت الى حد كبير خارج حدود احاسيسنا ومشاعرنا . هذه المجموعة من الافلام عكست من الناحية الاخرى قدرة المخرج والمصور على العطاء الجيد من خلال زوايا اللقطات وحجمها وحركات الكاميرا وكذلك الاستخدام الجيد للون . كما نجح فيلم « فجر الحضارة » في اعطاء اللون قيمة جمالية متجانسة مع الموضوع . فالتصوير نهض بالموضوع باضافات لونية جيدة . فامتزاج الالوان وتداخلها قدم فهما جيدا لاستيعاب تلك الالوان وما تعطيه من علاقات جيدة . فهذا التلاحم بين النسق اللوني وبين الصوت جسد القيمة الشاعرية للالوان لتتقارب في وضعها مع الموسيقى .

« اغنية عمل عراقية »

ومن جهة اخرى ازدحم المهرجان بالافلام ذات الطابع الاعلامي الا ان معظم تلك الافلام ظلت بحاجة الى لغة سينمائية متمكنة تستطيع ان ترتقي بها الى مستوى افضل ولكي لا تكتفي باستخدام التعليق المباشر فقط .

فمن المعروف ان من المميزات التي تعطي للفيلم قيمته الانسانية : قربه وانطلاقه من الواقع الاجتماعي وعكس هذا الواقع بلغة فنية جيدة وهذا ما تجسد في فيلمي « اغنية عمل عراقية » و «المراة والمزارع الجماعية» تحدث فيلم « اغنية عمل عراقية » – اخراج فؤاد التهامي – عن شرائح اجتماعية لها دورها في التغيير الاجتماعي ، فابرز لنا العطاء الكبير للطبقة العاملة متنقلا من حقول النفط الى عرق العمال في معامل صهر الحديد والى الفلاحين في مواقع عطاء الارض . ان في هذا كما في فيلم « المراة والمزارع الجماعية » تتأكد لنا حقيقة منطقية هي ان الفيلم التسجيلي قادر على اعطاء قيم انسانية نبيلة ويساهم بشكل فعال في التوعية الجماهيرية . ان امتلاك الرؤية الفكرية الواضحة في هذين الفيلمين جعلتهما يرتقيان الى مستوى جيد .

كما ان فيلم « اغنية عمل عراقية » خير مثال نتحدث من خلاله عن ملاحم الشكل والمضمون الذى تجسد بحسابات فنية وفكرية دقيقة . فالتوزيع الضوئي اكسبه فاعلية خاصة ومنها اللقطات الكبيرة لوجوه العمال . ان تشبع اللون في المعامل اكثر من تشبعه في المزارع كان موفقا . وهذا الاختلاف جاء بسبب الاختلاف المكاني بين الحالتين ، فالجو في المعامل فيه قوة حركية لا بسمح للون ان يلعب فيها دوره ، ولكن من الجانب الاخر في عملية الحصاد اخذ اللون تشبعه الاعتيادي ، وهنا اعطى اشراقه للموضوع .

والفيلم الثاني هو « المراة والمزارع الجماعية » – اخراج عبد الهادي الراوى – تناول جانبا هاما من الواقع الاجتماعي من خلال دراسة ميدانية لمزرعة الطلائع ، اخذا المراة مادة لموضوعه . وتابع الفيلم الحياة اليومية للمراة في كثير من المواقع : جمع الحطب ، الحصاد ، رعي المواشي ، المهام البيتية الاخرى . وحمل دعوة انسانية في محاربة التخلف الاجتماعي في الريف ومطالبته بايجاد المكان الحقيقي للمراة لتؤدى دورها الخلاق .

لقد التحمت القيم الفنية والفكرية في هذا الفيلم بشكل ناجح كما جسد الترابط بين الصوت والصورة العذابات اليومية لواقع المراة في الريف . فالاغاني الحزينة المعتمدة مع الشريط الصوتي اضافت زخما انفعاليا للبؤس الذى تعانيه المراة .

واخيرا نستطيع القول ان اهمية المهرجانين الاول والثاني للافلام العراقية القصيرة لا تكمن في تنمية البذرات الواعدة التى تكشف عنها افلامنا التسجيلية . وشحذ مبادرات وتخيلات سينمائيينا فحسب وانما السعي لاشاعة هذا النمط من الافلام الذى يحتل موقعا مهما في التثقيف والتعبئة الجماهيرية .

الخلود لذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية المظفرة

فرع حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي

– باقة الناصرة –

يعقد اجتماعا احتفاليا لمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء السبت ٢٩/١٠/٧٧ .

يتكلم فيه : ■ الرفيق سالم جبران .

■ الرفيق زهير مقاصة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – منطقة عكا

لجنة التثقيف المنطقية

محاضرات على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى (الحلقة الاولى)

المكان	الموعد	المحاضر
الجمعة ٢٨/١٠/١٩٧٧		
● كفر ياسيف	السادسة مساء في النادي	رمزي خوري
● الرامة	السادسة مساء في النادي	ابراهيم مالك
● ابو سنان	السادسة مساء في النادي	صلاح دباجة
● حرفيش	الرابعة مساء	نايف سليم
● نحف	السادسة مساء	احمد ابو شنب
● بركا	السادسة مساء في النادي	احمد سعد
السبت ٢٩/١٠/١٩٧٧		
● المزرعة	السادسة مساء "	احمد ابو شنب
● فسوطة	الساعة ١٢ ظهرا	صلاح دباجة
الاحد ٣٠/١٠/٧٧		
● المكر	السادسة مساء	نمر مرقس
الاربعاء ٢/١١/٧٧		
● عكا	السادسة مساء في نادي «الاخوة»	نمر مرقس
السبت ٥/١١/٧٧		
● البقيعة	الخامسة مساء	ابراهيم مالك
● بيت جن	السادسة مساء في النادي	محمد نفاع

---

* من اجل رفع الاجور ودفع علاوة غلاء كاملة

* لرص الصفوف في وجه سياسة الحكومة المعادية للعاملين

* من اجل رفع مستوى الخدمات في عيادات «كوبات حوليم»

* من اجل اقامة مجلس عمال لخدمة عمال كفر ياسيف وجاراتها

* من اجل لجان عمل منتخبة في مشاغل النسيج

* من اجل ان يتبنى مؤتمر الهستدروت مطالبنا ويدافع عنها

ندعو الاخوات العاملات والاخوة العمال من كفر ياسيف ، ابو سنان ، بركا ، وجديدة والقرى المجاورة الى :

اجتماع شعبي

يعقد بمناسبة اقتراب المؤتمر ال–١٢ للهستدروت . وذلك في الرابعة من بعد ظهر السبت ٢٩–١٠–٧٧ في نادى السلام بكفر ياسيف .

يشترك ويتكلم في الاجتماع الرفاق :

● بنيامين غونين وجمال موسى : عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت .

● جانيت مخايل : سكرتيرة لجنة مشغل دلتا – كرميئيل .

● صياح كنعان : سكرتير لجنة مصنع قضماني للحديد .

● ابراهيم مالك : محرر جريدة « الاتحاد » .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

لجنة قطاع كفر ياسيف

تهنئات

* تهانينا الى الصديق زها ناصر دين وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة – عبلين

* تهانينا الى موسى حبيب مرم وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة – عبلين

* الى الرفيق وائل فحماوي بمناسبة حصوله على شهادة الطب العام في تشيكوسلوفاكيا احر التهاني وارجو لك عملا مثمرا وناجحا .

حسن متاني – قلنسوة

* تهانينا الى الرفيق الدكتور ناجي كناعة بمناسبة حصوله على شهادة الطب وبعودته الى ارض الوطن .

* تهانينا الى الرفيق الدكتور ناجي كناعة وزوجته تناشا بالمولودة البكر كارينا .

* تهانينا الى الصديق الياس عودة بشارات وياسمين بشارات بمناسبة الخطوبة . الف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – يافة الناصرة

* تهانينا الحارة الى الاخت سامية وحمودة عمري بمناسبة المولودة الجديدة نسرين .

كفاح ، بادرة ونوال ابو عيشة

* تهانينا الحارة الى الرفيق يوسف صليح بالمولود الجديد اياد .

* تهانينا الحارة الى الصديق غسان يوسف بالخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية – عيلبون

* احر التهاني الى الاخ زيدان عطاالله خنيفس وزوجته بمناسبة المولودة الجديدة بشرى . والف مبروك .

* احر التهاني الى الاخ قيس سعد وزوجته بمناسبة المولود الجديد جليل . فالف مبروك .

اعضاء لجنة المبادرة الدرزية – فرع شفاعمرو

* تهانينا الى الصديق صبحي موسى ابو يونس وعروسه بالزفاف .

اعضاء خلية كمال جنبلاط – سخنين

* تهانينا الى الصديق محمد علي ياسين وعروسه بالزفاف .

اعضاء الحزب والشبيبة – سخنين

* احر التهاني والتبريكات الى الصديق محمد علي ياسين وعروسه بمناسبة الزفاف . وبالرفاء والبنين .

ماجدة ونديم عثمان – طمرة

* تهانينا الى الصديق محمد علي ياسين وعروسه بالزفاف .

اعضاء الحزب والشبيبة – طمرة

* تهانينا الى الرفيق اسعد خشيبون وعروسه بمناسبة الزواج السعيد . وبالرفاء والبنين .

لجنة منطقة الناصرة لاتحاد الشبيبة الشيوعية

بفعل الغلاء ستصبح الخضار من الكماليات لا يقدر على شرائها إلا الاغنياء!

حيفا – لمراسل خاص – تواصل حكومة بيغن ايرليخ سياستها الاقتصادية المجحفة بحق جماهير الشعب العاملة ، والتي تهدف الى زيادة الاغنياء غنى والفقراء فقراً، اذ من المتوقع ، وفي اثر « تخفيض السوبسيديا الزاحف » ، ان تعلن حكومة ايرليخ عن رفع اسعار النفط بعد انعقاد مؤتمر الهستدروت العام ، والاستمرار في تعميق التضخم المالي الذي تعاني منه البلاد واقتصادها .

وحذر بنك اسرائيل ، في تقرير له ، من تعميق التضخم المالي وزيادته حدة، الامر الذي سيضرب فروع الصناعة المعدة للتصدير . ويبدو ان ما يقلق المسؤولين في هذا البنك هو مصير ارباح نفر قليل من الراسماليين . اما مصير عائلات مئات الالف العاملين المتضررين من الغلاء فلا تعنيه في شيء.

ويذكر ان وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، يرفض التفاوض مع قيادة الهستدروت حول ايقاف « تخفيض السوبسيديا الزاحف » . بل على العكس تماما سيواصل ايرليخ هذا التخفيض، والذي سيؤدي الى ارتفاع في سعر النفط ثم الكهرباء والماء . ولن يتفاوض ايرليخ مع الهستدروت حول هذا الامر بحجة ان هذه الامور لا تتعلق بالهستدروت . ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ان تبدأ موجة جديدة من الغلاء تشمل خاصة اسعار الخبز الجيد بانواعه ولحم الطيور المجمد والالبان والمواصلات العامة . وقد قررت قيادة الهستدروت المراخية ان تكتفي بمطالبة الحكومة بالغاء قرارها تخفيض السوبسيديا الى ٢٠٪ . اذ تطالب الهستدروت بان لا تقل نسبة السوبسيديا عن ٣٠٪ من اثمان هذه السلع الضرورية . كما تطالب الهستدروت بان لا يتجاوز التخفيض في السوبسيديا المدفوعة للمواصلات العامة عن ٥٠٪ وما تقترحه قيادة الهستدروت ان يخفف من حدة الغلاء . اذ ان المطلوب هو الغاء كل تقليص للسوبسيديا ووقف الغلاء .

وقد طالب رئيس لجنة الاستهلاك في الهستدروت عيده جيلان ، يوم الثلاثاء الماضي ، وزير الزراعة اريئيل شارون بان يضع حدا للوضع المقلق والذي يتمكن فيه الاغنياء فقط من شراء الخضار في اعقاب الغلاء المستشري في المنتجات الزراعية . وطالب جيلان بان يتدخل وزير الزراعة في امر توفير الخضار للاستهلاك وباسعار محددة . ان على وزارة الزراعة ان تضمن حقوق المستهلك . واذا لم تضمن الوزارة ذلك ستعلن اللجنة الاضراب .

وكان يشحق لانتسمان مدير شركة « تنوفا » قد حذر في اليوم نفسه من ان اسعار الخضار والفواكه سترتفع في هذا الخريف وهذا الربيع بنسبة تتراوح من ٥ – ٧ ٪ في اعقاب الحريق في مصنع « كارغل » ، اذ ان الشركة ستضطر الى استيراد الصناديق الكرتونية من خارج البلاد بقيمة ٢٠٧ مليون ليرة . وطبعا سيقوم المستهلك بدفع هذا المبلغ .

هذا وتشير كل المعلومات التي تجمعت في وزارة المالية الى ان غلاء الحاجيات المسبسدة ، بما فيها المواصلات العامة ، ستصل بالمتوسط الى ٦٦٪ خلال السنة والنصف القادمة.

حملة الاعتقالات مستمرة في يركا

تشهد يركا الصامدة حملة اعتقالات لم يسبق لها مثيل ، اذ تجوب سيارات الشرطة شوارع القرية يوميا ، ليلا ونهارا . ويقوم افراد الشرطة بمطاردة رافضي الخدمة الاجبارية في القرية وفي اماكن عملهم . وتمتاز حملة الاعتقالات هذه ، من الحملات التي سبقتها بالشدة والهجمة الشيبيتية وبتجنيد العملاء .

ونود ان نؤكد انه لا شيء يثني عزيمة وصمود شبابنا الابطال . فيها صممت السلطة من ملاحقاتها ومضايقاتها ان تتراجع عن مطلب الغاء التجنيد الاجباري .

يخدم المواطن في الجيش دفاعا عن الوطن والعلم وليس من الاحتلال وسلب الارض ، هذا عدا ان الحكومة تعلن يوميا ان لا حقوق لنا سوى الحقوق المدنية ...

وترافق حملة الاعتقالات هذه هجمة على اراضي يركا . اذ تشق السلطة شوارع مختلفة في اراضي القرية المصادرة لا ندري ما الهدف منها ... وعندما يعترض الاهالي ترد عليهم السلطة بحجة ان الشارع امني ! مع العلم ان قرية يركا تبعد عشرات الكيلومترات عن الحدود ..

لذا ، نكرر الدعوة لشبابنا الواعي ان « التفوا حول لجنة المبادرة الدرزية » وناضلوا ضد تزييف الهوية القومية لابناء الطائفة الدرزية وضد التجنيد الاجباري ومصادرة الارض ومن اجل الاعتراف بعيدنا الديني ، عيد الفطر المبارك .

فرع لجنة المبادرة الدرزية – يركا –

كلمة الاتحاد – بقية

وحتى الصليب الاحمر الدولي الذي يستنكف ، عادة، عن ابداء رايه في القضايا السياسية ويتمسك بالحياد ليستطيع ان يقوم بمهمته الانسانية اضطر في مؤتمره ، الذي عقده هذا الاسبوع في بوخارست ، الى التنديد بسلطات الاحتلال لخرقها المواثيق الدولية في المناطق العربية المحتلة .

وبذلك يكون الصليب الاحمر قد انضم الى عشرات المؤسسات والمنظمات الدولية التي تطالب حكام اسرائيل باحترام المواثيق الدولية وبالكف عن خرقها بالاستيطان الكولونيالي وهدم البيوت وتعذيب المساجين وطرد المواطنين من وطنهم .

اما منظمة الامم المتحدة ، التي تضم في اطارها الاكثرية الساحقة لدول العالم ، فقد اتخذت القرار تلو القرار في ادانة حكام اسرائيل . ودعتهم الى وقف سياسة فرض الحقائق المنهية في المناطق المحتلة وتغيير ملامحها الجغرافية والديمغرافية .

والجمعية العامة ، في هذه الايام ، تبحث من جديد خرق اسرائيل المواثيق الدولية باستيطانها الكولونيالي وستصادق باكثرية ساحقة على قرار يشجب الممارسة الاحتلالية ويدعو حكام اسرائيل الى وقفها.

لقد وقعت مجزرة كفر قاسم ابان حرب سيناء العدوانية عام ١٩٥٦ وكانت ظاهرة من ظواهرها .. ومجازر الغارات الهمجية التي حلت باللاجئين هي ظواهر سياسة الحرب التي لا يزال حكام اسرائيل يواصلونها انطلاقا من ايديولوجيتهم الصهيونية التوسعية ورفضهم الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، وابرزها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

ولهذا فرسالة دم شهداء هذه المجزرة المروعة اليوم هي اسمى رسالة ، انها صرخة لوقف سياسة الحرب التي يهدد بيغن باللجوء اليها . والعودة عنها الى سياسة السلام القائم على العدل واحترام حقوق الشعوب .ومثل هذه السياسة ، التي تشترط الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، تقود الى سلام اسرائيل وامنها .

ان واحدا وعشرين عاما مرت على اقتراف المجزرة ليست كفيلة بان تنسينا هولها او ان تدعنا ولو للحظة تكف عن التحذير من استمرار السياسة اياها ، السياسة التي اوصلت الى حصاد الدم الرهيب في كفر قاسم وغيرها .ان دم الشهداء الزكي الذي سيظل ينتصب ، في كل ما يمثله الغضب الانساني العادل على الجريمة من قوة ، محذرا لا يزال يصرخ ويستصرخ ، يندد ويحذر ، ويدعو الى اليقظة والى ضرورة تكثيف النضال حتى تقتلع من الجذور السياسة الاضطهادية الاثمة ، حتى تقتلع الشجرة الملعونة التي نبتت عليها الايدي التي اقترفت المجزرة .

المبادرة الامريكية – بقية

رفضان الذهاب الى المؤتمر بكل ثمن، فقط لمجرد انعقاده .

محاولة اقناع المنظمات الصهيونية

وان ما يؤكد التورط الامريكي هو محاولات الادارة الامريكية اقناع المنظمات الصهيونية ذات النفوذ القوي والواسع في الولايات المتحدة ذاتها بالضغط على حكومة اسرائيل للقبول بالمبادرة الامريكية الحالية للتوصل الى سلام يصون ، في الاساس ، مصالح الامبريالية الامريكية ويضمن بقاء الانظمة العربية اليمينية المقربة من الولايات المتحدة وبعض المكاسب السياسية والاقليمية لاسرائيل .

فقد اجتمع وزير الخارجية الامريكية، فانس ، امس الاول ، مع ٧٠ من قادة المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة لشرح المبادرة الامريكية الحالية . وقد اكد فانس ، في هذا اللقاء ، معارضة بلاده لقيام دولة فلسطينية مستقلة بجوار اسرائيل . واكد حرص حكومته على مواصلة تقديم كل ما يلزم من عون اقتصادي وعسكري لاسرائيل . وان حكومته لن تفرض اية تسوية على الاطراف المتنازعة في المنطقة . كما لن تستخدم المعونات الامريكية العسكرية والاقتصادية لاسرائيل كوسيلة ضغط .

لكن هذه التعهدات الامريكية لم ترض كما يبدو قادة المنظمات الصهيونية الامريكية . فاعلن الكثيرون منهم رفضهم القيام باي ضغط على اسرائيل لتقديم اي « تنازل » اقليمي كان . وادعى الرابي شيندلر ، رئيس لجنة الرؤساء اليهود ، بان اسرائيل تقدمت «بتنازلات» واسعة نزولا عند رغبة الحكومة الامريكية ، اي تقبلها لورقة العمل الامريكية – الاسرائيلية التي ترفضها الشعوب العربية ، ولن تستطيع تقديم المزيد من « التنازلات » .

حادث اصطدام مفجع !

البعينة – لمراسلنا – اصطدمت سيارة باص مع سيارة تندر تنقل العمال اصطداما عنيفا ، يوم الجمعة الماضي ، على مفرق الرامة – المغار في طريق صفد ، وراح ضحيته ثلاثة شبان في مقتبل العمر وهم مصطفى يوسف شعبان وعلى احمد مصطفى وعلى حسين نجيدات وجرح ثلاثة اخرون وجميعهم من قرية البعينة . ان اعضاء فرعي الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية في البعينة يتقدمون باحر التعازي لاهالي الضحايا ويتمنون الشفاء العاجل للجرحى .

تعزيـــة

تعازينا الحارة الى الزميل حنا ابرهيم وعائلة آلياس بوفاة ابن العم المأسوف على شبابه **الياس زكي الياس** . له الرحمة ولكم طول البقاء .

هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها

أمريكا تواصل اغراق اسرائيل – بقية

العربية يمكن النظر الى ما تكشفه الصحف الامريكية بين فترة واخرى من انباء حول نجاح فرق « كوماندو » اسرائيلية في السطو على مخازن الاورانيوم في اوروبا والولايات المتحدة وشحنها لاسرائيل ، التي استخدمتها في انتاج ١٥ قنبلة ذرية . وكذلك ما اعلن ، مؤخرا ، عن برنامج تسليح واسع لاسرائيل في السنوات العشر القادمة بمساعدة الحكومة الامريكية الواسعة وبتشجيع منها .

وامس الاول كشف جيم هوغلاند ، في مقال نشرته صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية ، النقاب عن مخطط اسرائيلي لتوجيه ضربة عسكرية قاصمة للشعوب العربية . ومع قناعتنا بدوافع توقيت الاعلان عن هذا المخطط كوسيلة جديدة لابتزاز الدول العربية وتهديدها ، الا ان ما نشرته الصحيفة الامريكية يكشف ، بكل جلاء ، عن نوايا حكام اسرائيل الحقيقية ومخططاتهم العدوانية . فقد كتبت « ان اسرائيل تستعد بنشاط كبير لتنفيذ ما يطلق عليه المسؤولون الاسرائيليون « حرب ابادة » ضد جيوش كل من مصر وسوريا اذا فشلت محاولات ادارة كارتر الامريكية » في فرض الاستسلام على العرب .

ويضيف هوغلاند كاتب المقالة ،وكان لفترة طويلة مراسلا لصحيفته في منطقة الشرق الاوسط ، « ان استراتيجية اسرائيل في كل حرب تهدف الى ابادة هذين الجيشين العربيين الاساسيين بسرعة وبصورة تامة حتى لا يقدر العرب على ان يشكلوا تهديدا لها لعشر سنوات قادمة . وكتب هوغلاند ان هذا ما رواه وزير الدفاع ،عيزر فايتسمان ، وموظفون اسرائيليون لضيوف امريكيين .

ويذكر الصحفي في مقاله ان « هذه الاستراتيجية وضعت في الاساس قبل تسلم حكومة « الليكود » السلطة في شهر ايار . ولكن الخبراء العسكريين الامريكيين يعتقدون ان هذه الحكومة « تركت طابعها الخاص » على استراتيجية الحرب الاسرائيلية هذه .

وتشير كل التحسينات التي ادخلت على القوات المسلحة الاسرائيلية ،منذ شهر ايار ، الى التاثير على استعمال العمق العسكري الكبير لالحاق الهزيمة بالجيوش العربية قبل ان تتمكن الولايات المتحدة من ان تفرض وقف القتال ، كما فعلت حكومة نكسون في حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

فالنصر السريع سيحرر اسرائيل من الحاجة الى الجسر الجوي كما كان عليه الامر في عام ١٩٧٣ . ويقدر الخبراء الامريكيون ان كميات الاسلحة التي وصلت الى اسرائيل ، في عهد حكومة فورد وكارتر ضمنت عدم احتياج اسرائيل لمثل هذا الجسر الجوي . وبفضل المساعدة الامريكية اصبح لدى اسرائيل اسلحة وعتاد ونفط يكفي لحرب تستمر ٣٠ يوما بدون ما حاجة لارساليات عسكرية جديدة . وبالرغم من الخلافات السياسية التي ظهرت بين اسرائيل وامريكا ، في المدة الاخيرة، الا ان ذلك لم يؤثر على شحنات الاسلحة التي ارسلتها حكومة كارتر لاسرائيل . وفقط في الاسبوع الماضي حرر «البنتاغون» الامريكي طائرات هليوكبتر من نوع « كوبرا » حاملة للصواريخ المضادة للدبابات بما قيمته ٥٠ مليون دولار . ومنذ نيسان الماضي وافقت حكومة كارتر على صفقة عسكرية بحجم ١٥٠ مليون دولار لقاء دبابات من نوع « م–٦٠ » ومدافع وغيرها .

وقال احد المراقبين الامريكيين ، ان الاسرائيليين نظموا قنوات تموين لـ ١٨ شهرا لاستيعاب اسلحة بحجم مليارى دولار ، وبهذه الاسلحة يحافظون على تفوقهم حتى سنة ١٩٨٠ .ويعتقد الخبراء العسكريون الامريكيون ان قوة اسرائيل العسكرية قد ازدادت بنسبة ٦٠٪ عما كانت عليه في عام ١٩٧٣ في الوقت الذي بقيت فيه قوة سوريا كما كانت عليه . اما قوة مصر فقد انخفضت بنسبة ١٠ – ٢٠ ٪ .

وكشف هوغلاند النقاب ايضا عن ان وزير الحربية الاسرائيلي ، عيزر فايتسمان ، سيطلب من واشنطن،عند زيارته القريبة ، عقد صفقة اسلحة جديدة تضم ٢٠ طائرة ف –١٥ والتعجيل في تسليم ٢٠٠ طائرة من طراز ف–١٦. وهذه ستصل الى اسرائيل حتى عام ١٩٨٠ ، كما كان مقررا .

لكن فايتسمان كما يبدو يريد الحصول على هذه الاسلحة في وقت مبكر ، اي قبل عام ١٩٨٠ .

أهداف – بقية

لاستثماراتهم .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة قررت بيع مؤسساتها الاقتصادية – الصناعية . وهي تسعى لجذب الاحتكاريين الامريكيين لشرائها في اطار جهودها لتوثيق العلاقات الامريكية – الاسرائيلية في الميدانين الصناعي والتجاري .

وقد أبرزت الصحف ان من بين ما بحثه الوزيران كانت قضية توسيع الصادرات الاسرائيلية الى الولايات المتحدة التي لم تتعد ٤٠٠ مليون دولار هذا العام ، ونصفها من الالماس .

وابرزت الصحف الاسرائيلية (٢٦–١٠) الامر الجوهري فكتبت « ان بلومنتال أعرب عن موافقته على الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لتحسين الاقتصاد الاسرائيلي وعلى رغبة الحكومة في زيادة دور القطاع الخاص » .

وهذا هو القرر . فالامبريالية الامريكية تريد الاستمرار في عملية تحويل اسرائيل الى امتداد للاحتكارات الامريكية بعد ان ربطتها باستراتيجيتها العسكرية الكونية . وحكام اسرائيل يوافقون على هذا الامر بعد ان زاد اعتمادهم على الولايات المتحدة الى ابعد حد .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
●
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
●
مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

ذكريات اليوم الأسود

بقلم: عمر أحمد حمدان

اليوم كان ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ .

بقي على موعد غروب شمس ذلك اليوم قرابة الساعة . والقرية الصغيرة الوادعة ما زالت هادئة كعادتها في الايام السابقة . وفي الساحة العامة المجاورة للمسجد تجمعت حلقات صغيرة من المسنين يتقارون بفضول الى المارة من الصغار الذين اخذوا يعودون ادراجهم من المدرسة . وشيئا فشيئا بدا ضجيج الحياة يدب في شوارع القرية . اذ ان العمال المتأولين واصحاب المهن الحرة وبعض المزارعين اخذوا يعودون.. . الا ان الغالبية العظمى من الناس القادرين على العمل كانوا لا يزالون خارج القرية . وفجأة ينطلق صوت جهوري ينادي :

« يا اهل البلد : من امر الجيش يوجد منع تجول الليلة من الساعة الخامسة حتى طلوع الشمس » الزموا البيوت ... يا اهل البلد الحاضر يعلم الغائب ممنوع التجول ... الخ ... » !

هذه الكلمات القليلة الغامضة اثارت التوتر الشديد لمن استمع اليها . وسرت بسرعة غريبة بين الناس الموجودين في الساحة العامة . وما زال المنادي يدور في الشوارع والازقة يقذف بالخبر الرهيب والامر العجيب .

واعترف ان المناداة لم تثر اعصابي . فان ما حدث بعد ساعات لم يكن ليخطر على بال انسان ، اذ ان الدنيا كلها ترفض ولا تصدق ان بالامكان ذبح السكان المسالمين بطريقة همجية واجرامية بشعة . غير ان المسنين من سكان القرية هالهم الامر . واخذوا يبحثون عن ابنائهم واحفادهم . ويرسلون المراسيل الى سهل القرية القريب لاعادة القريبهم الذين لا يعلمون من الامر شيئا !. نظرت الى الساعة الجديدة في يدي ، وحين امعنت النظر جيدا كانت عقاربها تشير الى الرابعة والنصف بعد الظهر . ما زال لدي متسع من الوقت . لقد كان شيء مجهول يشدني الى الذهاب لمدخل القرية الغربي . وسرت سوية مع صديق كان لا يقل عني رغبة في التمشي قليلا للترويح عن النفس :.! كنا نتجاذب اطراف الحديث ... والتقينا باحد المعارف الذي استوقفنا واخبرنا ان هنالك جنودا في مدخل القرية وان من الافضل ان نعود ادراجنا .

قلنا له ولكن لماذا نخاف اذا كنا نحمل بطاقة الهوية ؟

ولم نتلق اي رد على تساؤلنا ، اذ انه اخذ يبتعد مرعوبا . ومررنا بامرأة مسنة واقفة امام منزلها اخذت تبكي بصوت مسموع . وطلبت منا العودة الى المنازل . (وهي احدى النساء اللواتي استشهد احد ابنائهن) الا اننا واصلنا سيرنا الهوينا . والتقينا بمجموعة من العمال والعاملات كانوا يحثون الخطى بسرعة مذهلة . وقال احدهم « عودوا فانهم « اي الجنود » يشتمون الناس ويصرخون في وجوهم ! »

وفي هذه اللحظة سمعنا صوت رصاص ينهمر فعدنا ادراجنا . وافترقنا .

استوحشت كثيرا للصمت الرهيب الذي كان يلف حارتنا . ونظرت الى ساعتي فكانت تشير الى الخامسة الا عشر دقائق .

اشتد ذعري وقد تعالى صراخ حاد لم استطع تحديد موضعه . وبدأ الرصاص يلعلع على دفعات متلاحقة .

كان الظلام قد بدأ يرخي سدوله وما زالت حارتنا صامتة ساكنة هادئة . يا لها من ليلة حزينة ويا له من صمت رهيب !. اقفلت باب المنزل .

وبدأت السيارات تدور في الشوارع ... نظرت من فتحة صغيرة بباب الدار فرأيت بعض البقر يقف في الشارع . ورأيت جنديا قريبا منها لم يأبه بها !...

تناولت طعامي بدون شهية ، ثم اخذت المصحف الشريف ولم اختر السورة التي سوف اتلوها بل تركت هذا للصدفة ويا لهذه الصادفة العجيبة ... ان الايات كانت تبدأ كالاتي « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق » الى ان وصلت الى الآية :

« من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا . لقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون » سورة « المائدة » .

وضعت المصحف وادرت جهاز الراديو فاذا بصوت مذيع محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية يتحدث بتؤدة :

« تدور الان رحى معارك عنيفة بين جيش مصر واسرائيل في سيناء » . وقطع صوت المذيع اصوات حادة وعالية في داخل القرية وخارجها . وانهمر الرصاص . كان مزيجا مرعبا ما يصل الى اذني ... شعرت بالم ورهبة ، وحاولت ان اتصل بجيراني استكشف جلية الامر فلم افلح .وما زال الليل طويلا ، الا ان صوتا من جيراننا انطلق واستطعت تمييز عباراته « هذا مش تدريب عسكري وحق الله ان هذا رصاص قاتل ! »

لم ينطلق صوت المؤذن كالمعتاد وبقيت القرية في سكون . وفجأة ها هو المنادي يطلق صوته الجهوري : « يا اهل البلد : عن امر الحاكم العسكري: الزموا بيوتكم ! منع التجول مستمر حتى اشعار اخر !! »

اصبت بالدوار وزاد غيظي حين لم يبق لدينا في المنزل الا كوزين من الماء ورغيفين من الخبز !

افلت الشمس ، شمس الثلاثين من اكتوبر ١٩٥٦ ، تعالى . والقرية التي شهدت بالامس احداثا جساما . امتثلت للامر الذي نادى به المنادي ... وبقي الناس في بيوتهم حتى يوم الاربعاء ١٩٥٦/١٠/٣١ حيث سمح لهم بالخروج بعد دفن الشهداء ...

لقد كانت مشاعر الناس حين خروجهم من بيوتهم في حالة لا يمكن معها لاي كاتب ان يشرحها او يصفها .

خرج الناس في صف طويل رهيب وساروا بجموعهم الى مدخل القرية الغربي حيث جرت فصول المذبحة المروعة . وفي الطريق كان كل واحد منهم يبحث بعينيه عن الاخرين . ويلتهمهم بشوق لا يوصف . وهناك كانت ما زالت الدماء الطاهرة تلمع في اشعة الشمس وعلى الحصى الصغير كان منظر الدم يبدو اكثر اشراقا ووميضا .

وصلت الى حيث تقف سيارة محملة بحجارة طوب للبناء كان قد استشهد ركابها ، واستمعت الى احدهم يصف ما حدث له في الليلة السوداء ليلة المذبحة . وكيف نجا بدون ان يصاب برصاص الغدر . وقد اشار الى المكان الذي كان يرقد فيه على الشارع العام تحت جثة شهيد من ابناء القرية بقيت تنزف دما ساخنا . وشرح اخر بدوره كيف اصابوا مصباحا بدويا فاطلقوا النار على رأسه الا ان الرصاصة اخطأته !.

وفي مكان اخر لا يبعد كثيرا وقفت انظر الى بركة من الدم تجمد . وتحول لونها الى البني ، لقد كانت الدماء النازفة من اجساد النساء الطاهرات البريئات عاملات الزيتون .

وتاخذ المرء الحيرة ويستولي عليه الغضب . وتسيطر عليه الاحزان .

كان ذلك المكان خاليا من المنازل . والطريق العام غير معبد .وكرم الزيتون المجاور والذي كان له اكبر فضل في نجاة العشرات من الناس في تلك الليلة ما زال يانعا يتحدى الزمن ! وتمضي الايام وتكر الاعوام . الا ان السياسة القاتلة تبقى نشطة . لكن السكان يتحدون كل شيء يحول دون حقهم . ومسيرة الحياة تتطلب منهم ان لا يقبلوا بكل هذه المظالم . فتراهم في كفرقاسم وقد نفضوا عنهم غبار اليأس . وقاموا يصنعون الحياة المتمثلة في الابنية الصغيرة الجميلة على جانبي الشارع العام في مدخل القرية الغربي والذي كان الشاهد على فصول المجزرة المروعة . وهذا الامر له دلالته . فمن بين انقاض الموت والقتل ظهرت حياة وقرية جديدة . انها كفرقاسم الطلاب ، والعمال والمثقفون ، انها كفرقاسم ابناء الشهداء وبناته ، حملة اكاليل الورد الندي زائري اضرحة اهاليهم الطاهرة .

لقد تعبد الشارع واختفى كل شيء يمت الى المجزرة بصلة ، الا ما تعيه ذاكرة هؤلاء الذين جرحوا او نجوا أو عاشوا ذلك اليوم الاسود .

وكان الجميع ينظرون بغيظ واسى لعدم اقامة نصب تذكاري للشهداء يسجل ما حدث في هذا المكان قبل اعوام طوال .

وحصل شعب كفرقاسم على نصب تذكاري في العام الماضي بفضل جهود لجنة يهودية عربية وبفضل العديد من سكان اسرائيل ذوي الضمائر الحرة . واضحى الزائر الى القرية يشاهد النصب المقدس فيرى على الطبيعة حقيقة السياسة المتصرية ونتائجها الاجرامية !.

ولدى كل انسان من كفرقاسم ذكريات مريرة وحزينة في كل عام بمناسبة المجزرة البشعة . فلتعطر اكاليل الورد الندي الاضرحة الطاهرة ولتكن الذكرى الحادية والعشرون نذيرا وبشيرا . وسنظل نحفظ ذكراكم يا شهداء كفرقاسم وياكل شهداء شعبنا . وسنظل ننحني لذكراكم بالنضال كي لا تتكرر المأساة – المجزرة . المجد والخلود للشهداء .